

الزعمي..
البعث والفساد

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

أيام الخذل الإسرائيلي



Women 2000

مؤتمر
عولمة
الرذيلة

جذور الإرهاب
في الفلبين..
أمريكية



رواسن للإنتاج الإعلامي

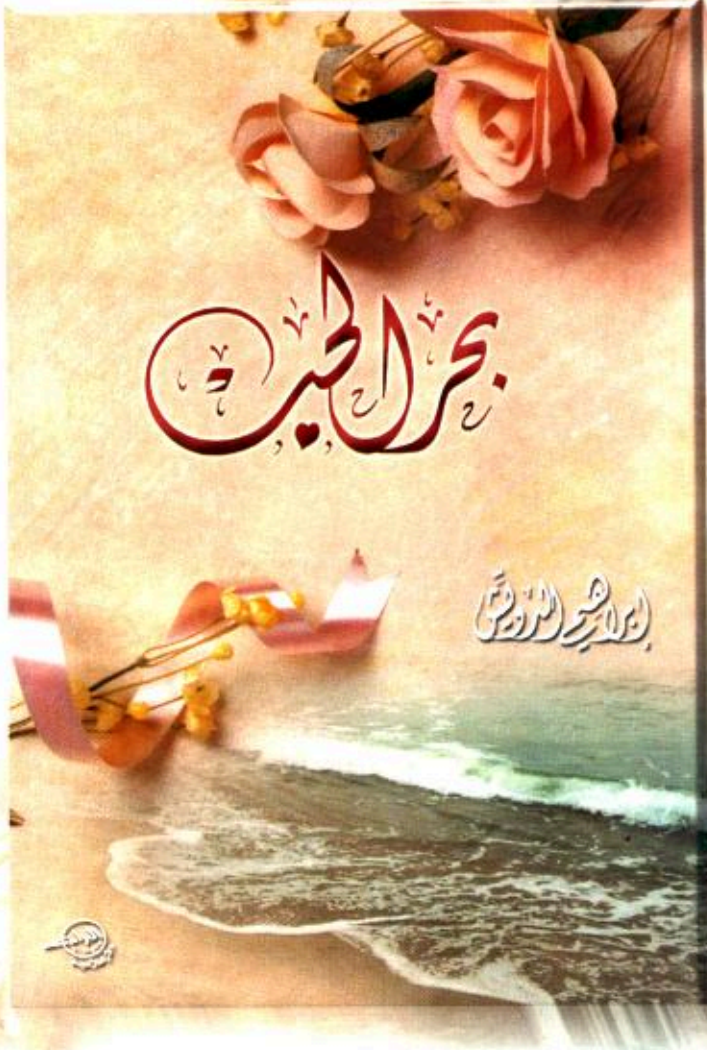
تقديم

بحر الحب

طائفة من الخواطر
في معنى الحب ..

ونُتف من احاديث
المودة ..

وبقية من ذكريات
الشوق والحنين ..



نستقبل طلبات التوزيع والكميات وبأسعار مناسبة على الفاكس المجاني ٨٠٠ ١٢٤٢٧٢٧

جميع الحقوق محفوظة لصالح مؤسسة رواسن للإنتاج الإعلامي هاتف ٤٦٤١٨٦٣ فاكس ٤٦٤١٨٦٧ ص.ب. ٦٦٢٩٤ الرياض ١٥٧٦

للديلاتي... إليك الحل

عباءة البحر

- للاستمتاع بالسباحة المحتشمة على شاطئ البحر
- للدخول الى الماء والخروج منه دون حرج

فقط
20
دينار كويتي

متوفرة بجميع الألوان والمقاسات

مطلوب وكلاء خارج الكويت

خدمة التوصيل مجاناً داخل الكويت
يضاف ٣ د.ك للتوصيل خارج الكويت



للاستفسار 00965 - 2660846 لتسجيل الطلب: 00965 - 2646842 فاكس: 00965 - 2641852

e - mail : wsaet@mail.com
web site: www.wsaet.com (under construction)



من الذي يحتاج إلى توقيف؟!



رأي القاري

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي
النَّاسِ لِيَذِيقَهُمْ بَعْضُ الَّذِي
عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ
يَرْجِعُونَ (٤١)﴾ (الروم).

قرأت في العدد ١٣٩٧ مقالة استاذنا الدكتور توفيق الواعي.. التي جاءت بعنوان «دعاة من هذا القرن... ولكن...» ووقفت عند قول فضيلته «لولا أنني سمعتُ هذا ورأيتُ من يقوله في محاضرات وندوات» وذلك حول من ينادون بأن أساليب الدعوة إلى الله ووسائلها توقيفية كما أوضح فضيلته. وعليه.. فإنه لا بد أن هذه المحاضرات والندوات قد انعقدت إما في المساجد، أو إحدى القاعات المخصصة لهذه النوعية من الاجتماعات، والتي لا بد أن تكون

مجهزة بأحدث الوسائل السمعية على الأقل.. وإني لأتوجه بسؤال واحد فقط إلى أصحاب مثل هذه النوعية من العقليات وأقول: إذا كنتم تعتقدون أن أساليب الدعوة إلى الله ووسائلها توقيفية فلماذا إذن تناقضون أنفسكم بأنفسكم من البداية؟.. لماذا تلجؤون إلى المساجد التي تبني الآن بأساليب وطرق علمية حديثة ما كانت تبني بها المساجد على عهد رسول الله ﷺ، ولماذا اللجوء لمثل هذه النوعية من القاعات المخصصة



دعاة في هذا القرن... ولكن!

للاجتماعات والمحاضرات والتي ما كانت معروفة للمسلمين في عهد النبوة... لماذا لا تذهبون إلى أماكن خالية تشيرون فيها المساجد كما كانت تشيد على عهد نبينا ﷺ، وتقرشون أرضها بالحصى، والحصى، وتصنعون من جذوع الأشجار المنابر، وتعلنون بين الناس عن موعد ومكان اجتماعاتكم معتمدين على أصواتكم فقط دون استخدام أي وسائل أخرى؟

إن الذي يحتاج إلى توقيف فعلاً عند الكتاب والسنة هو العقل البشري اليوم.. الذي وجدنا منه في زمان الفتنة: إما الشطح الذي وصل به إلى الإلحاد والعباد بالله، وتحدي المشيئة الإلهية في الخلق والإبداع، وإما الانغلاق الذي يمتد ببطء بعد أن زادت بصائر أرباب هذه العقول عن فهم أمر الخالق عز وجل الذي لم يأمرنا بالاستزادة من أي شيء إلا طلب العلم كما دل عليه قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً (١١٥)﴾ (طه) ■

أم جهاد.. مكة المكرمة

الإسلام والمرأة والهوية

على ظنهم أن نهضة الأوروبيين شيء خارج عن السياق الحضاري الإنساني.. ولم ينظروا إلى العوامل التاريخية والجغرافية التي لعبت في صالح بعض الأمم الأوروبية لبناء نهضتها بعد صراع داخلي كلف الكثير من الضحايا والخسائر.. ولو تعمقوا في تتبع العوامل الحقيقية والخلفيات الثقافية لما وقعوا في تلك المطبات التي أوقعت مصطفى كمال وأتباعه في أخطاء فادحة خلفت أجيالاً مذبذبة حائرة.. جراء القطيعة مع التاريخ وتذويب الهوية، على عكس اليابان التي منيت بهزيمة نكراء ومع ذلك لم تنتكز لتاريخها وهويتها ■

فتحي بن حامد.. تونس

عمل الإسلام على تخليص المرأة من شبك التقاليد والعادات البالية الجاهلية.. ونظم العلاقة بينها وبين الرجل على أساس من الحقوق والواجبات.. وغدت للمرأة الحماية المطلقة بمظلة الشرع وسلطة القضاء، أما ما حدث من تجاوزات في عصور الانحطاط والجمود، فإن المسؤولية تقع على المجتمع بكل أطرافه بما فيها المرأة التي استكانت للظلم ورضيت بالدون دونما مطالبة بحقوقها الشرعية.

غير أن تلك الرجفة التي أحدثتها صدمة السقوط تحت نير الاستعمار جعلت الكثيرين يصابون بضبابية جراء الانبهار وهشاشة الفكر.. وضعف الشخصية.. وغلب

الشخصيات البارزة

اطلعنا على المقالات التي كتبها كثير من علمائنا الأفاضل: د. يوسف القرصاري، ود. فتحي يكن، ود. توفيق الواعي، وآخرون بمناسبة رحيل علماء الأمة الإسلامية، بداية من علامة الجزيرة، مروراً بأديب العصر، إلى فقيه العصر، ثم ثالث الغرباء، ثم العالم العامل الصامت ثم أخيراً رئيس ندوة العلماء في الهند.

وقد ساهمت الأجيال بذكر شخصياتهم البارزة.

واستفدنا كثيراً خلال قراءتنا لتاريخ كل منهم على صفحات المجلة ونطلب من أسرة التحرير أن يساهموا في تأليف كتاب تحت عنوان: الشخصيات البارزة، أو شهادات على قرن مرتحل، أو ما شهدته الأمة الإسلامية في نهاية القرن العشرين.

أخيراً جزى الله كل من أعان على نشر هذه الموضوعات خيراً ■

معروف عبد الرحمن مويبي القمري
معباسا، كينيا

الأسود الرابضة فوق قمم القوقاز

وبرغم ذلك توقفوا، وتحيروا وتفرقوا، فهم مدعوشون مرهوبون، قد أصابهم الهلع الذي أقض مضاجعهم ونقص حياتهم، وجعلهم كالحيارى الذين فقدوا الثقة في النفس، فاصبحوا كالسراب الذي ليس له في الأصل حقيقة، قد تفرقت جموعهم، ونخر فيهم التفرق والشتات والاختلاف، لأنهم على يقين بأنهم لم يتألموا من الأسود الرابضة على قمم القوقاز،



الذين قد أربعهم بزئيرهم المدي في كل الأرجاء والأفاق. نسأل الله - عز وجل - أن يثبت أقدامهم، ويجمع بين قلوبهم، وينصرهم على عدوهم، إنه على ذلك قدير ■

صالح بن عبد الله الفامي، الباحة، السعودية

تستفيق النفس فرحاً وسروراً وابتهاجاً، عندما ترى الأبطال في خضم الهيجا، لا تزعزعهم القنابل والرشاشات والمدافع والصواريخ، ولا يثنيهم برد ولا تلج ولا رياح ولا عتاد، بل يثبتون واثقين بالله، قد لامس الإيمان شفاف قلوبهم وأضرم نار الشوق للقياء رب الأرض والسماء - سبحانه وتعالى - إنهم أبطال جروزني الأشاوس، وليوث الشيشان، وحماة الثغور، وذادة الأراضي والأوطان، الذين ساروا على دروب الحياة في عزة وشموخ، غير أبهين بأعدائهم الروس الغاشمين للحدود الذين استحلوا الأرض والحقوق بها الدمار، وانتهكوا الأعراض، وقتلوا الشيوخ والنساء والأطفال.

القات والأمن الغذائي



بالإشارة إلى ما نُشر في بعض الجرائد المحلية بشأن هجوم شرطة نيويورك على مقهى بحي بروكلين يرتاده يمينيون في إطار حملة ضد القات لي التعليق التالي:

من المعلوم أن أكثر البلدان التي تمارس شعوبها عادة مضغ القات تتعرض للمجاعات المستمرة - حيث إن هناك أموالاً طائلة يتم صرفها لشراء هذه النبتة، كما يتم تحويل المزارع التي كانت تنتج السلع الأساسية لحياة الفرد إلى مزارع القات فتضعف قوة إنتاج هذه البلدان حتى يصبح اقتصادها هشاً تذروه الرياح فيزداد معدل التضخم والبطالة والإجرام وخلافه - ومن هنا تبدأ رحلة العذاب والمجاعة التي قد تؤدي إلى تدخل سريع من المنظمات مانحة الإعانات سواء المتفرعة من منظمة الأمم المتحدة أو المنظمات والجمعيات الأخرى الإقليمية والدولية لتخصيص إعانات وهبات يتم إرسالها إلى هذه البلدان، ولأنك أن هذا عبء كبير على هذه المنظمات.

وإذا ما تقدم نعتقد أنه حان الوقت الذي ينبغي أن يفكر فيه العالم بجدية لتقنين قانون يحظر المتاجرة بالقات دولياً ويصنفه ضمن أنواع المخدرات كما نعتقد أن تطبيق هذه الخطوة ستؤدي إلى التوسع في زراعة سلع بديلة ذات منفعة عالية للبشرية وبالتالي يحصل الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي في الكثير من المناطق المتضررة حالياً بسبب هذه النبتة بدلاً من أن تعتمد هذه المناطق على الهبات والإعانات، كما أن ذلك يزيل العبء الثقيل الذي على عاتق هذه المنظمات ■

سعيد حاشي ورسمه
الدهام، السعودية

نسرين.. يا أعضاء مجلس الأمة

الخير إن لم تتداركه بالمنع ومن ثم العلاج حتى ننقذه من الهاوية؟ وما مستقبل شبابنا الصاعد الذي نبني عليه الآمال في بناء وازدهار الدولة؟

إننا نعلم أن الدولة لن تستطيع منع بيع أجهزة استقبال محطات الأقمار الصناعية عملاً بمبدأ التجارة الحرة وتطبيقاً لمبدأ الإعلام المفتوح، ولكن إذا وجد هناك ضرر وهو في هذه الحالة عظيم، فيجب التدخل لإيجاد حل سريع للقضاء على تلك الآفة، ومن هذا المنطلق فإنني أدعو أعضاء مجلس الأمة للمطالبة وفرض تركيب أجهزة تشويش على إرسال تلك الأقمار الصناعية داخل حدود بلدنا للحفاظ على أبنائنا، فمن المعلوم أن تلك الأقمار تطلق إرسالها على ترددات معينة لكل قناة، وعليه يمكننا شراء وتركيب أجهزة تطلق ترددات تتداخل معها بحيث يؤدي ذلك لتشويشها ومنع التقاطها وحتى إن كانت تلك الأجهزة مكلفة فإننا لن نكون أغلى من أبنائنا ومستقبل بلدنا المسلم الأمن. ■

طارق عبد الله الذياب، الكويت

«أنا اسمي نسرين... عمري... من الجنسية... عربية، لون ملابسي الداخلية كذا، ومقاسي كذا، كذا... ثم تبدأ بخلع... وتقول إذا أردت زيارتي عنواني هو... وإذا أردت محادثتي والتعرف علي رؤية المزيد فيمكنك الاتصال بي على الرقم الدولي لتالي... ثم تقوم بعرض بعض الحركات الماجنة آعية الشباب للاتصال بها».

هذا الحديث رواه لي أحد الشباب الذين وقعوا في فخ شبكة الدعارة أو شبكة الحب هذه كما سمونها، ثم من الله عليه بالتوبة بعد أن كلفته تلك لعملية صحته وكلفته الاتصالات الهاتفية مبالغ كبيرة.

بالله عليكم ما شعور ذلك المراهق الذي يتابع تلك المناظر المثيرة؟ ألا يحتمل أن يندفع ليرتكب فاحشة لزنى أو يغتصب من حوله من الأطفال أو الخدم أو مارس العادة السرية، وقد يقع في شباك شقق زينة والفساد؟ ثم ماذا نتوقع من شاب يمضي كل وقته في متابعة تلك الشبكة لإشباع رغبته هل سيفلح في دراسته أو في حياته ومستقبله؟ وهل نتوقع منه

رحل رشدي عفيفي.. ملك السجن

انطوت صفحة عظيمة من صفحات المجاهدين برحيل رمز من رموز الحركة الإسلامية بمصر، وانفتح كتاب أعماله الحافل بالمواقف العظيمة لتتعلم منها الثبات على الحق وحسن التصرف عند المواقف الصعبة، والحنكة في التعامل مع الناس. كل هذه المعاني وأكثر منها كانت تتجسد في أعمال هذا الرجل الذي لم يتخرج في كبريات جامعات مصر... بل تخرج في مدرسة الإخوان المسلمين، وبالتالي في مدرسة يوسف عليه السلام «سجون ناصر» فصار بعد أن دخلها أمياً لا يقرأ ولا يكتب عالماً وداعية، إذا تحدث أنصت المتعلمون، وإذا عمل وتحرك استفاد من عمله وحركته، ذلك هو الحاج رشدي عفيفي الذي لقب بملك السجن الذي قضى فيه أكثر من ربع قرن لم تثن له قناة، ولم يغير مواقفه، بل ظل يدعو إلى الله على بصيرة ووعي وحكمة، حتى أتاح الأجل صابراً محتسباً رافع الرأس عالي الهمة عزيزاً بالله ورسوله ودعوته المباركة. ■

عادل محمد حسين، جدة، السعودية

مقاومة المحتل.. هل هي إرهاب؟

شاهدت على قناة 8٢٢ برنامجاً بصراحة في لقاء مع وزير داخلية مصر الأسبق اللواء حسن أبو باشا، أثناء حواراه قال بالنص: «الإرهاب في مصر منذ أربعينيات على يد الإخوان المسلمين والتنظيم السري جماعة الإخوان».

وأقول له أن يتقي الله في آخر عمره، فسيسال بن يدي الله عما يقول وهو يعلم أن الإخوان في أربعينيات والتنظيم السري لم يوجه سلاحه إلا محتل المستعمر الغاصب، وهذا حق مشروع في أعرف والقوانين الدولية كافة «حق تحرير الأرض من الغاصب» ولم توجه جماعة الإخوان سلاحها إلى مدور المصريين كما توجه وزارة الداخلية سلاحها لية التعذيب إلى المنتمين للحركات الإسلامية.

وأتساءل متعجباً من منطق وزير الداخلية السابق: ل أصبح السعي إلى تحرير البلاد ومقاومة المحتل ستعمر إرهاباً؟

وماذا يسمى ما يحدث خلف أسوار السجون لمعتقلات والأحكام العسكرية وقانون الطوارئ، أنلك في الوطنية؟ ■

محمد علام، الطائف، السعودية

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل منالفة أو تملقاً كما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الانتفاة إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها وأضاحاً.

● الأخ عادل محمد حسين محمد - جدة - السعودية: يبدو أن هناك تشابهاً بين اسمك واسم قارئ للرسائل الذي يشارك بالراي في هذه الصفحة وهو الأخ عادل محمد حسين المقيم بجدة أيضاً، وهو يختلف معك في الاسم الرابع «محمد» الذي يختتم به اسمك، نكرنا هذه التفاصيل لإخلاء مسؤوليتك عما ورد أو يرد في رسائل الأخ المذكور ■

بالمجلة ونعتذر عن نشر رسالتك التي بعثت بها إلى صاحبة العلاقة أيضاً، وهذا الأسلوب أكثر فائدة وتقرباً من أسلوب التعريض على صفحات المجلات. ● الأخ خلف هيشان العنزي - حفر الباطن - السعودية: العناوين التي أشرت إلى أصحابها غير متوافرة لدينا نشكركم على ثقتكم بنا وحبك الخير والمنفعة للمسلمين.

● الأخ محمد علام الطائف - السعودية: بعثنا رسالتك إلى الأخ محمد عبد القدوس للاطلاع عليها وإبداء وجهة نظره في الموضوع، ولا يسعنا إلا أن نقول شكر الله لك نصيحتك التي ما صدرت إلا بدافع من الغيرة والحرص. ● الأخت هالة سلطان الدوسري - وادي الدواسر - السعودية: نشكركم لك ثقتكم

«أحد خاصية»

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٤٠٢ السنة (٣١)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **نعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **هسام قاسم**

الاشتراكات ، للأفراد : الكويت ودول

الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها ...
باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات : ٤٥ ديناراً كويتياً ...
وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات ، امتياز الإعلان : دار الوطن
ت : ٤٨٤٠٤٥١ / ٢ / ٣ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت

وكلاء التوزيع ، الكويت : شركة
الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف :

٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ **السعودية :**
الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٣٠٩٠٩

ف : ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت
http://www.saudidistribution.com.sa

قطر : مكتبة الثقافة ت : ٦٢٢١٨٢ ف : ٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣

المغرب : الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب 13.683 ت : ٤٠٠٢٢٣

(١٠ خطوط مجموع) - فاكس : ٢٤٦٢٤٩ - ٢٤٩٥٥٧

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel:
0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 -

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel:
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883.

المراسلات ، العنوان البريدي : الكويت ص ب
(٤٨٥٠) الصفقة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت -
على الإنترنت : www.eslah.org

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦
التحرير : ت : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥) -
الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

المراسلات باسم رئيس التحرير .. والمقالات
والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ..
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

باختصار

اتجاهان خاطئان للحكومة المصرية

قررت لجنة شؤون الأحزاب في مصر تجميد حزب العمل المعارض، ووقف إصدار صحيفته نصف الأسبوعية، وقد تذرعت اللجنة بأسباب وأهية، مدعية أن هناك خلافاً على رئاسة الحزب - وهو في حد ذاته امر غير حقيقي، وكان يمكن أن يترك امر حسمه للقضاء - لكن المراقبين جميعاً يدركون أن السبب الحقيقي هو تبني الحزب لحملة صحفية ضد إحدى منشورات وزارة الثقافة المصرية الحاوية لالفاظ وعبارات فيها إساءة للذات الإلهية والقران الكريم والنبي ﷺ كما أن الامر متعلق بإسكات الصحفية قبل موعد الانتخابات البرلمانية في نوفمبر المقبل، علماً بأن خلافاً مماثلاً على رئاسة حزب الاحرار لم يمنع صدور صحفية الاحرار.

والغريب أن غالبية اعضاء لجنة شؤون الأحزاب ينتمون إلى الحزب الحاكم، إذ يرأسها رئيس مجلس الشورى، وتضم في عضويتها وزراء الداخلية، وشؤون مجلس الشعب (الذي هو الأمين العام المساعد للحزب الحاكم)، والعدل، فكيف يكون من حق الحكومة والحزب الحاكم تقرير مصير حزب معارض؟ إن هامش الديمقراطية الضيق في مصر يزداد ضيقاً مع الأيام، وبسبب تحجر قانون الأحزاب وتعتت لجنته في عدم السماح بقيام احزاب جديدة، ثارت نزاعات عدة على رئاسة بعض الاحزاب، واتخذت ثريعة لإغلاق او تجميد نشاط خمسة احزاب حتى الآن.

لقد سارت الحكومة المصرية خلال الأزمة الأخيرة في اتجاهين خاطئين: الاول دفاعها - ممثلة في وزارة الثقافة - عن الذين انتهكوا حرمان الله ومقدسات المسلمين، والثاني المزيد من الكبت والتضييق على الحريات، وكلا الأمرين يزيد الهوة بين الشعب والحكومة.. ويحتاج إلى تصحيح سريع حتى لا تصل الأوضاع إلى نقطة الانفجار لا قدر الله. ■

في هذا العدد



هل انتحر الزعيم أم نُحِر؟
ص (٢٢)



إثيوبيا وإريتريا: ترجيح خيار الحرب.. لماذا؟
ص (٢٨)

٣٣ **فيستنام:** صور من واقع النمر
الاسيوي الأحمر

٣٨ **عشر سنوات على توحيد اليمن:**
ولادة في لهيب الأزمات

٤٤ **د. محمد عمارة يناقش طروحات**
د. محمد جابر الأنصاري

٥٦ **أهمية العمل الجماعي في حياة**
المسلم

٦١ **حياء المحبين يحول دون توضيح**
الرؤى والمواقف

١٤ **نداء من علماء الإسلام إلى أهل**
السودان

١٨ **لبنان:** يوم الذل الإسرائيلي

٢٣ **سورية:** الفساد والاقتصاد

٢٤ **مؤتمر «الإفساد الكبير» ينطلق من**
نيويورك بهدف «عولمة الرذيلة»

٢٦ **تجميد حزب العمل المصري..**
وإسكات صحيفته

٣٠ **جذور الإرهاب في الفلبين.. أمريكية**

فصل قسطك !

مع بيت التمويل الكويتي

قسط الأول بعد 150 يوماً

قسط مفصلة على حجم ميزانيتك



بالمزايا
لية

60 دك 140 دك 120 دك 110 دك 100 دك 90 دك 80 دك 70 دك 60 دك 50 دك

• بدون دفعة أولى • أقساط لمدة 60 شهراً • طرق متعددة للسداد • 12 شهر لاستحقاق القسط الأول (للمواد الانشائية)

تمويل كافة احتياجاتك من مجموعة الخدمات التالية:

- السيارات الجديدة
- بيع وشراء السيارات المستعملة
- الصفقات التجارية
- السيارات من المكاتب والأفراد
- المواد والأعمال الإنشائية
- التأجير مع المواءمة بالتملك
- الأثاث والمفروشات
- الإستهجار مع الصيانة
- القوارب والمعدات البحرية
- الأجهزة الكهربائية والكمبيوتر

مع
فرصة
للفوز بـ

66
جائزة



السحب
الثالث



السحب
الثاني



السحب
الأول

الجائزة الأولى
نيسان باثفايندر 2000 XE، ابيض
+ 10 جوائز كومبيوتر KTX

الجائزة الأولى
جراند شيروكي 98 TSI، اسود
+ 10 جوائز كومبيوتر KTX

الجائزة الأولى
نيسان باترول 2000، برونزي
+ 10 جوائز كومبيوتر KTX



33
جائزة

خدمات مستقلة للسيدات



السحب الرابع الكبير

الجائزة الأولى، جيب شيروكي 99 SE، ذهبي
الجائزة الثانية، GMC يوكن 99، زيتي
الجائزة الثالثة، ديسكفري 99، برتقالي
+ 30 جائزة كومبيوتر KTX



السحب
الرابع

تمويل الكويتي



KUWAIT FINANCE

بيت التمويل الكويتي

4 8 1 8 2

www.kfh

عند تعاقدك مع القطاع التجاري خلال الفترة من 2000/3/27 الى 2000/7/27 تحصل على كوپون مقابل كل 500 د.ك من قيمة التعاقد يؤهلك لدخول السحب

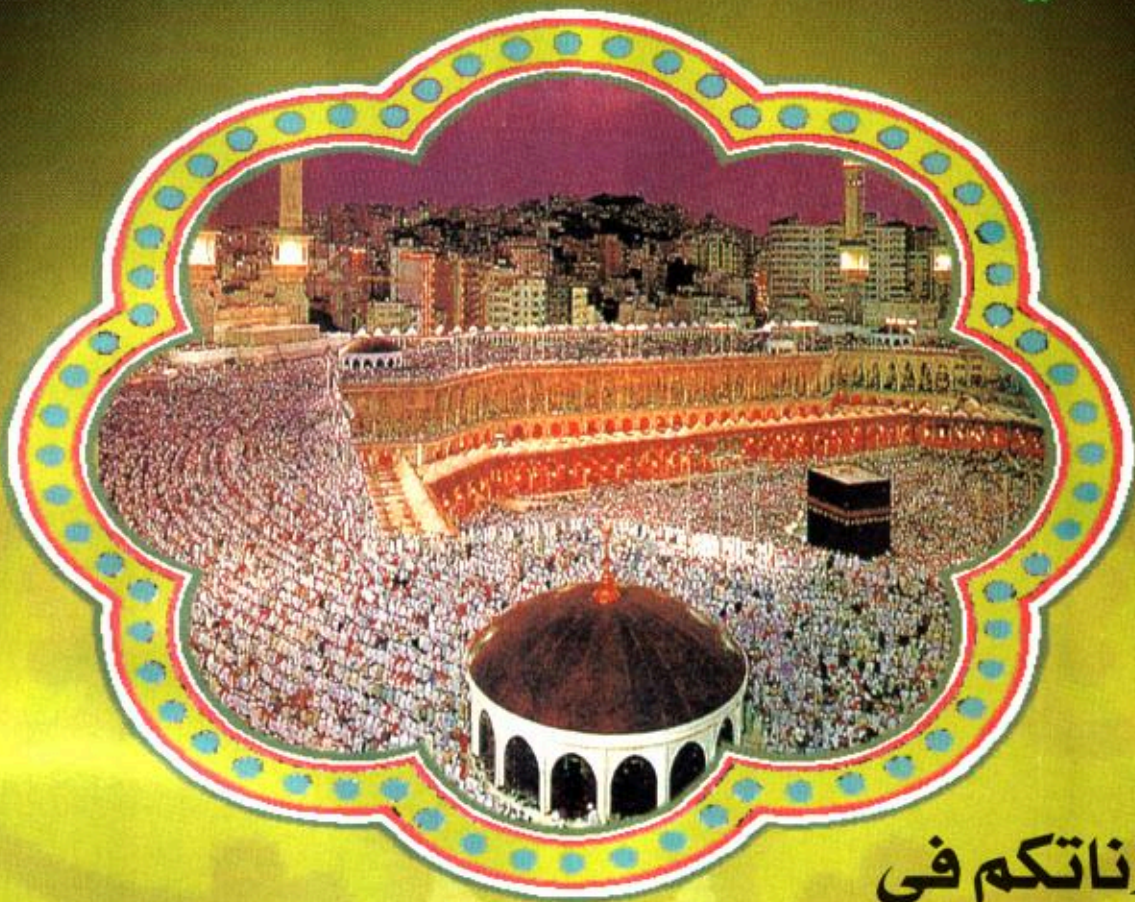
على 66 جائزة. تجري السحوبات في بيت التمويل الكويتي - مركز الشويخ التجاري - الساعة السادسة مساءً . (كوپون السحب الأول يدخل السحب الثاني والثالث والرابع)

السحب الأول 2000/5/1، السحب الثاني 2000/6/4، السحب الثالث 2000/7/3، السحب الرابع 2000/8/1

تلفون: 4818222

*) (حسب الضوابط الائتمانية لبيت التمويل الكويتي)

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨

مؤتمر جديد بعد أسبوع

جاهلية القرن الحادي والعشرين في المؤتمرات الدولية للمرأة

والأسرة بغض النظر عن الاعتبارات الدينية، أو الخصوصيات الاجتماعية والحضارية، وذلك عبر إعادة تعريف مفهوم «الأسرة» وعدم قصرها على الزواج الشرعي بين رجل وامرأة، وتقنين الشذوذ، وتغيير نظام الميراث... إلخ.

إن السبب الرئيس للمأساة اللااخلاقية التي تعيشها المجتمعات الغربية أنها بدلاً من السعي للقضاء على الانحرافات اللااخلاقية والمشكلات الاجتماعية عبر إزالة أسبابها، وعلاجها من منظور عقدي واجتماعي وثقافي فإنها تلجأ إلى الإقرار بان المشكلة ستظل موجودة دون انتهاء، ومن ثم تسعى لتقنين وضعها، الأمر الذي يعني انتشار المرض واستفحاله بدلاً من زواله وانثاره.

إن تلك الانحرافات اللااخلاقية والمشكلات الاجتماعية تعاني منها مجتمعات معينة نتيجة تخليها عن الدين والقيم والأخلاق كمرجعية لسلوكياتها وقيمة كبيرة في حياتها.. وبدلاً من الرجوع إلى الدين والقيم والأخلاق نجد الغرب يسعى لتعميم سلوكياتها المنحرفة على بقية دول العالم وإكسابها وضعية قانونية دولية.

وبالرغم من تفاقم مشكلات الفقر، وانخفاض مستوى المعيشة، وانتشار الأمية، وتدهور الخدمات الصحية التي تعاني منها المرأة في بقاع كثيرة من العالم إلا أن تلك المؤتمرات لا توليها ما تستحق من اهتمام، وبدلاً من ذلك فإنها تركز جل نشاطها في الترويج لما تعتبره مفاهيم جديدة وأفكاراً متحررة تدعو إلى تقنين الفسوق والانتكاس عن الفطرة، وبث الفتن والصراعات في أساس تكوين المجتمعات ودعمتها الرئيسة وهي «الأسرة».

لقد اتخذ بعض وفود الحكومات الغربية والإسلامية مواقف متحفظة على مقررات وتوصيات المؤتمرات السابقة، وكذلك فعل بعض الجمعيات والمنظمات الأهلية وامتنعت عن التصديق على أي مقررات أو توصيات تخالف قيم الإسلام أو تتناقض مع أحكامه وأخلاقياته.. وحذر كثير من العلماء ومجامع البحوث والهيئات الإسلامية، وحتى بعض الهيئات الدينية غير الإسلامية من أخطار الانجراف في هذا التيار الداعي إلى تدمير الأسرة، وإهدار كرامة المرأة، وتحصي الأحكام التي أنزلها الله لتحكم العلاقات الإنسانية وتهدي البشرية إلى الصراط المستقيم.

والمطلوب الآن هو أن تنهض جميع الهيئات والمؤسسات والمنظمات الخيرية والدينية للوقوف موقفاً حازماً تجاه مؤتمر نيويورك المقبل لإفشال مخططاته، والاعتراض على كل ما يخالف قيم الإسلام، وما ارتضى الله لعباده، والعمل معاً من أجل إنقاذ البشرية من جاهلية القرن الحادي والعشرين التي تسعى قوى الانحلال والتيارات الهدامة إلى تقنينها وعولمتها وفرضها بالقوة على كافة شعوب الأرض.

ومن الضروري أن يكون الحضور الإسلامي الرسمي والشعبي كثيفاً وفعالاً في هذه المؤتمرات، وذلك لإعلان الموقف الإسلامي وشرح نظمه وقواعده السمحة وبيانها للناس أجمعين، والتصدي لمحاولات فرض هيمنة النموذج الغربي على العالم، كما ينبغي التنسيق الجاد مع كل الجهات الحكيمة في العالم للتأكيد على ضرورة احترام القيم الدينية والمحافظة على الأسرة، وتكريم المرأة بما كرمها به خالقها سبحانه وتعالى لا بما يزعمه دعاة الانحراف والفجور. ■

أصبحت «المرأة» و«الأسرة» محورين أساسيين من محاور عمل التجمعات العلمانية وكثير من المنظمات والجمعيات (الحكومية وغير الحكومية) المستترة برداء الحرية وحقوق الإنسان.

كما أصبح الشغل الشاغل لتلك التجمعات ولهذه المنظمات السعي لتقنين الإباحية والزنية باسم الحرية، والانتكاس عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها وتعميم الشذوذ باسم حقوق الإنسان، وتقويض بناء «الأسرة» لأنها - في زعمهم - أكبر عائق من عوائق التقدم والرفاهية، وأقدم مؤسسة اجتماعية يدعون أن الرجل يتسلط من خلالها على المرأة، ويمارس عليها أشكال القهر، ومن أجل التحرير المزعوم للمرأة فإنهم يرون ضرورة التخلص من «الأسرة» واقتلاعها من جذورها، وإن أدى ذلك إلى التمرد على كل التعاليم الدينية، والأخلاقيات الاجتماعية، والمبادئ الفطرية الإنسانية، التي أرست دعائم الشعوب والأمم على مر التاريخ البشري.

تلك هي رؤيتهم التي دأبوا على بثها بكل وسيلة ممكنة، وذلك هو برنامجهم الذي لم يساموا من السعي لتحقيقه في الواقع وفرضه بالقوة مستعينين بمؤسسات الهيمنة الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي.

وفي السنوات الأخيرة تكثفت جهود الحركات النسوية ونشطاء «حقوق الإنسان» من أجل نقل تصوراتها وأفكارها عن المرأة والأسرة من حيز الكلام النظري إلى حيز التنفيذ العملي، ومن الأطر الثقافية والاجتماعية الخاصة ببعض الشعوب والحضارات إلى النطاق العالمي العام، مستغلين طغيان موجة «العولمة». وقد تم عقد سلسلة من المؤتمرات الدولية حول هذا الموضوع كان من أهمها: مؤتمر السكان بالقاهرة (١٩٩٤م)، ومؤتمر التنمية في كوبنهاغن، ومؤتمر المرأة في بكين (١٩٩٥م)، ثم مؤتمر الصحة الإنجابية بالقاهرة (١٩٩٨م)، ومؤتمر العنف ضد نساء العالم في نيويورك (١٩٩٩م)، وغير ذلك من المؤتمرات التي قد تكون اختلفت في عناوينها ولكنها اتفقت في أهدافها الساعية إلى هدم منظومات القيم والمبادئ والأخلاقيات الدينية التي تكفل كرامة المرأة، أو التي تحفظ لها حقوقها الفطرية، أو تعلي من شأن «الأسرة» ودور المرأة في بنائها، كذلك فإن تلك المؤتمرات اتخذت كوسيلة للترويج - عالمياً - للمفاهيم المنحرفة عن العلاقات الجنسية، والدفاع عن الشذوذ باعتباره حقاً من حقوق الإنسان (!) وتسويغ الرزني، ومطالبة الحكومات بدعم وسائل منع الحمل للمراهقات غير المتزوجات، وإضفاء الصفة القانونية على أنماط الشذوذ الجنسي باعتباره نمطاً جديداً للأسرة (!).

ولم تقتصر خطورة تلك المؤتمرات على الترويج للأفكار الهدامة، والرؤى المنحرفة، بل تعدتها إلى البحث فيليات تنفيذها وفرضها على الشعوب والمجتمعات، وجعلها مرجعية دولية واجبة الاحترام وتجريم الخروج عليها.

وضمن هذا السياق الظلامي الذي يتهدد الإنسانية كلها - وليس فقط امتنا الإسلامية - تعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤتمراً عالمياً تحت عنوان: المساواة النوعية (بين الذكر والأنثى) والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين، وذلك في مدينة نيويورك في الفترة من ٩ - ١٠ يونيو المقبل، ويهدف هذا المؤتمر إلى التوصل لصيغة نهائية لتوصيات ومقررات المؤتمرات السابقة، بحيث تكون - تلك الصيغة - ملزمة للدول فيما يتعلق بقضايا المرأة

بعد إقرار تجنيس «البدون»..

نواب يؤكدون : المهم تنفيذ القانون بإنصاف وبدون محاباة

مجلس الوزراء يبحث آلية الداخلية للتجنيس

شهدت جلسة مجلس الوزراء في الأسبوع الماضي عرضاً مفصلاً قدمه وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح حول آلية تنفيذ القانون وكيفية التعامل مع بعض الشرائح التي لا تنطبق عليها الضوابط



الشيخ محمد الخالد

وأكد الوزير أن ألفي بدون يمثل الحد الأقصى الذي لا يجوز تجاوزه لشهادات الجنسية التي يمكن منحها للمستحقين خلال العام الحالي، وأن التواجد في البلاد منذ سنة ١٩٦٥م، واستمرار الإقامة فيها لا يعني وحده الحصول على الجنسية بل يمثل حداً فاصلاً، وشرطاً أولياً في التجنيس. وشرح الوزير للمجلس الشروط والضوابط التي سيتم بموجبها منح الجنسية وفقاً للمادة الخامسة من قانون الجنسية، وفي إطار ما تنص عليه القوانين، وتقتضيه المصلحة الوطنية، مشيراً إلى الجهود التي تبذلها اللجان المختلفة في دراسة المستندات، والشهادات، والبيانات التي تقدم بها أصحاب الطلبات، والتدقيق التام عليها، وفرز الحالات وفق المعايير والضوابط المحددة.

والمح الشيخ محمد الخالد إلى أن هناك بعض الشروط الأولية في تجنيس البدون، ومن أهمها التواجد في البلاد منذ عام ١٩٦٥م، واستمرار الإقامة في البلاد بالإضافة إلى وجود أقارب كويتيين، ومن رفضوا أيضاً الجنسية الثانية، مشيراً إلى ضرورة الالتزام بالموعد الذي حددته الوزارة للبدون لتعديل أوضاعهم، وهو السابع والعشرون من يونيو المقبل، مع الاستمرار في تعديل أوضاعهم لأن الوزارة ستستخذ إجراءات قانونية حيال المخالفين.

هي سبة بحق كل مواطن. وتحدث في الندوة كل من: الدكتور عويد المشعان - رئيس مشروع غراس، وعبد اللطيف العبيد مدير المشروع، وعدنان اللوغاني مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام ببيت التمويل الكويتي، داعين جميع القطاعات في المجتمع لمواجهة أفة المخدرات.



مبارك صنيح



عدنان عبد الصمد



مشعان العازمي



د. محمد البصري

كتب: محمد عبد الوهاب

رحب عدد من نواب مجلس الأمة بإقرار تعديل قانون الجنسية الذي يقضي بتجنيس ألفين من فئة غير محددتي الجنسية «البدون» خلال هذا العام كحد أقصى.. واصفين إياه بأنه قانون جيد يخدم الجانب التشريعي والإنساني مؤكداً مراقبتهم لتطبيقه بالشكل الذي يسمح لكل صاحب حق بالاستفادة منه.

في البداية يقول النائب الدكتور محمد البصري: إن إقرار القانون شيء جيد، ويحتاج إلى شكر أهل الكويت جميعاً لمثابرتهم، وحرصهم على إعطاء كل ذي حق حقه، مشيراً إلى أن تطبيق القانون وتنفيذه هو الأهم وليس فقط إصدار تشريعات وقوانين، ويضيف الدكتور البصري: نحن نطالب بتعاضد السلطتين التشريعية والتنفيذية لاستمرار تطبيق هذا القانون دون تعطيل، وضرورة العمل على تنفيذه دون نقص أو محاباة، موضحاً أن وزير الداخلية الشيخ محمد الخالد هو الوزير الوحيد الذي يمكن أن يحل هذه القضية، وإذا لم تحل في عهده فلن تحل أبداً، وكما هو الحال في أركان هذه الحكومة الذين يسعون جاهدين - كما نلاحظ على الأقل في الفترة الماضية - لحل هذه القضية.

ويقول إن إقرار وتوجه مجلس الوزراء لحل هذه القضية جيد وفي الاتجاه الإيجابي، ونحن نحتاج إلى شيء من المرونة والإنصاف لهذه الفئة المظلومة لسنوات، وهذا ما نتمناه في الفترة المقبلة.

من جانبه يقول النائب مشعان العازمي: إن قضية البدون هي قضية العصر في الكويت وهي بكل تأكيد تحتاج إلى حل جذري من الحكومة لأنها هي المتسبب الوحيد فيها من الأساس، مطالباً بضرورة إنصاف هذه الفئة والتعامل معها بعدل، مؤكداً أن

قانون الجنسية بعد تعديله بداية صحيحة لتعديل المسار في هذه القضية ويبقى التنفيذ الذي يمثل محوراً جيداً ومهماً في تطبيق أغلب التشريعات التي يصدرها المجلس، ويؤكد العازمي أهمية معالجة القضية من جوانب أخرى وعدم السماح لها بالتفاقم، وهذا ما سيكون بداية لازمة أخرى، مشيراً إلى أهمية استمرار الجهد النيابي في متابعة القضية المتمثل برقابة هذا القانون وتطبيقه في المستقبل.

من جانبه رحب النائب عدنان عبد الصمد بالقانون مؤكداً أنه الخطوة الأولى في الاتجاه السليم لمعالجة قضية البدون والعديد من القضايا خاصة أن روح التعامل الحكومي كانت جيدة حيال القانون، مؤكداً أن الداعي لتطبيقه وإصداره ذلك الظلم الواقع على هذه الفئة التي وقفت موقفاً مشرفاً إبان الغزو العراقي الغاشم، فقد ضحى أفرادها بأموالهم وأنفسهم من أجل الكويت، وهم يستحقون الكثير والجنسية ما هي إلا شيء من التقدير لعظيم جهدهم وعملهم.

ويشدد عبد الصمد على ضرورة تطبيق القانون بشكل ملائم وبدون تقصير أو محاباة، مؤكداً ضرورة استبعاد الوساطة في هذا الجانب حتى لا تتكرر المسألة وتنشأ مشكلة جديدة تحتاج إلى حل.

من جانبه يرحب النائب مبارك صنيح بالقانون معتبراً أنه قانون جيد ورائع، يخدم التشريع الكويتي لحل قضية البدون، مشيراً إلى أهمية استمرار التشريعات النيابية لتطول هذه الفئة، وأهمية التعامل معها وفق منظور إنساني إسلامي دون تعصب، أو تحزب، أو قبيلة.

ويؤكد صنيح ضرورة استمرار النواب في متابعة تنفيذ القانون وعدم السماح لأحد بتعطيل تطبيقه، مؤكداً اهتمام الأوساط النيابية بالقانون الذي كان يمثل حجر عثرة في الأجندة النيابية.

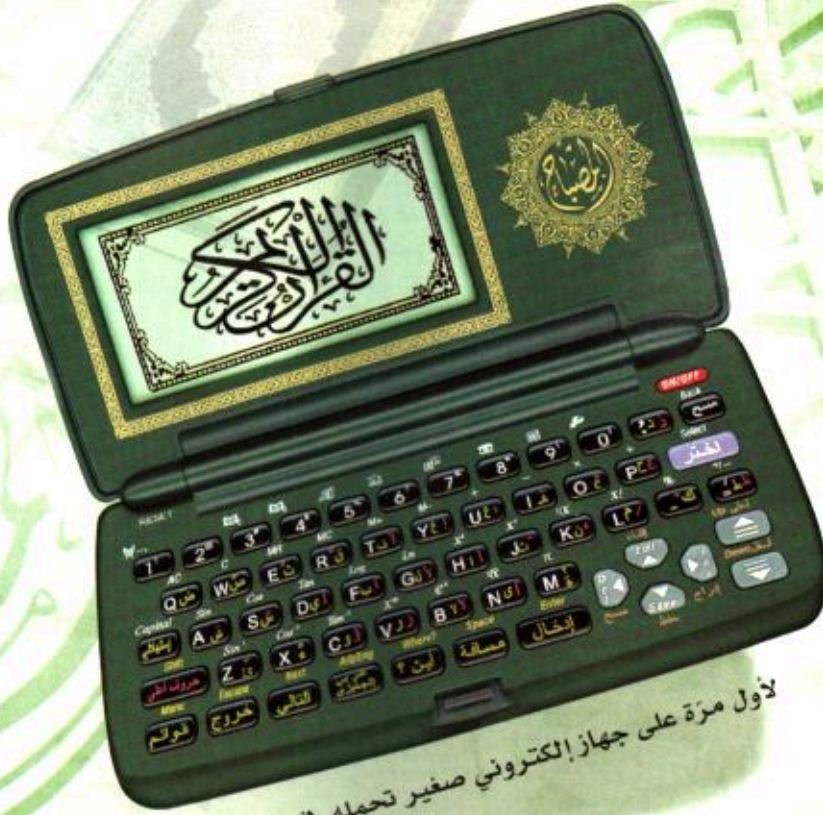
«غراس» في محافظة الأحمدية

«غراس»، وحضرها رئيس مجلس الأمة بالنيابة مشاري العنجري، وعدد من الوزراء والنواب: إن الوطن بحاجة إلى غرس القيم النبيلة والسامية لحماية المجتمع من هذه الآفة الأثمة والمدمرة، والتي

أكد وليد الجري عضو مجلس الأمة الدور الكبير الذي تقوم به محافظة الأحمدية لمواجهة أفة المخدرات، جاذباً النظر إلى أن المخدرات انتشرت انتشار النار بالهشيم مع أنها أفة اجتماعية خطيرة.

وقال الجري - في ندوة أقامها دعماً للمشروع الإعلامي الوطني لمكافحة المخدرات

دليل المسلم الإلكتروني



أول مرة على جهاز إلكتروني صغير تحمله في جيبك

تويات دليل المسلم الإلكتروني

- يحتوي على قاموسين إنجليزي - عربي / عربي - إنجليزي.
- منظم شخصي متكامل بسعة ١٢٨ كيلو بايت لحفظ أرقام التليفونات والمذكرات والمواعيد مع منبه للمواعيد.
- توقيت عالمي ومحلي مع منبه و تقويم هجري وميلادي وإمكانية التحويل بينهما.
- منبه لمواقيت الصلاة وبوصلة لتحديد اتجاه القبلة الشريفة للمدن العالمية.
- آلة حاسبة علمية.
- تحويل العملات ووحدات القياس.
- إمكانية عرض سور وآيات القرآن الكريم ذاتياً.

يحتوي الجهاز على القرآن الكريم كاملاً بالخط العثماني المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة لعام ١٤١٩ هـ.

يحتوي على صحيح البخاري كاملاً للأحاديث النبوية الشريفة والموافق لطبعة دار لقلم لعام ١٩٨٧ م.

يحتوي على تفسير ابن كثير للقرآن الكريم كاملاً والموافق لطبعة دار إحياء التراث عام ١٩٨٥ م.

يحتوي على الترجمة الكاملة لعاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية والموافق لطبعة مجمع الملك فهد لعام ١٩٨٧ م.

خدمة التوصيل
2436606
2467415

aDawlah



الدواية

www.almesbah.net

٥٣١٨٤٩٢ : فاكس

٥٣١٨٤٩٦ / ٧ : تلفون

٢٤٦٦٢٨٥ / ٢٤٣٥٧٢٣ : معرض الكهنت

٢٦٤٣٧٦٥ / ٢٦٤٣٧٦٤ : معرض حوئي

٥٧١٥٣٥١ / ٥٧٣٣٥٢٤ : السالمية

٣٩١٧٨٦٠ : معرض النجاشي

المسألة الأخلاقية

خلال منتدى «أخلاقنا والتغيير» الذي أقامته جمعية الإصلاح الاجتماعي بمحافظة الأحمدية مؤخراً، أوضح الشيخ يوسف السند أنه «بانتشار حسن الخلق يختفي الكثير من الظواهر غير الجيدة في مجتمعنا كالمعاكسات، والمخدرات، والسرقات، والاختلاط الفاحش غير المتزن والكذب، وغيرها كثير».

وشارك في المنتدى الشيخ حامد العلي الذي أشار إلى إحصائية وزارة الداخلية لعام ١٩٩٢م التي تؤكد أن ٥٠٪ من الجرائم في الكويت تقيد ضد مجهول، وأن أغلب الذين يرتكبون جرائم الأخلاق والترف كويتيين، وأن مستوى الجرائم في تصاعد مستمر، وأن القانون الوضعي يتعامل مع جريمة الزنى عزز البعد عن الأخلاق، وهدم القيم.

وطالب العلي بتوسيع دائرة العمل الإسلامي ليقوم بدوره في مكافحة الأخلاقيات المنحرفة، ومجابهة الغزو الفكري القادم إلينا من الغرب.

إن القضية الأخلاقية التي تهدد كثيراً من المجتمعات يجب أن تكون على سلم الأولويات لدينا ولا يمكن أن تكون موضع خلاف بين أفراد المجتمع، وحتى الذين يعتبرون أنفسهم امتداداً للفكر الليبرالي أو يتبنون ما يدعى الفكر المتحرر عليهم أن يعيدوا حساباتهم في المسألة الأخلاقية.. ذلك أن الأخلاقيات المنحرفة عندما تنتشر في المجتمع ستكون مثل النار التي تحرق الجميع، ولا يمكن تبرير انتشار الرذيلة بالحرية الشخصية لأن عواقبها تفتك بالجميع من خلال الأمراض الاجتماعية والجسدية وغيرها من المهلكات.

وإذا قالوا إن حوادث السرقات مجرد حالات خاصة ومحدودة، فهذا سيولد الفوضى والاعتداء على حرمان الناس، وعليه فلا بد من أن يكون شعار الجميع «محاربة الفساد والمفسدين»، كما أن التشريعات المتساهلة مع جرائم الأخلاق يجب أن تتغير ولابد من دعم رجال الأمن الغيورين على أخلاق المجتمع، وإعادة النظر في البرامج التربوية، ودعم وسائل الإعلام والتوجيه بالفاهيم والأخلاق الفاضلة. ■

خالد بورسلي

الطبيبائي: الاستجواب قادم وعلى وزير الإعلام أن يجهز نفسه

كتب: المحرر المحلي



د. وليد الطببائي

● ما موقف القوى السياسية منه؟
○ أؤكد أن الوزير لا يحظى إلا بتأييد التيار الليبرالي، وهذا ما يضعفه، ولا يخدمه على الإطلاق.

● يقال إن من الأمور الواردة ضد الوزير في الاستجواب تسييس وزارة الإعلام؟

○ بلا شك فهناك برامج عدة ومواقف، وقرارات إدارية قام بها الوزير لخدمة تيار معين، وهذا محل تساؤل ومادة خصبة كفيلة بإنجاح الاستجواب، ولكننا يشاهد بين الفترة والأخرى بروز شخصيات محسوبة على تيار الوزير خاصة بالتلفاز بشكل دائم تبث أفكارها دون حرج أو حيادية.

● ألا تعتقد أن تأخير تقديم طلب الاستجواب قد يفقده قوته من حيث التوقيت؟

○ أنا أسمع وأرى وأشاهد كل ما يدور وحريص على الاستفادة من آراء الجميع سواء النواب أو الإخوة الإعلاميين، والوقت ليس مهماً إذا كانت المادة مركزة ودقيقة وواقعية، وليست ردة فعل.

● ما توقعك لمصير الاستجواب؟
○ الاستجواب سيقدم وعلى الوزير أن يجهز نفسه.

● ماذا تستهدف من الاستجواب الإطاحة بالوزير مثلاً؟

○ أبداً هدفي تسليط الضوء على الأخطاء وتعريضها، وإنهاء المخالفات التي سيقوم بها الوزير، أما قضية الإطاحة بالوزير فهذا ما سيحدده الاستجواب والمادة المقدمة نفسها. ■

أسرار المجتمع

● مجموعات اقتصادية دبّت بينها خلافات شديدة.. تأثرت بسببها حركة السوق.. هذه المجموعات تستعد لجولة جديدة مجهولة الهوية، ومجهولة النتائج.

● وزارات عدة شهدت تغييرات هيكلية وتدويراً بالمناصب : وزارة طابع التغييرات فيها «حزبي» والثانية «طائفي» والثالثة «قبلي».

● قضية شغلت المجتمع الكويتي منذ أن تفجرت ولاتزال إجراءاتها غير مسبوقة، أحداثها غير مكتملة، تتقاذفها الأهواء السياسية والشخصية. ■

كشف الدكتور وليد الطببائي - عضو مجلس الأمة - النقاب عن مشاورات نيابية يجريها من أجل إضافة بعض المحاور إلى استجوابه الموجه لوزير الإعلام د.سعد بن طفلة العجمي، مؤكداً أنه سيتقدم بالاستجواب خلال الأيام القليلة المقبلة، خاصة بعد رد الوزير على بعض الأسئلة التي قدمها إليه:

● ما آخر أخبار الاستجواب؟

○ أنا ماضٍ في تقديمه ولا أجد بداً منه، وقد جلست خلال الفترة الماضية مع بعض الإخوة النواب لإضافة بعض القضايا الخاصة بأسلوب عمل الوزير وإدراجها في مادة الاستجواب، ومنها: نشر صور الإخوة الشباب على خلفية قضية طالبة التجاري في الصحف والتشهير بهم، كما قمت في الفترة الأخيرة بتقديم بعض الأسئلة للوزير لإدراجها في المادة المستخدمة في الاستجواب.

● هل نستطيع أن نقول إن إضافة هذه المواد ستزيد من قبول الاستجواب بين النواب؟

○ أنا حريص جداً على الاستفادة من آراء الإخوة، والأخذ بها، وعدم تجاهلها، ولذلك أعتقد أن إضافة بعض البنود لهذا الاستجواب ستؤدي بلا شك لتأييد قطاع كبير من النواب.

الموجز المحلي

● قال محافظ البنك المركزي: «إن الميزانية العامة للكويت قد تشهد فائضاً هذا العام نتيجة زيادة أسعار البترول في الأسواق العالمية».

● أكد مصدر مسؤول في ديوان الخدمة المدنية أن «الديوان لن يوافق على أي كتاب تعيين تصدره الوزارات والجهات الحكومية ما لم يكن مسجلاً ضمن المتقدمين للتوظيف».

● أكدت وزارة الصحة أن صاحب العمل هو الذي يتحمل قيمة الضمان أو التأمين الصحي للعاملين لديه، موضحة أنها متمسكة بالزامية الضمان.

● نفى وكيل وزارة التربية المساعد للتعليم الخاص والنوعي زيادة رسوم المدارس العربية والأجنبية الخاصة حالياً، أو مستقبلاً مؤكداً أن ما نشر في هذا الشأن لا أساس له من الصحة. ■

أوتو

تريدر



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

* جديد السيارات لدى الوكلاء

في الخليج

* كل ما هو جديد في عالم
السيارات

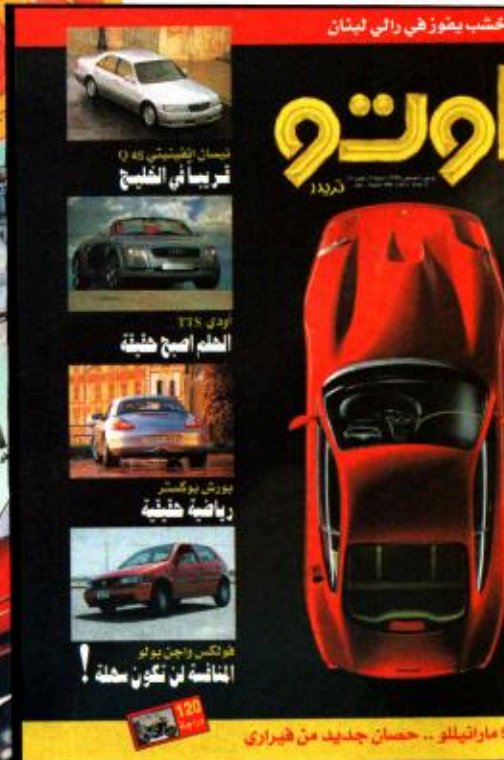
* متابعة ساخنة للرايات

وسباقات الفورميولا - ١

* عرض موسع للتقنيات
الجديدة

* اصدار أدلة مبتكرة عن
السيارات وملحقاتها

* متابعة المنتجات البحرية الجديدة
وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠



المجتمع الإسلامي

وأيضا نُكرِّ اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

مشهور يهني
ياسين باستمادة
هريته الشخصية



الشيخ عبد السلام ياسين

هذا الأستاذ مصطفى مشهور -
المرشد العام للإخوان المسلمين -
الشيخ عبد السلام ياسين على إطلاق
سراحه بعد اعتقاله الطويل الذي زاد
على عشر سنوات.

وقال مشهور في برقيته إلى
ياسين بهذه المناسبة: «أسأل الله
تبارك وتعالى أن يجعل هذه المحنة في
ميزان حسناتكم يوم القيامة، وأن
يوفكم لخدمة الإسلام والمسلمين،
وأن يشفع استعادتكم لحريتكم
الشخصية باستعادة جماعتكم «العدل
والإحسان» أيضاً لحريتها في الدعوة
والعمل للإسلام، لمصلحة الشعب
المغربي الشقيق».

أحمد ياسين: انتفاضة سلاح للشعب الفلسطيني



الشيخ أحمد ياسين

من جهته قال
الدكتور عبدالعزيز
الرتنيسي - أحد قادة
حماس - مخاطباً حضور
المهرجان: «أندرون ماذا
قال محمد الضيف
لمعتقليه (الامن
الفلسطيني) حين جاؤوا
لاعتقاله والقنابل
الناسفة تحيط بجسده؟
قال لهم: كنت أتمنى أن

باتي لاعتقالي يهود حتى يرى الشعب
أشلامهم تتناثر في هذا المكان، لكنني
وقد أتيتم أنتم فسأبقي على عهدي، لن
أفجر نفسي في فلسطيني»، وأضاف
الرتنيسي: «قال ذلك وقد قالوه هم لنا
(السلطة الفلسطينية)... ليبقى شاهداً
على مدى التاريخ مدى صبر المجاهد
الحساوي والقسامي الذي لا يستفز
أبداً ولو في أحلك الشدائد
والظروف».

وسأل الرتنيسي: «لماذا يعتقل
البطل محمد الضيف؟ لأنه وجه
بنديقة لصدر فلسطيني؟ لأنه دعا إلى
قتل فلسطيني أو تصفيته؟ أم لأنه
تصدى للاحتلال الصهيوني وفجره،
ولأنه مرقّ أجساد جنود العدوان
والبغي إرباً فوق أرض فلسطين...
لهذا يعتقل الضيف؟ ولكن عزاً ما يا
محمد أنك في عهد الردة والانتباح،
أنت أنت السجن ولست السجناء».

أما الشيخ صلاح شحادة
فشكر الجماهير الفلسطينية
لحضورها الاحتفال بمناسبة الإفراج
عنه، مؤكداً أن هذا الحضور هو
بمثابة دعم لمسيرة المقاومة في
الأراضي الفلسطينية، وأوضح أن
الشعب الفلسطيني لا يقاتل اليهود
لأنهم يهود، وإنما لأنهم اغتصبوا
أرضه وشردوا أهله، مشدداً على
ضرورة العمل من أجل تحرير بقية
الأسرى الذين لا يزالون خلف
القضبان، ويعيشون أوضاعاً
معيشية سيئة، لاسيما بعدما دخلوا
إضراباً مفتوحاً عن الطعام منذ
الأول من شهر مايو، كما أكد أن
المقاومة والجهاد هما الطريق الوحيد
لتحرير الأراضي الفلسطينية، وأشار
إلى أن إسرائيل تحاول قتل الشعب
الفلسطيني الشاهد على جريمة
اغتيابها لفلسطين، وشدد في
الوقت ذاته على أهمية الوحدة
الوطنية وتدعيمها بشتى الطرق
والوسائل، والحفاظ عليها.

توقع الشيخ أحمد
ياسين - مؤسس حركة
المقاومة الإسلامية
«حماس» في فلسطين
المحتلة - حدوث
انتفاضة جديدة
للشعب الفلسطيني
ستكون انتفاضة
سلاح، وليس انتفاضة
حجارة هذه المرة من
أجل تحرير كل

الأراضي الفلسطينية، مطالباً بالعمل
من أجل إطلاق سراح المعتقلين
الفلسطينيين والعرب كافة في
السجون الإسرائيلية، كما طالب
السلطة الوطنية الفلسطينية بإطلاق
سراح جميع المعتقلين السياسيين في
سجونها، وفي مقدمتهم الدكتور
إبراهيم المقادمة، وسأل: «لماذا لا
يغلق هذا الملف (الاعتقال السياسي)
من أجل تعزيز الوحدة الوطنية؟»،
ودعا إلى عدم إلقاء السلاح، وعدم
تجزئة القضية الفلسطينية، وعدم
التنازل عن أي جزء منها، سواء
الحدود أو اللاجئين أو المياه أو أي
ملف، محذراً من أخطار التطبيع مع
الإسرائيليين الذي قال إنه يستهدف
الواطن العربي والفلسطيني من أجل
نسيان قضية فلسطين.

جاء ذلك في مهرجان كبير
نظمته حركة «حماس» في قرية بيت
حانون شمال قطاع غزة بمناسبة
الإفراج عن الشيخ صلاح شحادة -
أحد مؤسسي الحركة بعد اعتقال
إسرائيلي له دام ١٢ عاماً.

وأضاف الشيخ ياسين أنه «مهما
عظمت التضحيات وسقط الشهداء
فستبقى المسيرة ماضية... سقط
الشهداء: يحيى عياش، محيي الدين
الشريف، عادل عوض الله، وعماد
عقل، واليوم يقبع خلف الزنازين
القائد الفذ: محمد الضيف، ومن هنا
أوجه إليه التحية وأقول: إذا كان
الشهداء قد سقطوا وبقي الجهاد
ماضياً، وإذا كان الضيف قد اعتقل
فسيبقى الجهاد مستمراً، وستبقى
الشعلة مرفوعة، وسيبقى الرصاص
هو اللغة التي يخاطب بها هذا العدو
المتكبر... إنها لغة القوة، لابد أن
نفهمها لأنه هو الذي يفهم ذلك، وإذا
أردتم الدليل فانظروا إلى جنوب
لبنان»، وأشاد ياسين بالشيخ
شحادة ووصفه بأنه أول قائد
عسكري ميداني في حركة «حماس».

في نداء من علماء الإسلام
ودعائه إلى أهل السودان:
كنفوا أيديكم
والسنتكم عن
التصعيد

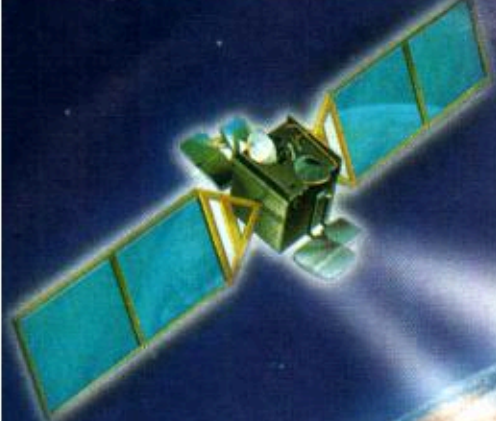
وجه ثلة من علماء الإسلام،
ودعائه - من جميع أقطار العالم - نداءً
إلى «إخوانهم في السودان: قادة
وشباباً على اختلاف مواقعهم» أن
«يحافظوا على روح الأخوة مهما بلغ
الاختلاف، وأن يكفوا أيديهم،
والسنتهم عن التصعيد وإيقاد نار
الفتنة، امتثالاً مطلقاً لما حرم الله من
دم المسلم، وماله، وعرضه، وأن
يعرضوا عن كل نهج سوى الشورى،
والحوار، والبحث عن الوفاق،
والاحتكام نهاية لأهل السودان سبيلاً
لحسم الخلاف، واعتبار كل ضروب
التصعيد، وردود الأفعال الغاضبة،
والتحشيد ضد المخالف أعمالاً
تحضيرية للفتنة التي هي من أعظم
الموبقات التي تواترت تحذيرات الكتاب
والسنة للمؤمنين من الوقوع فيها».

ودعا النداء أهل السودان في كل
مواقعهم إلى التصافي ووحدة الكلمة،
وأن يرفضوا الاستجابة لكل داع إلى
الفتنة مهما علت منزلته، مشيراً إلى
أن الله سبحانه - وقد ابتلى الناس
بالخلاف - قد جعل لهم الشورى،
والسماحة، وقبول الرأي الآخر،
والتعددية سبيلاً إلى وحدة الكلمة،
والتعاون، والتناصر لنيل المصالح
المشتركة، وحفظ الأوطان، بدلاً عن
التهاجر، والتقاطع، والتقاتل، فإذا لم
يسع أهل الحركة الإسلامية التعايش
في حزب واحد، فليتحذوا لهم أكثر
من كيان، على أن يكون فراقهم
بإحسان، وكرم نفس، وسماحة،
وتغافر، ولا ينسوا الفضل بينهم.

وشدد العلماء والدعاة - وعددهم
نحو ٩٠ عالماً وداعية - على دعوتهم
لأهل السودان لأن يؤوبوا إلى رشد
الشورى بما هي حكم الأمة، حكم
جماهير الناس، فيعرضوا خلافاتهم
عليها ضمن انتخابات تعددية نزيهة،
وأن يقبلوا حكمها باعتبار ذلك السبيل
الأوحد للوحدة، والعزة، بمنأى عن كل
دعوى الوصاية التي ليس من شأنها
أن تفضي إلا لمزيد من التشرذم،
والضعف، والفتنة، والتسلط.

الوطن الدولي

رسالة الكويت الى العالم



يلبي احتياجاتك الاعلانية

في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان ، 2/3 / 4840451 Tel. - للإشتراكات ، 483 5091
لندن - للإعلان ، 181 7422022 Tel. - 181 7422224 Fax:(0044)
للاشتراكات ، 181 7422344 Tel. - 181 7421280 Fax:(0044)

جبهة الإنقاذ تطالب بتفسير وضعية زعمائها

فليرجعون إلا بما تبتغيه من تزيين صورتها لدى المحافل الدولية، تاركين خيبة أمل مريرة لدى الذين تسحقهم مظالم السلطة، ولدى الذين يتحملون عبء الدفاع عن العدل والحرية وحقوق الإنسان في الجزائر».

وأشارت الرسالة إلى أن وفود منظمات حقوق الإنسان إذا لم تتمكن من زيارة مقر الإقامة الجبرية للشيخ عباسي مدني وزناتة الشيخ علي بن حاج «ولم تسمعوا منهما فسيظل جزءاً لايعوض من الحقيقة غائباً عن شهادتكم».

ودعت رسالة القياديين الثلاثة لجبهة الإنقاذ في الداخل المنظمات غير الحكومية إلى البحث والتحقيق في عدد من القضايا لخصتها في ١١ نقطة منها: «المجازر الجماعية، المفقودين، القتل الجماعي للمساجين كما حدث في البرواقية وسركاجي، الاغتيالات السياسية التي كان آخرها اغتيال عبدالقادر حشاني، قضية الشيخ عباسي مدني الذي عوقب من أجل رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يقطع الاتصال عنه وحجزه في بيته منذ ثلاث سنوات بقرار إداري، قضية الشيخ علي بن حاج الذي أفنى تسع سنوات من عمره بالسجن العسكري في زنزانة انفرادية وفي عزلة قاتلة».

دعت القيادة الوطنية للجبهة الإسلامية للإنقاذ داخل الجزائر إلى البحث والتحقيق في قضية اغتيال الرجل الثالث في الإنقاذ عبدالقادر حشاني ووضعية زعيمها الشيخين، عباسي مدني الموضوع تحت الإقامة وعلي بن حاج المعتقل بسجن البلدية العسكري.

وقال شيوخ الجبهة على جدي، وعبدالقادر عمر، وكمال قمازي في رسالة مفتوحة إلى وفود المنظمات الدولية غير الحكومية - التي تقوم بزيارة استطلاعية لوضعية حقوق الإنسان في الجزائر، وهي منظمة العفو الدولية ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان، والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان ومحققون بلا حدود، تلقت نسخة منها «إننا على استعداد لمساعدتكم على النجاح في هذا المسعى النبيل، إذا استطعتم أن تنفذوا من الحصار الذي تفرضه السلطة على من يريد أن يرى الوجه الآخر للحقيقة».

وأضافت الرسالة: «لنظن أن نراكم وخبرتمكم الدولية العريقة ستجعل مروركم ببلدنا سياحة مريحة على حساب مآسي المضطهدين فلا يخفى عليكم أن السلطة تعمل على استقدام وفود أجنبية، وتحيطهم بكرمها، كما تحيطهم بمن لا يمثلون إلا نظرتها - من المتورطين معها والمتنفذين سياسيتها الإقصائية القمعية

حركة الخلاص تطالب بحل النزاع سلمياً

نار الحرب لا تطفئها الوساطة بين إريتريا وإثيوبيا



دعت حركة الخلاص الإسلامي الإريتري مجدداً إلى حل النزاع بين إثيوبيا وإريتريا بالوسائل السلمية حفاظاً على مقدرات شعبي البلدين، مشددة على استمساكها بعدم المساس بسيادة إريتريا واستقلالها. ودعت الحركة إثيوبيا إلى الكف عن توسيع نطاق الحرب خارج المناطق المتنازع عليها، وناشدت المجتمع الدولي الضغط على النظامين الإريتري والإثيوبي لإنهاء نزاعهما المسلح بالجلوس إلى مائدة المفاوضات وفقاً لنزيف الدماء، ومنعاً لتدمير إمكانات البلدين.

كما دعت الحركة - في بيان لها تلقت لـ «الجزيرة» نسخة منه - المنظمات الإنسانية العالمية، والهيئات الخيرية كافة إلى أن تهب لنجدة وإغاثة النازحين واللاجئين من أبناء الشعب الإريتري جراء هذه الحرب المستعرة، مشيرة إلى أن الصراع ترتب عليه اتساع رقعة القتال، وتشريد مئات الآلاف من المواطنين الإريتريين الأبرياء، وأن النظام الإريتري المستبد والرافض للمصالحة الوطنية، والمنتك للحقوق الفردية والسياسية والدينية للشعب الإريتري هو المسؤول عما يعانيه الشعب الإريتري من حروب، ومعاناة.

إلى ذلك، استمرت المعارك الطاحنة بين القوات الإثيوبية والإريتريّة مخلّفة وراءها آلاف القتلى والجرحى، فيما استأنفت الدبلوماسيون جهود الوساطة بين البلدين ما بين عربية وإفريقية ودولية، ومنذ استئناف المعارك على نطاق

واسع في ١٢ مايو الجاري، سيطر إثيوبيا على قسم مهم من جنوب غر إريتريا، وتواصل تقدمها باتجاه الجبهة الوسطى، فيما أعلنت أسم أن معارك تدور حول بوري على الجبهة الشرقية التي تمر عبره الطريق إلى مرفأ عصب الإريتري. في الوقت الذي جددت فيه الحكومة الإثيوبية تأكيدها أنه لا نب لها في ضم إريتريا، وإنما هدفه إضعاف الجيش الإريتري ■

إضرابات في باكستان للمطالبة بألمة التشريعات

عُمت الإضرابات المدة الباكستانية الرئيسة في الأقاليم كافة - في الأسبوع الماضي - فيما يعتد الإضراب الأول من نوعه الذي يلقي إقبلاً كبيراً منذ الانقلاب العسكري في الثاني عشر من أكتوبر من العا. الماضي.

دعا إلى الإضراب العام الأحزاب الإسلامية في البلاد التي اعتبرت إضرابها بمثابة مطلب للحكومة بإعادة العطلة الرسمية ليوم الجمعة، والقيام بخطوات عملية من أجل أسلمة التشريعات في البلاد، إضافة إلى تضمين المادة المعلقة من دستور البلاد من الانقلاب التي تكفر أتباع المذهب القادياني، وتحرم عليهم المشاركة في الحياة السياسية، وتولي مناصب مهمة في البلاد، وذلك أن الدستور المؤقت للبلاد لا يحتوي على هذه المادة التي تم وضعها في الدستور المعتمد لباكستان المسمى دستور ١٩٧٣م وهو الدستور الذي عُلق منذ الانقلاب العسكري.

إلى ذلك، رحبت الأحزاب الباكستانية بإعلان الجنرال برويز مشرف عدوله عن إجراء تعديلات على قانون التجديف بعد المعارضة الواسعة التي أبداهها العلماء، والمفكرون الإسلاميون الذين قابلوا مشروع التعديل بالرفض والاستنكار.

وكان مؤتمر موسع لعلماء الدين في باكستان قد رفض بالإجماع في الثامن من مايو الجاري مشروع تعديل قانون التجديف، متهماً حكام باكستان الحاليين بالتآمر من أجل إرضاء الصهاينة والنصارى، وشارك في المؤتمر جميع الأحزاب الدينية ■

المغرب يستقدم عسكريين صهاينة بدعوى تطوير سلاح الطيران

كشفت مصادر عربية النقب عن وصول وفد عسكري إسرائيلي إلى المغرب يتكون من خبراء السلاح الجوي العاملين في جنوب لبنان المحتل وأبلغت المصادر لـ «الجزيرة» أن الوفد الإسرائيلي يتكون من ٢٥ خبيراً في سلاح الطيران الإسرائيلي منهم العقيد رام مرافي، والمقدم إبراهيم ليبوفيتش، وإسحاق إيلاني، ورافائيل ليفي، وجاك روفنا، وديفيد شيفيتش الذين قدموا إلى المغرب بدعوى تقديم المساعدات وبعض الخدمات الفنية لسلاح الجو المغربي.

وأضافت المصادر أنه بعد المحادثات التي جرت بين الطرفين الإسرائيليين والمغربيين بالرباط توجه الوفد يوم الثاني عشر من مايو ٢٠٠٠ إلى مدينة أغادير حيث اجتمع مع قادة الوحدات الجوية المغربية المربطة في الصحراء الغربية، وتساءل دبلوماسي عربي عن مغزى وأهداف هذه الزيارة التي جاءت في الوقت الذي تعرف فيه الساحة العربية تطورات عدة، مشيراً إلى أن هذا التعاون العسكري بين المغرب وإسرائيل سيسهم العلاقات المغربية العربية، وسيخدم الاستراتيجية الإسرائيلية الجديدة التي تستهدف اختراق منطقة المغرب العربي. ويذكر أن العلاقات العسكرية بين المغرب وإسرائيل - خاصة في مجال السلاح الجوي - قائمة منذ شهر مارس عام ١٩٨٧م، وفي شهر أبريل من السنة نفسها زار جنرال إسرائيلي هو قلثا زمرور المناطق الصحراوية برفقة بالجنرال حمو أرزان من القوات الملكية المغربية ■

تطور مهم في السودان

تطور مهم.. شهدت الساحة السودانية الأسبوع الماضي يمس القاعدة العريضة من المجتمع، ويسهم في صناعة الاستقرار والعدالة الاجتماعية.

فقد أصدر الرئيس البشير قراراً بإطلاق جميع السجينات وتأجيل تطبيق عقوبة السجن على الحامل والمرضع. هذا القرار لا يعد انتصاراً للمرأة فقط، وإنما انتصاراً لحق الجنين والطفل الرضيع الذي يتحمل رغباً عنه عقوبة ليس طرفاً فيها.. وهذا القرار يسهم إلى حد كبير في وقف تلك الصور المأساوية التي تجسدها عملية انتزاع الأطفال الرضع من بين أيدي أمهاتهم السجينات، أو بقائهم معهن داخل السجن.. وبقاء الرضيع داخل السجن مع أمه أو تنشئته خارج السجن بعيداً عنها، كلاهما يصيبه بآزمات نفسية، ويشكل له عقدة مع المجتمع من الصعب حلها.. وما ينطبق على الرضيع ينطبق على الجنين، فالحالة النفسية والمؤثرات السلبية التي تقع على الأم تتسحب بالتبعية على جنينها.

ولذلك، فإن المستفيد من هذا القرار هو الرضيع والجنين وهما يمثلان النبتة الضعيفة في المجتمع.. ولا أدري لماذا غاب هذا القرار عن المنظمات الحقوقية والجمعيات والهيئات التي تركز رسالتها في مناصرة قضايا حقوق المرأة.. يبدو أن المسألة طالما أنها بعيدة عن القضايا إياها.. فلا مجال لاهتمام تلك المنظمات.. هذا من جانب، ومن جانب آخر، فإن القرار صادر من السودان أو حكومته التي طالما ملأت تلك المنظمات والجمعيات الدنيا ضجيجاً ضدها بشأن حقوق الإنسان، وفي موضوعات معظمها مختلق.. وكان الأولى بتلك الهيئات أن تكون منطقية مع نفسها وتبدي نوعاً من الاعتدال في تناولها لما يجري داخل القطر الواحد.

على الخط نفسه، وفي نفس التوقيت، حدث تطور آخر مهم أيضاً، ولكن على صعيد القوى العاملة من البلاد، فقد أمر البشير بوقف العمل بقانون «الإحالة للتقاعد من أجل الصالح العام»، ودعا البشير المتضررين من هذا القانون إلى التوجه إلى ديوان العدالة لنيل حقوقهم.. على أن يكون معيار التعيين في الوظائف هو الكفاءة والخبرة.

ولن نأتي بجديد إذا قلنا إن قانون «الإحالة للتقاعد هذا أوجد حالة من الظلم الاجتماعي، فقد تسبب في تشريد أعداد لا بأس بها من الموظفين.. الكبار والصغار.. دون سبب واضح.. إلا عبارة «الصالح العام» التي أصبحت في يوم من الأيام سيفاً مصلتاً، وهاجساً مقلقاً لأي موظف.. فمن خلالها ينتقل «الموظف» من الديوان إلى الرصيف العام ليحل محله آخر.. وقد تسبب هذا الوضع في إيجاد طبقة من العاطلين والحائقين على الدولة والنظام، والحائقين في الوقت نفسه على الطبقة الجديدة التي حلت محلهم وهو ما أحدث تشققاً في رقعة مهمة من نسج المجتمع السوداني.. ربما ترتقها تلك القرارات الأخيرة.

تلك القرارات من جانب البشير، جاءت وسط حالة الاحتقان السياسي التي تشهدها البلاد، وقد يتبادر إلى الذهن أنها جاءت في إطار محاولة كسب التأييد الشعبي.. وهذا حق.. لكن ما العيب في ذلك؟ لقد تعودنا في عالمنا العربي أن حالات الصراع السياسي يدفع ثمنها دائماً الشعب، فإذا كانت في الحالة السودانية سبيلاً للتسابق لنيل رضا الشعب، فهذا جيد مع تأكيدنا على حتمية وقف الصراع القائم، وإحلال الوئام وفي الوقت نفسه عدم الرجوع عما يتحقق للناس من مكاسب.

اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا يفتتح مؤتمره السنوي بنجاح

تعميق الفهم الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال، وتنوير الجالية بممارسة دينها ممارسة واعية تقدم الأهم على المهم والأساسي على الثانوي، وإعانتها على استعمال فقه الرخص والضرورة في واقع أو بيئة تختلف عن البيئة الإسلامية.

وأضاف أنه مع الأسف حاول بعض التيارات التي يزعجها مثل هذا الخطاب أن تعكر أجواء الروحانية والخشوع التي كانت تسوده، فحاولت استهداف الشيخ القرضاوي قبل اختتام الندوة الفقهية في نهاية المؤتمر، لكن أجهزة أمن المؤتمر صدتها وأرجعتها خائبة.



د. يوسف القرضاوي

اختتم اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا مؤتمره السابع عشر الذي حضره أكثر من ٦٠ ألفاً من مختلف أنحاء فرنسا وبعض البلاد الأوروبية، وشاركت فيه شخصيات معروفة على رأسها الدكتور يوسف القرضاوي.

تناول المؤتمر خلال أربعة أيام محاور ثلاثة دار حولها المؤتمر هي: فهم العقيدة الإسلامية الصافية، وتطبيق الإسلام تطبيقاً صحيحاً بعيداً عن مظاهر التشدد والتحريف، وتنظيم المسلمين في إطار كيان يمثلهم.

وصرح رئيس الاتحاد د. الحاج لتهامي إبريز، بأن المؤتمر استهدف

هاني البنا في موسوعة «من هو؟» للعمل الخيري

ويذكر أن الإغاثة الإسلامية مؤسسة دولية غير حكومية تعمل في مجال الإغاثة والطوارئ وتمارس عملها في أكثر من ٣٠ دولة من دول العالم الثالث، وقد أنشئت في

بريطانيا عام ١٩٨٤م، ولها أفرع في معظم دول أوروبا وأمريكا.



د. هاني البنا

اختير الدكتور هاني البنا مدير مؤسسة «الإغاثة الإسلامية» واحداً من الشخصيات البارزة في العمل الخيري ليوضع ضمن موسوعة «من هو؟ الشهيرة التي تحتوى

على معلومات عن أهم الشخصيات التي لها دور بارز في مجال العمل الخيري في بريطانيا.

افتتاح أكبر مركز إسلامي في إسكندنافيا

يتم يوم الثامن من يونيو ٢٠٠٠م افتتاح أكبر مركز إسلامي ومسجد جامع في السويد هو الأكبر أيضاً في إسكندنافيا بتمويل من مؤسسة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات، وبحضور كبار المسؤولين ممثلي الأحزاب بالسويد إضافة إلى أعضاء السلك الدبلوماسي العربي الإسلامي، ووفود إسلامية وأوروبية أخرى وسيقام بهذه المناسبة مهرجان تنظمه الرابطة الإسلامية ويتضمن عدداً من الفاعليات يومي الخميس والجمعة ٩ و١٠ يونيو.

وكان العام الماضي قد شهد تشييد المركز الإسلامي في كوبنهاجن يكون الأكبر من نوعه في إسكندنافيا، إلى أن تم تأسيس مركز استوكهولم - ناصمة السويد - الذي يعد الأبرز في هذا الصدد.

أيام الذل



في مشهد نادر: الجيش الإسرائيلي يهزول منسحباً من جنوب لبنان شارون للعمالء: اطاأئي رأسي وأخجل من النظر في وجوهكم

شعبان عبدالرحمن

منها الجنود الصهيانية.

وفي الوقت الذي كانت سلطات الاحتلال الصهيوني تمارس أسلوبها في الابتزاز والضغط، مستخدمة أسرى معتقل الخيام اللبناني وتحاول المقايضة بهم، كان رجال المقاومة ومعهم جماهير الجنوب يقتحمون المعتقل من كل اتجاه، ويحررون أسراهم عام ١٩٦٥... هذا المعتقل الذي أقامته قوات جيش لبنان الجنوبي العملية عام ١٩٨٥م، لتسجن فيه المئات من مواطني الجنوب الرافضين التعامل معها.

أمام هذه الحقائق لم تجد الأوساط العسكرية الإسرائيلية مفرأ من الاعتراف بتدهور الأوضاع الأمنية في الجنوب بشكل فاق كل التوقعات... ولم تجد وسائل الإعلام مناصاً من الاعتراف بالهزيمة والخجل من تردي هيبة الجيش وصدمتها من عجزه عن السيطرة.

حالة الانهيار بين المدنيين الصهاينة الذين يعيشون في شمال فلسطين المحتلة على مقربة من الجنوب اللبناني كانت أشد سوءاً من حالة الجنود المنسحبين... فقد سادهم الفزع وغادرت أعداد كبيرة منهم إلى وسط الكيان عند ذويهم، وعرض أعداد منهم منازلهم للبيع... وبالرغم من تخصيص الحكومة ما يقرب من ٥٠٠ مليون دولار كمساعدات في إطار خطة خاصة لحمايتهم، وبالرغم من زيارات المسؤولين الكبار لهم لطمانتهم... باراك... شارون... وايزمان... حتى تننياهو... إلا أن الرعب لا يزال يسيطر عليهم ولم يتوقفوا عن مظاهراتهم الاحتجاجية.

وربما كان أولئك الغاضبون من سكان شمال الكيان الصهيوني أسعد حظاً من مليشيات جيش لبنان الجنوبي العملية، وكل التابعين لإنطوان لحد... فسكان الشمال من الإسرائيليين قد أحيطوا بكل سبل العناية والطمأنينة والحماية على جميع المستويات الإسرائيلية بينما العمالء الذين باعوا وطنهم وأهلهم وظلوا

الحالة البائسة والمزرية التي بدت بها القوات الإسرائيلية وهي تنسحب من الجنوب اللبناني... ربما لم تكن مفاجأة للطرف الصهيوني بقدر ما كانت مدهشة لأطراف أخرى خاصة تلك التي مازالت منخدعة بأسطورة القوة العسكرية الإسرائيلية، ودهاء السياسة الصهيونية، لكن ذلك انهيار أمام أعينهم في ساعات قليلة ومتسارعة، وإذا كان أحد من المراقبين لم يساوره شك في جدية القرار الإسرائيلي بالانسحاب، إلا أن الشك المصحوب بالمفاجأة كان في الآلية التي انسحب بها الإسرائيليون والتي جسدت حالة نادرة من حالات الفرار المرتبك والذليل حتى بدت القوات المنسحبة وكأنها خارجة من سجن طال حبسها داخله، وتخشى أن تُعاد إليه مرة أخرى، كما أن حركة تلك القوات المتسارعة بدت وكأنها تريد أن تنتهي هذا المشهد الذليل بسرعة ولا تتوقف عنده طويلاً، هروباً من نفسها ومن العالم... عبر عن ذلك أحد الجنود المنسحبين لراديو إسرائيل «مساء الثلاثاء الماضي قائلاً: في النهاية انزلنا العلم على عجل ورددنا النشيد القومي حتى لا يروا لنا شعور المنسحب وهو شعور ذليل».

وكانت صحيفة يديعوت أحرونوت أكثر حرقة في وصف المشهد وهي تخرج بعنوانها الرئيس «يوم الذل» قائلة: إن ذلك الانسحاب هو فخ آخر في قائمة طويلة من أفخاخ لبنان.

محاولات السياسة الصهاينة لم تفلح في الإمساك طويلاً باللوحه البراقة التي ظلوا يحاولون من خلالها أن يلقوا في روع العالم أن الانسحاب يأتي استجابة لقرار الأمم المتحدة رقم ٤٢٥، أو أنه خطوة من قبلهم وتنازل في سبيل تحقيق السلام... وقد ثبت أن ذلك معدوم المصدقية وسقطت تلك اللوحه لتكشف عن انهيار... عسكري ونفسي... بل وتكشف عن تناقض وتضارب فيما يعلنه السياسة والعسكريون الصهاينة، ففي الوقت الذي كان فيه شاؤول موفاز رئيس أركان الجيش يعلن بطريقته المتغرسة أنه لم يقرر بعد الموعد الدقيق لانسحاب قواته، كانت المقاومة قد سيطرت بالفعل على نصف مناطق الجنوب بعد أن فر

في عرس التحرير ..

الشيخ فيصل مولوي (٥)

لأول مرة في تاريخ العدو الصهيوني، يتم انسحابه من أرض احتلها اثنين وعشرين عاماً، وهو مهزوم أمام ضربات المقاومة، دليل أمام عنفوان شعب مظلوم تشتعل في حناياه حرارة الإيمان، ويستقر في ضميره أمل كبير.

لم يسحب العدو تنفيذاً للقرار ٤٢٥ الذي مضى على صدوره أكثر من اثنين وعشرين عاماً، بل كان طيلة هذه المدة يعربد في سماء الجنوب وكل لبنان، ويقتل الأطفال والنساء ولو كانوا في حماية الأمم المتحدة، ويفعل كل ما يستطيع تدميراً وتخريباً، بقصد إجبارنا على الاستسلام، فلما عجز عن ذلك بسبب صمود الناس وصلابة المقاومة، خرج من الجنوب ذليلاً مدحوراً.

لم تستطع الأمم المتحدة بكل مواثيقها وأعرافها أن تنصف شعباً مظلوماً، وأن تضمن له الحق في أن يعيش حراً على أرضه، ولم يستطع مجلس الأمن الدولي أن يجبر الصهاينة على الانسحاب من أرض احتلها ظمناً وعدواناً، بينما فعل ذلك في مناطق أخرى كما هو معلوم، ولكنه في لبنان رضخ مضطراً، ونفذ قراره مجبراً، عندما لم يعد الصهاينة يستطيعون البقاء في لبنان.

إن الحق - في عالم اليوم - إذا لم تكن معه قوة تحميه، فهو ضائع مهدور.. هذا هو الدرس الأهم في تحرير الجنوب.

وهو الدرس الموجب إلى إخواننا في فلسطين، إلى المنظمات الفدائية التي تعبت من الكفاح فألقت السلاح وراحت تحاول أن تتال شيئاً من حقها عن طريق المفاوضات وهي تظن أن الرأي العام العالمي والأمم المتحدة ومجلس الأمن يمكن أن يضغوا على الدولة العبرية لتحقيق بعض المكاسب.

درس الجنوب ماثل بكل معانيه أمام السلطة الفلسطينية، التي تراهن على أنها ستأخذ حقها من اليهود برضاها تحت الضغط العالمي، إنه نوع من الغباء إذا لم تقل إنه الخيانة بعينها.

قد يحق لمن يتعبد من الكفاح أن يرتاح، ولكن لا يمكن أن يسمح له بالمقاومة برصيد الأمة ومستقبلها وحقوقها، ولا يمكن أن يظل قائداً لأمتة على طريق الاستسلام.

درس المقاومة الإسلامية في الجنوب لم تفهمه إلا المقاومة الإسلامية في فلسطين، ومهما اختلفت الظروف، فإن النتيجة واحدة بإذن الله. اندحر العدو من لبنان، وسيخرج من فلسطين أيضاً، تحت ضربات المقاومة لا غير، وتحت شعار الإسلام المقاوم مهما كثرت المشاهد المسرحية التي تقدمها سلطة هزيلة.

لكن لا بد أن تدفع الجماهير الثمن، والثمن باهظ لأهل الدنيا.

لكنه هو الغاية عند أهل الآخرة: الشهادة..

فهل يكون تحرير الجنوب بدء الانطلاقة لتحرير كل فلسطين؟

نقول بكل ثقة: نعم إن شاء الله، ولتعلمن نبأه بعد حين ■

(٥) الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان.



يخدمونهم طوال ٢٢ عاماً، أصبحوا كالأيتام على موائد اللثام.. بعد أن وجدوا أنفسهم في فراغ ولم يجدوا أحداً يهتم بهم وعمولوا معاملة المجرمين عند المعابر الإسرائيلية وهم يحاولون اللجوء لإسرائيل المكان الطبيعي للفراغ.

ولم يتمالك أحد ضباط الجيش العميل نفسه بعدما تمكن من دخول الكيان الصهيوني.. لم يتمالك نفسه وهو يروي لصحيفة يديعوت أحرونوت مشاهد الذل التي يعيشها زملاؤه عند المعابر الإسرائيلية وهم يرجون الإسرائيليين السماح لهم بالدخول. يقول الضابط العميل للإسرائيليين: أنتم تخونوننا.. لماذا تركتمونا نهرب بلا نظام.. لماذا لم تساعدونا؟ لماذا جعلتمونا نمرق صلاتنا بشعبنا؟ لقد وعدتمونا بالمساعدة.. وقتلتم لنا سننقلكم للعيش في إسرائيل.. إنني اتهم حكومة باراك: لم تفعلوا لنا شيئاً.. لقد خدمناكم مجاناً.

ولم يجد أريئيل شارون رئيس الليكود خلال لقائه بالقيدين من عناصر الجيش العميل، ثم تجميعهم على شاطئ بحيرة طبرية - لم يجد إلا القول: «اطمأني رأسي أمامكم وأخجل من النظر في وجوهكم»، لكن هذه التأسفات لم تحقق لأولئك المطاريد طلبهم في اللجوء لإسرائيل!

المعروف أن تعداد عملاء إسرائيل في جنوب لبنان يبلغ ٢٣٠٠ مقاتل، إضافة إلى ألف عنصر آخر يعملون في المخابرات والوظائف المدنية، ويشكلون مع عائلاتهم ١٠ آلاف نسمة، وهناك ألف عامل يعملون داخل الكيان، ويشكلون مع عائلاتهم ٥ آلاف نسمة، أي أن عدد العملاء وعائلاتهم يصل إلى ١٥ ألفاً تركهم إنطوان لحد وفر إلى الخارج.

هذا على جبهة الهزيمة والذل.. جبهة الصهاينة وعملائهم.. أما جبهة الانتصار، حيث قوات المقاومة اللبنانية، فقد أثبتت تلك المقاومة بما لا يدع مجالاً للشك، أن المقاومة الشعبية الاستشهادية تظل الوسيلة المثلى في التعامل مع العدو المحتل.. فقد عايشنا في ربيع القرن الأخير نموذجين للتعامل مع الكيان الصهيوني.. نموذج: المفاوضات.. والتطبيع على المستوى الرسمي.. ونموذج المقاومة والاستشهاد على المستوى الشعبي وجسده حماس والجهاد الإسلامي داخل فلسطين.. والمقاومة اللبنانية في جنوب لبنان.. والمتأمل لكشف حساب النموذجين يكشف بسهولة أي السبل أفضل لاسترداد الأرض، واستعادة الكثير المفقود.. من الذات.. والكرامة.. وفقد الصهاينة في جنوب لبنان وحده أكثر مما فقدوه في بعض الحروب النظامية مع أكثر من حكومة عربية.

إن أحداث الجنوب اللبناني تعيدنا إلى التأكيد بأن هناك طريقتين لا ثالث لهما في التعامل مع إسرائيل: طريق المفاوضات.. أوله الانبطاح.. وآخره الدنماسة. وطريق المقاومة.. أوله جهاد واستشهاد.. وآخره انتصار وكرامة ■

الإخوان: تحرير الجنوب اللبناني يؤكد أن الجهاد هو الحل

أكدت جماعة الإخوان المسلمين في مصر، أن تحرير الجنوب اللبناني من أيدي الفاصبين الصهاينة، يؤكد ما نادى به الإخوان المسلمون دوماً من أن الجهاد وبذل النفس والتفيس هو الطريق الوحيد لاستخلاص الحق، واسترداد الكرامة، وتحرير الأرض، من غطوسة الاحتلال، ودعا الإخوان المسلمون - في بيان أصدره بهذه المناسبة، وتلفتت إلى نسخة منه - الأمة العربية إلى استخلاص النتائج، والاستفادة من دروس هذا الحدث، مهنتين الشعب اللبناني والجمهورية اللبنانية، وجميع القوى الوطنية، وعلى رأسها حزب الله، والشعوب العربية والإسلامية، على ما وصفه البيان بأنه جزء عزيز من بلادنا، ونجاح للمقاومة الباسلة في إجبار العدو الصهيوني على الانسحاب المزري والمهين بعد احتلال غاشم دام ٢٢ عاماً. ■

الشيخ ماهر حمود . أحد رموز المقاومة في صيدا :

عقيدتنا تؤكد استمرار الصراع مع العدو الإسرائيلي بعد الانسحاب

حاوره . جمال الدين شبيب



الشيخ ماهر حمود



فرحة التحرير

الشيخ ماهر حمود أحد أبرز العلماء في جنوب لبنان وهو خطيب مسجد القدس في مدينة صيدا عاصمة الجنوب، مثير بمواقفه، ثابت في حرصه على استمرار المقاومة حتى بعد الانسحاب الإسرائيلي.. يفاجئك بإجابة «صلية» .. لا تخلو من «الدبلوماسية» في مكتبته القريب من مسجد القدس في صيدا، بدأ الحديث الذي لم يخل من مقاطعات ومراجعات لكثير من الداخلين، تفاجئنا خلال الجلسة أخبار قصف صهيوني، لكننا نتابع المهمة، ويستمر الشيخ في حديثه قائلاً: ما كان لليهود عهد ولن يكون.

● لماذا الانسحاب في هذا الوقت براك؟

○ لقد عبر «افرايم سنيه» بأنهم يفضلون كوليرا الانسحاب على سرطان وطاعون بقاء الاحتلال.

● ما ثمن الانسحاب؟

○ ليس هناك من ثمن.. لقد تم دفع الثمن مسبقاً من دماء الشهداء والجرحى والمعاقين والبيوت المدمرة والمزارع المهجورة، وتدمير الاقتصاد الجنوبي، والبنية اللبنانية، وكل المآسي التي حصدها خلال ثلاثة وثلاثين عاماً من الاحتلال وخصوصاً منذ ٢٢ عاماً.

● يحكى عن «قوات دولية» ستتولى أمن

الحدود... هل توافقون على ذلك؟

○ أنا شخصياً لا أجد أي مانع إذا كان هذا يساعد على استقرار الجنوب، لكن المشكلة هذه الصورة غير الواقعية التي نشرها الاحتلال وبالح في نشرها وهو أنه يريد القوات الدولية لتحمي أمنه، وهذه مهزلة لا تصدقها العقول السليمة، ولكن للأسف نجد كثيرين في العالم الغربي وتحت تأثير الدعاية الإسرائيلية المتقدمة يصدقون أن إسرائيل تحتاج إلى ضمان لأمنها.

فها يجب إذا ما تم التوافق على مجيء قوات الأمم المتحدة أن يرافق ذلك مع حملة إعلامية ضخمة تكشف الزيف الإسرائيلي، ويجب ألا ننسى أن قوات الأمم المتحدة لم تكن في يوم من الأيام عنصر أمن حقيقياً لأحد فهي لم تستطع أن تدافع عن المدنيين في قانا وهم في داخل مركزها الرئيس، فكيف لها أن تضمن الأمن والحماية لأحد؟

● يقال أن هناك رفضاً سورياً للموضوع؟

○ أتصور أنه ليس هنالك محرمات في هذا الموضوع، وإنما هي مواقف قابلة للاخذ والرد،

وليس كما يحاول المغرضون أن يظهروه بأنه خوف من الفلسطينيين، بل خوف عليهم، وهذا تطور كبير في الموقف اللبناني.. يجب أن يقدر ويثمن عالياً.

● الرئيس السابق الهراوي طالب بضرورة نزع سلاح الفلسطينيين وإزالة الجزر الأمنية في المخيمات.. هل هذا صحيح؟

○ أولاً: آخر من يحق له الكلام في الموضوع الفلسطيني هو الرئيس الهراوي ففي عهده اتخذت إجراءات استعدادية في حق الفلسطينيين وقبل ظهور أي مشكلة أمنية في المخيمات نذكر منها: فرض تاشيرات للخروج والدخول على الفلسطينيين المقيمين في لبنان، ومنع كثير من أصناف العمل عن الفلسطينيين غير الحاصلين على إقامات قانونية.

بالإضافة إلى النواحي النفسية للتصريحات التي تؤدي أحياناً أكثر من الإجراءات، أما هذا العهد، فكان أول قرار لحكومة الرئيس الحص رفع القوانين والإجراءات الظالمة عن الفلسطينيين، ولئن بقي بعض الإجراءات الأمنية حول المخيمات لتخوفات أمنية لا تخفى على المراقبين.

● هل سيكون الانسحاب الإسرائيلي نهاية

محتومة للمقاومة انطلاقاً من جنوب لبنان؟

○ هنا .. أفضل أن أجيب عقائدياً لا سياسياً . عقيدتنا تؤكد استمرار الصراع مع العدو الصهيوني، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يُوسِوهِمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١٦٧) (الأعراف).

وأؤكد أنه لا بد أن يستمر الجهاد بأنواع عدة، وأشكال عدة، الجهاد جذوته متقدمة، نحن نؤكد قطعاً أن القتال سيستمر، لكننا لا نستطيع أن نجزم بالتأكيد كيف سيكون هذا الجهاد، ومن الجهة التي ستكون في طليعته ومن أي حدود سينطلق وحجم تأثيره المرحلي؟

هذا من حيث المبدأ، أما من حيث التفصيل، فإن لبنان مرشح لاستمرار الصراع مع العدو وحمل لواء المقاومة.

● لماذا؟

○ لعدة أسباب: أهمها الناحية المعنوية، حيث استطاع اللبنانيون أن يثبتوا أنهم حملوا للعرب الانتصار الحقيقي الأول(*) في تاريخ الصراع الطويل مع العدو الإسرائيلي، وهذه مرتبة سيكون من الصعب التخلي عنها بسهولة.

● ترتفع أصوات في بعض المناطق اللبنانية ذات الغالبية النصرانية مطالبة برحيل القوات السورية . ما رأيكم؟

ماذا بعد الانسحاب وانتهيار المليشيات العميلة

هل تتوقف بنادق المقاومة في لبنان؟

د. طارق البكري

الانسحاب، ولكن الانسحاب يأتي بهدف الهروب إلى الأمام، وقذف كرة النار في وجه السلطات اللبنانية لتتحول المقاومة من مقاومة المحتل إلى صراع بين السلطة والمقاومة. وهذا الرهان يبدو ساقطاً بالنظر لأسباب محلية وإقليمية ودولية عديدة، ورغم ذلك، تنسحب إسرائيل، زارعة بذور الفتنة في جنوب لبنان، وما قضية مزارع شبعا إلا فتيلة من نار تحاول إسرائيل زرعها.

وتبقى المخالب الصهيونية ماثلة في الجنوب، إذا صح قول العميل انطوان لحد الذي توعد الحكومة اللبنانية والمقاومة، وأعلن عن احتفاظ قواته العملية بجزء من الجنوب بمثابة شريط رقيق لحماية عناصر العملاء.. وهذا هو السبب الظاهر - وللبقاء كجراثيمة تحمي إسرائيل وتكون مثل مسمار جحا وتقوم إسرائيل بمد هذا الشريط بما يلزمه من وسائل ليصمد ويدمر.

ليست حالة فردية : ولكن هل بالإمكان التوصل إلى اتفاق يكون بمثابة رادع مؤقت أولاً، وجذري فيما بعد، وذلك بشل أعمال المقاومة وتفتيت صفوفها وتبديدها؟

من المؤكد أن ذلك لا ينطبق على واقع المقاومة في جنوب لبنان، فهي ليست حالة فردية أو حالة مؤقتة، بل هي نتاج فعل حقيقي ونتاج محلي وإقليمي لم يولد بسهولة، كما أن إجهاضه لا يمكن أن يتم بسهولة، ويتأكد ذلك بفعل الضربات الكثيفة التي نالتها إسرائيل، وقد عجزت منذ العام ٨٢ حتى الآن عن تحجيم المقاومة وإخضاعها وتدجينها، بل كانت المقاومة مثل كتلة النار التي تتسع كلما حاولت إخمادها، لأنها تحاول إخمادها بمواد نارية مشتعلة، ومتى كان البارود يطفئ النيران المتأججة؟

التوقعات : إن الوضع الحالي المتنازم على الساحة اللبنانية يقدم كثيراً من التحليلات المتوقعة، ومنها إحداث فتنة كبيرة تلهي المقاومة وتجعلها منبذة بين أهلها.. إلا أن النضوج الفكري والحركي والتشاور الذي يسود صفوف المقاومة، وكذلك الترابية والتنظيم الحقيقي يجعل إمكان حدوث ما تطمح فيه إسرائيل أمراً مستبعداً، فهل ستنتج إسرائيل في جر المقاومة إلى الفخ الذي تسعى إليه أم ستفشل محاولاتها كما يظهر حتى الآن؟ ■

المعطيات والتحليلات تؤكد أن المقاومة في الجنوب اللبناني لن تخضع لمغريات التطبيع اليهودي، وإن تحققت أحلام الصهاينة وتمت اتفاقات التسوية، أنها لن ترضخ لأي معادلات محلية، أو إقليمية أو دولية وذلك لجملة أسباب يمكن اختصارها بالتالي:

١ - طبيعة المقاومة نفسها التي حازت في السنوات الأخيرة قدرات بشرية ومادية كبيرة، وأصبحت بذلك رقماً صعباً للغاية.

٢ - تحول المقاومين بعد عمليات مكثفة من مقاتلين عاديين إلى مقاتلين محترفين متخصصين، تجري المقاومة في دمهم وتعيشوا مع رائحة التراب والدم والبارود.

٣ - إن عملية تطويع جنود المقاومة وضمهم إلى القوى الرسمية على غرار ضم عناصر المليشيات اللبنانية التي تم حلها والحقت عناصرها بثكنات الجيش اللبناني، عملية التطويع هذه قد تكون صعبة، إن لم نقل مستحيلة لأسباب عقدية وفكرية لا يمكن تجاوزها، فضلاً عن الواقع الرسمي نفسه الذي رغم تأييده الحالي للمقاومة، يبدي انزعاجاً لعدم قدرته على السيطرة عليها، ومع خروج الإسرائيليين من جنوب لبنان، سيصبح الجيش اللبناني ملزماً بمنع الهجمات على القوات الإسرائيلية خارج الحدود اللبنانية المرسومة.

٤ - الصحف الإسرائيلية نفسها تؤكد استحالة منع تسلسل عناصر من المقاومة إلى شمال الأرض المحتلة لأسباب كثيرة منها طبيعة الأرض، وجسارة شباب المقاومة، وخبرتهم الطويلة في القتال والاحتحام، والتسلل وقدرتهم على ضرب جنود الاحتلال وأصطياد عناصر مسؤولة وقيادات إسرائيلية وعميلة.

٥ - المقاومة في جنوب لبنان ليست حالة تنظيمية مؤقتة، بل هي حالة شعبية متأججة، لا يمكن وأدها بسهولة، وقد لاحظت القوى المختلفة أن الضربات الشديدة التي تقوم بها قوات الاحتلال ما كانت لتثني ساعد المقاومة، بل كان عودها يشتد بعد كل ضربة.

٦ - أن لبنان الذي غرق في الظلام الدامس لأشهر، ولمرات متتالية بفعل الضربات اليهودية على محطات القوى الكهربائية، لم ينبذ المقاومة، شعبياً ورسمياً، بل ظهر التأييد الواسع وفي مختلف الطوائف بما فيها النصرانية.

٧ - إن الكيان الإسرائيلي متأكد حتى الساعة أن المقاومة اللبنانية لن تزول فور

○ هي دون شك أصوات ناشزة، ولا تمثل حتى الاكثورية النصرانية، ولقد لاحظ الجميع أن هذه الأصوات تحركت بإشارات خارجية وليست بقرار داخلي من المجتمع النصراني.

● لكن البطريرك صفيير والمطران عودة وغيرهما... يدعمان مثل هذه التحركات سياسياً على الأقل!

○ لكل منهما مبرراته.. مع العلم بتراجعهما عن مواقفهما أو قل عن حدة الموقف الذي نقل عنهما.

● إذن هناك تملل؟

○ لا يمكن أن نقول: إن الوجود السوري كله إيجابي، بمعنى أننا لا ننكر أن البعض يشعر بتملل لكن إذا نظرنا إلى الموضوع من زاوية المصلحة اللبنانية الكبرى، فإن السليبات التي يتحدث عنها البعض تصبح شبه معدومة، أما إذا كان الموقف سيتخذ لمصلحة شخصية أو فريق معين صغير، فقد يظهر للمراقب خطأ أن هناك موقفاً حقيقياً ضد الوجود السوري، وأعطى مثلاً واحداً: لقد كان في انتخابات البلديات والمخاتير في المتن وكسروان سياسيون محسوبون على زعماء نصارى يطالبون علناً باستمرار الوجود السوري.

● يقولون: إن السوريين يدخلون في كل شاردة وواردة، في لبنان داخلياً وخارجياً؟

○ الأمر مبالغ فيه، التدخل الواضح هو في السياسة الخارجية، ويعد أن رأى اللبنانيون ثمارها.. أظن أن الكثيرين اقتصروا أن التدخل السوري كان لمصلحة لبنان حتى لا ينجر لسلم مجحف، واستسلام بغض للعدو الإسرائيلي، أما التدخلات في السياسة الداخلية، فقد تراجعت كثيراً لسبب واضح وهو أنه حقيقة لم يعد للوجود السوري منافس حقيقي في لبنان، لقد شكل على سبيل المثال النفوذ العرفاتي في الثمانينيات خصماً حقيقياً للوجود السوري، وكذلك الوجود العراقي في مرحلة ما، أما اليوم فلا... كما النفوذ الإسرائيلي من خلال القوات اللبنانية المنحلة، أما اليوم فننفوذ هذه القوى السياسي اليومي، يكاد يكون معدوماً وفي حالة وجوده لا يشكل منافساً حقيقياً للوجود السوري، وبالتالي أتصور، بل أؤكد أن السوريين مرتاحون سياسياً في لبنان منذ أكثر من ١٠ سنوات، ولا أظن أن الأصوات التي ترتفع تعبر عن رغبة حقيقية في انسحاب الدور السوري من لبنان بقدر ما تعبر عن نزوة عابرة، هذا مع العلم أن السوريين أنفسهم يؤكدون في كل مناسبة أن وجودهم مؤقت.

● أي وجود مؤقت يدوم ثلاثة عقود؟

○ وأي حرب أهلية تدوم عقدين؟ ولا تزال آثارها واضحة وجاهرة للعودة وبعض شعاراتها لا تزال ترفع من حين لآخر. ■

الخلاصة : تجاهل المحاور انتصار أكتوبر

١٩٧٣م وعلى الرغم من كل ما قيل عن حرب أكتوبر، فإن نتيجة المعركة تمثل انتصاراً كبيراً على اليهود.

هل انتصر الزعبي؟!!

محمد الحناوي



محمود الزعبي

طرد محمود الزعبي رئيس وزراء سورية السابق من حزب البعث الحاكم، ومن رئاسة مجلس الوزراء، والتحفظ على أمواله وأموال زوجته وأولاده، منذ شهر مارس الماضي، كان حدثاً ضخماً شغل المجتمع السوري، كما لفت الأنظار خارج سورية، أما الإعلان عن انتحاره عصر يوم الأحد

٢٠٠٠/٥/٢١م، فحدث أكبر، ينطوي على دلالات عميقة حول مجريات الأمور في الساحة السورية.

السؤال الأول الذي يطفو على السطح: هو: هل انتحر، أم اضطر إلى الانتحار، أم نحر؟ في كل بلاد العالم، يقع الفساد في السلطة، وحتى في رئاسة الوزراء وعضويتها، وفي كل بلاد العالم، يتعرض المسؤولون لمسألة القضاء، وللحملات الإعلامية، واحتجاجات الرأي العام، وحتى عمليات الانتحار أيضاً تحدث، أما في سورية فالأحداث ذات طعم خاص لا مثيل له.

الفرق بين سورية ودول العالم هو وجود «شفافية» عند الآخرين، و«غموض» في سورية، بل حجب وتعتيم، واحتكار للسلطة والإعلام والقرار أولاً وأخيراً، مما يحمل المراقب المنتصف على نقد كل ما يصله من أمور، وإعمال الشك والحذر إلى حد بعيد، فضلاً عن إلقاء العديد من الأسئلة:

لماذا الزعبي مثلاً؟

رفعت الأسد مثلاً كان نائباً لرئيس الجمهورية، وأصبح من أصحاب المليارات، وأسهم بربع تكاليف مشروع النفق الدولي الذي نفذ تحت بحر المانش «بين فرنسا وإنجلترا»، وما يزال يتربع على عرش النفوذ المالي، وطرده من القيادة القطرية لم يؤثر على هذا الثراء، وهو يعيش في الخارج ومعه كل أوراقه التي يمكن أن ينكشف من خلالها الكثير، ومثل ذلك كبار الضباط الذين يملكون الفيلات الفارهة على الساحل السوري وفي ضواحي دمشق والأرصدة المصرفية الضخمة خارج سورية، سواء منهم الذين تنحوا أو سرحوا أو الذين يقضون الكعكة ليل نهار.

هل الزعبي حلقة ضعيفة، اختيار للتشهير، والتضحية به كبش فداء؟ لا يفترق كونه رئيس وزراء لمدة ثلاثة عشر عاماً، ورئيساً سابقاً لمجلس الشعب لدورتين «ثمانين سنوات»، فضلاً عن عضويته للقيادة القطرية طوال هذه المدة المتطاولة، فهو على الرغم من ذلك كله من الجناح المدني أولاً، كما أنه ليس من الساحل أو جبل الساحل على وجه الخصوص.

سورية : الفساد .. والاقتصاد

طاهر إبراهيم

فاجأت القيادة القطرية لحزب البعث السوري الشعب والمراقبين السياسيين على السواء عندما أعلنت «الوكالة السورية للأنباء» يوم ١٠ مايو أن القيادة القطرية اقترحت على القيادة القومية لحزب البعث السوري «طرد الرفيق محمود الزعبي من الحزب والطلب من الجهات المختصة التحقيق معه وإحالة على القضاء لمحاسبته وفق القوانين والأنظمة النافذة». واستند قرار القيادة القطرية إلى حيثيات من بينها استغلال الزعبي هو وأبناؤه، استثمارات عربية في سورية.

وقد نشرت جريدة «الحياة» تقريراً من دمشق يوم ١٢ مايو ذكرت فيه قائمة بأسماء بعض كبار البعثيين الذين ثبتت خيانتهم للمال العام، حيث صدر قرار وزير المالية عام ١٩٩٦م، بناء على كتاب الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش التي كان يرأسها الزعبي نفسه، تم بموجبه حجز أموال ثمانية من الوزراء والمسؤولين، وقد شملت تلك القائمة أسماء وزراء: النفط الدكتور أحمد نادر النابلسي، والمال السابق الدكتور محمد أحمد السقا، والسياحة

كيف مكّن الزعبي من المسدس؟

تعلقاً على ما تناقلته وكالات الأنباء حول إقدام الزعبي على الانتحار، تسأل مصدر مسؤول في جماعة الإخوان المسلمين في سورية: كيف يمكن رجل تتخذ بحقه كل إجراءات العزل والفصل والحجز على الأموال، كيف يمكن الوصول إلى مسدس يقطع به الطريق على العدالة التي كان كل أبناء شعبنا مهتماً بتقليب صفحاتها؟ ولوحت أن المصدر الإخواني لم يقطع بالتشكيك

هل كان الزعبي رأس حربة لتكتل معارض داخل السلطة نفسها، كما قال معارض سوري «هناك ذئاب سمان لا قطة سمان وحسب».

هل هناك نية حقيقية للتغيير أو للإصلاح الجذري، فتأخذ العدالة المفقودة بتلابيب الذئاب قبل القطط؟

سوف نقول إن النظام السوري حاول ذلك أكثر من مرة، ولن نقول إنه مثل هذه المسرحية منذ السبعينيات من خلال

تشكيله لجنة الكسب غير المشروع برئاسة «أحمد دياب»، ثم ذهبت تلك اللجنة في أنفاق الإهمال والنسيان لما اصطدمت بالذئاب السمان.

يقال: إن الأمر سوف يختلف بظهور بشار الأسد. إن توريث السلطة في نظام جمهوري وفي أيامنا هذه، لا بد له من شرعية دستورية أو شعبية أو الاثنتين معاً، فإذا كانت الشرعية الدستورية مكشوفة، وإذا كانت الشعبية مفقودة، فهناك حاجة لإيجاد هذه الشعبية، مقابل تحجبة بعض الرؤوس التي هي ليست في الحقيقة رؤوساً.

إذا كان النظام لا يستطيع، أو لا يريد أن يغير في جوهر تركيبته البنيوية، فإنه بحاجة إلى إجراءات «شانتاج» و«دعاية» من نوع كبير متميز يهز الناس هزاً، لدرجة تغني - ولو ظاهرياً - عن التغيير الحقيقي، اليس طرد رئيس الوزراء، ثم انتحاره أو نحره يحقق شيئاً من ذلك؟

لماذا لا يحاكم الآخرون مثل الوزير مفيد عبد الكريم الذي أعلن مؤخراً عن التحفظ على ممتلكاته، وتقديمه للقضاء، محاكمة علنية؟

لماذا لا يظهر المتهمون أمام مراسلي الصحافة والتلفزة ووكالات الأنباء ليقولوا ما عندهم، فيدفعوا عن أنفسهم، أو ليكشفوا شركاءهم، أو ليبينوا بشكل غير مقصود عن حقيقة الخلل الذي ليس هو الفساد وحده، بل هو مركزية القرار أيضاً، فلا قضاء ولا رقابة ولا صحافة ولا معارضة، ولا رأي آخر، ولا ما يحزنون!

هل سنتنظر استنفاد أغراض وزارة مصطفى ميرو بعد سنوات، وتشكيل وزارة بديلة، لكي نفتح ملف الفساد مرة أخرى؟

لقد تكررت هذه المتواليات، فهل استنفدت أغراضها أيضاً؟

هل تشفق على كل من رضي الدخول في هذه الوزارات الشككية إذا كان المعنيون أنفسهم لم يشفقوا على أنفسهم، ولا على شعبهم، ولا على بلدهم؟

أما أن الألوان للخروج من الفساد الداخلي للتصدي لكل استحقاق، لا سيما الاستحقاق الخارجي؟ ■

والساحل التي جعلت من سورية سادس دولة في إنتاج الزيتون، وسهول منطقة الجزيرة الشاسعة التي يجري فيها نهرا دجلة والفرات وتنتج القطن الذي اشتهر بجودته العالمية، قد أضر بها قانون الإصلاح الزراعي، الذي نزع ملكية الأرض من مالكيها الإقطاعي، وبدلاً من تملكها للفلاح الذي كان يعمل بها استولى المتنفذون في حزب البعث على الأراضي الخصبة منها وحولوها إلى مزارع خاصة بهم، وماتبقى منها سلمت لمن لايجيد استثمارها، فترتب على ذلك تدهور إنتاج المحاصيل الأساسية، كالقمح الذي كان يؤمن كفاية سورية من هذه المادة الأساسية، والذي أصبحت مستوردة له بعد أن كانت تصدر الفائض منه إلى إيطاليا لجودته في صناعة المعكرونة، والقطن تردت جودته وقلت إنتاجيته بالرغم من زيادة المساحات المزروعة به.

ولقد عانى المواطن بسبب هذه السياسات من تردّي الحالة الاقتصادية للبلاد وتفاقم التضخم الذي هبط بقيمة الليرة من (٤) ليرات للدولار الواحد عام ١٩٨٠م إلى (٥٠) ليرة للدولار الواحد عام ١٩٩٩م.

لقد كان راتب المدرس عام ١٩٦٣م ٤٠٠ ليرة شهرياً قوتها الشرائية مايعادل ثمن ١٠٠ كجم من لحم الغنم، وقد أصبح هذا الراتب الآن ٤٠٠٠ ليرة شهرياً لكنه لايشترى سوى ٢٠ كجم من لحم الغنم، أي أن القوة الشرائية لراتب الموظف انخفضت خلال حكم حزب البعث من عام ١٩٦٣م وحتى عام ٢٠٠٠م - إلى خمس قيمتها، وهذان مثالان بسيطان - انخفاض قيمة الليرة السورية، وانكماش القوة الشرائية لرواتب الموظفين يعطيان صورة واضحة لما آل إليه الوضع الاقتصادي.

أما الحديث عن تعديل قانون الاستثمار رقم ١٠ وإلغاء القانون رقم ٢٤ فإنه لا يخص سوى النخب الحزبية التي استولت على الاقتصاد الاستهلاكي، وتركت الاقتصاد الحقيقي المنتج يعيش في ركود منذ بداية الثمانينيات وحتى الآن.

فشركات الاستثمار العقاري وشركات الاستيراد والتصدير - وهي شركات لاتساهم في القوة الحقيقية للاقتصاد المنتج، مثل المصانع والمشاريع الزراعية - أصبحت حكراً على المتنفذين وأبنائهم الذين استخدموا نفوذهم وما تتيحه لهم مناصبهم من تسهيلات للحصول على رخص استيراد مواد تدر عليهم أرباحاً فاحشة مثل السيارات، وما توافر لهؤلاء المستغلين من سيولة نقدية قدرت بمليارات الدولارات، تم تحويلها للخارج.

ومع الوضع الذي آل إليه الأمر في سورية، والذي أُلحنا إلى جوانب منه، لايستغرب ما تطالعا به الأخبار من حملات تطهير في صفوف النافذين من الطبقة الحاكمة ومعظمها من القيايين في حزب البعث، ولكن لا بد من الإشارة إلى أن هذا التطهير الذي يطول بعض الفاسدين، لايعود سببه إلى الفساد فقط، بل إن الفساد هو سبب ظاهري يتكئ عليه من يملك قرار الطرد، وإنما الأسباب الحقيقية تحكمها حسابات داخل الطبقة الحاكمة، والتي قد يصعب التكهّن بها ولكن الأمر الذي يمكن أن نؤكد، أن سلسلة التطهير لن تتوقف ■



وذلك لأن الانتخابات التي تجري حالياً هي تحصيل حاصل، لأن أعضاء القيادة القطرية معروفون سلفاً ولايحتاج منعه من الترشح لكل هذه (البهذلة) التي تعرض لها.

وأياً كانت الأسباب التي دعت إلى طرد رئيس الوزراء السابق ومحاسبته على فساده، فإن ذاكرة الشعب تحوي في تلافيفها (قائمة طويلة) تضم أسماء آلاف الرفاق البعثيين الذين دخلوا إلى المسؤولية وهم لايملكون إلا رواتبهم، وعندما تركوا مناصبهم، أو طردوا منها، كانوا يملكون ثروات طائلة.

ولقد كان للمقرارات الاقتصادية التي شرعها حزب البعث منذ مجيئه إلى الحكم في انقلاب مارس ١٩٦٣ دور كبير في مساعدة ضعاف النفوس من النخب البعثية التي تسلمت هرم السلطة في الإثراء غير المشروع واستغلال ثروات المال العام لصالحها، فقوانين التأميم التي تم بموجبيها تأميم معظم المصانع، التي ساعدت في ازدهار الاقتصاد منذ الاستقلال عن فرنسا، شكلت بيئة ملائمة استغلها رؤساء مجالس الإدارة - وهم عادة وزراء الصناعة، مثل المهندس علي طرابلسي، الذي طرد من منصبه وحوكم في بداية الثمانينيات - والمدراء العامون الذين جعلوا من هذه المعامل بقرة حلواً تدر الملايين لجيوبهم وجيوب محاسبيهم، وهكذا فإن هذه المصانع - التي كانت تدر على سورية معظم ما تحتاجه من العملة الصعبة، من عائدات تصدير منتجاتها الجيدة وخصوصاً المنسوجات - تحولت إلى مصانع خاسرة وعبئاً على ميزانية الدولة بسبب سوء الإدارة، وسياسة النهب المنظم التي كان يمارسها من أوكلت إليهم إدارة هذه المصانع.

أما قانون الإصلاح الزراعي الذي شرعه حزب البعث منذ مجيئه إلى السلطة، فقد كان إفساداً للزراعة، فسورية التي تحوي مساحات شاسعة وغنية زراعياً، مثل سهول حمص وحماة الخصبة التي يجري فيها نهر العاصي، وسهول إلب

السابق عدنان القولي، ورجال أعمال آخرين، كما ذكر التقرير من تم طردهم من الوزارة بمراسيم جمهورية منهم وزراء: الكهرياء كامل البابا ١٩٩٣م والسياحة محمد أمين أبو الشامات ١٩٩٥م والعدل عبدالله الطلبة، ومحافظ دمشق: محمد سعيد حمامية وزهير تغلبي ومحافظ درعا وليد عثمان ١٩٩٩م، كما تمت محاسبة رئيس إدارة الاستخبارات العامة اللواء بشير النجار وحكم بسجنه ١٢ عاماً، كما طردت القيادة القومية لحزب البعث العام الماضي ثلاثة من أعضائها منهم نائب رئيس الوزراء (المسؤول عن إبرام العقود الخارجية) محمد حيدر، وقد ذكر التقرير السابق أن الصحف السورية - وكلها حكومية - ركزت في السنوات الأخيرة على المهندس الزعبي وأولاده.

وإذا لم يكن طرد الزعبي من القيادة القطرية لحزب البعث وإحالاته إلى المحاكمة، مفاجئاً للشعب السوري، حيث تعود على سماع أنباء طرد مسؤولين بعثيين سابقين، بسبب إثرائهم غير المشروع من المال العام الذي كانوا يقيمون عليه، فإن هذا الطرد بالذات شكل مفاجأة من العيار الثقيل للمراقبين للشأن السوري حيث طاول هذا الطرد رئيساً للوزراء بقي في منصبه لمدة ١٣ عاماً، وقد أثار طرد الزعبي علامات استفهام ضخمة منها:

١ - لماذا سكت نظام الحكم طوال هذه المدة على فساد رئيس الوزراء مع ظهور أدلة هذا الفساد خلال السنوات الأخيرة.

٢ - ما مغزى توقيت قرار الطرد؟

٣ - لماذا لم يرق النظام بعملية إخراج تحفظ ما تبقى من ماء في وجه الزعبي كما فعل سابقاً مع غيلان بعثية أضخم من الزعبي تم التقاضي عنها بعد أن ثبت ولوغها في المال الحرام؟

٤ - هل هناك من علاقة بين طرد الزعبي والتشهير به، وبين استعدادات نقل السلطة في سورية؟

٥ - ما دور رئيس الوزراء الحالي محمد مصطفى مورو الذي يحاول أن يظهر بمظهر حامي حمى الاقتصاد السوري علماً بأن ماضيه القريب كمحافظ لمدينة «حلب» - مركز الثقل في الاقتصاد السوري - لم يكن يوحى بذلك؟

ولايعتقد المطلعون أن توقيت طرد الزعبي كان لمنعه من الترشح لانتخابات القيادة القطرية المقبلة،

في خبر الانتحار، وإنما قال في بيان بثته الجماعة وتلفت للزعبي نسخة منه: لا نستطيع أن ننحس دعوى الانتحار، فاليأس عندما يحيط بالنفوس الخاوية يفعل كل شيء... ولكننا نتساءل بحق: هل انتحر محمود الزعبي؟ أم أنه نُحر على أيدي «المافيا» التي تتخوف مما سيقول في التحقيق والمحاكمة؟.. سؤال سيجيب عنه المستقبل القريب... وإذا كان الزعبي قد نُحر حقاً، فإن هذا يعني أن شيباك الفساد هي التي التفت على أحد أقانيمها فقتلته.. وإن على شعبنا السوري، بكل قواه الخيرة، ورموزه الوطنية، أن يأخذ زمام المبادرة لحرب حقيقية تطول الفساد والمفسدين جميعاً ودون استثناء ■

مؤتمر «الإفساد الكبير» ينطلق من نيويورك تحت شعار «المرأة ٢٠٠٠م»

المؤتمر تنظمه الأمم المتحدة ويستهدف هدم الأسرة وعوالة الرذيلة

الرابع للمرأة.

وقد قامت الجمعية العمومية للأمم المتحدة بإقرار لجنة مركز المرأة (CSW) كجهة تحضيرية لمؤتمر «بكين ٢٠٠٠» من أجل تنسيق التحضيرات الدولية لهذه الدورة الاستثنائية، كما تم توزيع استبانة موجهة للحكومات أعدتها شعبة النهوض بالمرأة في الأمم المتحدة (DAW) تتضمن إطاراً لتحضير التقارير الوطنية المتعلقة بتقويم تنفيذ منهاج عمل بكين في السنوات الخمس الأخيرة.

وتم تقديم التقارير الوطنية للشعبة في أبريل ١٩٩٩م، حيث تم تضمين محتوياتها في تقرير عالمي موحد أعدته الشعبة، قُدم إلى الاجتماع ٤٤ للجنة وضع المرأة في مارس ٢٠٠٠م، في نيويورك - وبعد اعتماده سوف يتم تقديمه إلى اجتماعات الدورة الاستثنائية للجمعية العمومية في يونيو ٢٠٠٠م.

ما أهداف مؤتمر يونيو إذن؟

هدف واحد هو الوصول إلى صيغة نهائية ملزمة للدول بخصوص القضايا المطروحة على أجندة المؤتمر، والتي صدرت بحققها توصيات ومقررات، في المؤتمرات الدولية السابقة، والتي عُقدت تحت إشراف الأمم المتحدة أيضاً، لكن الاتفاق على هذه الصيغة قد تعثر سابقاً نتيجة رفض بعض الوفود «العربية والإسلامية» الموافقة عليها، فتم وضع رأي كل جمعية أو مؤسسة مشاركة بين قوسين، وبالتالي تحديد هذا الموعد الجديد من أجل الانتهاء من مناقشة بقية بنود الوثيقة، وعلى الأخص البنود محل الخلاف.

ماذا يحدث بالضبط؟

الدكتور سالم نجم - الوكيل السابق لنقابة الأطباء المصرية - يوضح أنه لكي نفهم ماذا سيدور في كواليس هذا المؤتمر، وماذا تريد الأمم المتحدة من ورائه - وأمثاله - بالضبط لابد من أن نتأمل موقع «الأسرة» في المجتمع الإسلامي على وجه أخص، وهي المستهدفة - بالدرجة الأولى - من عقد هذا المؤتمر وأشباهه، ذلك أن الأسرة هي أهم لبنة في بناء المجتمع المسلم، ولا تزال محور التربية، والتنشئة، والانتماء، والاحتفاظ بالهوية، وإذا قلنا أسرة فهي: زوج وزوجة وأبناء ينشؤون في مكان فيه طاعة وعبادة لله، وأخوال وأعمام، وأجداد... إلخ، أي ارتباط بالدين، والأرض، والثقافة، وتلق للقرآن، وحديث النبي ﷺ.



تنطلق في نيويورك يوم الإثنين المقبل الخامس من يونيو وحتى التاسع من يونيو فاعليات مؤتمر تنظمه الأمم المتحدة تحت عنوان: «الجندر، التنمية، المساواة، والسلام في القرن الحادي والعشرين»، بهدف التوصل إلى صيغة نهائية حول ما تم طرحه من مقررات وتوصيات في مؤتمرات: القاهرة، وبكين، واسطنبول، وهولندا، ونيويورك خلال الأعوام الخمسة الماضية، فيما يتعلق بقضايا الأسرة، والمرأة، والزواج.

عبدالرحمن سعد

الأسرة فحسب، وإنما لكيان الإنسانية ككل، والأمة الإسلامية على وجه أخص. حسبما جاء في وثائق الأمم المتحدة، فإن مدينة نيويورك - باعتبارها مقر الأمم المتحدة - ستشهد قيام الجمعية العمومية للأمم المتحدة بعقد دورة استثنائية تحت عنوان: Women 2000: gender, equality, development & peace in the 21 st century أو «بكين ٢٠٠٠»، وذلك بمناسبة انقضاء خمس سنوات على مؤتمر بكين، وبهدف مراجعة وتقويم التقدم المحرز في تطبيق مقررات المؤتمرات الأممية السابقة، وبحث «الاستراتيجيات التطلعية لتقدم المرأة»، وكذلك منهاج عمل المؤتمر العالمي

خطورة المؤتمر تنبع من أن بعض الدول العربية والإسلامية التي أبدت تحفظها على توصيات معينة في تلك المؤتمرات (ووضعت أقواس حول العبارات التي تحفظت عليها)، سوف يكون ملزماً بالصيغة النهائية التي سيخرج بها هذا المؤتمر، الذي سيصبح مرجعية عالمية، تحكم بمقتضاها الدول والشعوب، علماً بأن المؤتمر يستهدف باختصار: هدم كيان الأسرة، وبيث التحلل والفساد الأخلاقي، وذلك عبر محاولاته الدؤوبة لإعادة تعريف الأسرة، وعدم قصرها على الزواج بين رجل وامرأة، وكذا إجازة العلاقات المحرمة خارج نطاق الزواج، وإباحة الإجهاض، والشذوذ الجنسي، وزواج المسلمة من غير المسلم، مع تكيير الممارسة الجنسية، وتأخير سن الزواج، وعدم ولاية الأبوين على الأبناء، وغيرها من الأمور الهدامة لا لكيان

صيغة نهائية من مقررات مؤتمرات بكين والقاهرة واسطنبول يلزم بها المؤتمر الدول والحكومات



د. سالم نجم: مطلوب المشاركة الفاعلة من الجمعيات والهيئات الإسلامية

هذه التحفظات حتى لا نقع تحت طائلة إقرار هذه التوصيات - بعد التوقيع عليها - على أساس أنها قرارات دولية نافذة المفعول على جميع الدول الأعضاء ومن بينها نحن المسلمون.

التنسيق والحزم

متفقاً مع الرؤية السابقة، يدعو الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي إلى القيام بعمل مشترك متكامل تأييداً لبرنامج الجمعيات الإسلامية في المؤتمر، داعياً المسلمين - أفراداً وجماعات - للمشاركة في هذا المؤتمر بصورة منظمة، ويتعاون، وتنسيق متكامل بغية توحيد المواقف من هذه القضايا، وفق شرع الله، مع التنسيق مع الهيئات، والمؤسسات الدولية التي تلتقي مع المسلمين في تصوراتهم حول هذه القضايا، مشدداً على أهمية الوقوف بحزم أمام محاولات فرض الانحلال الديني، والخلفي، والأسري، من خلال قرارات هيئة الأمم المتحدة التي هي بالأساس مؤسسة دولية تهدف إلى تحقيق مصالح المجتمع البشري الذي يتشكل من خلال الدول الأعضاء.

من جهتها تدعو السيدة كاميليا حلمي المديرية التنفيذية، للجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في القاهرة، «أكبر عدد ممكن من المنظمات الإسلامية إلى المشاركة في المؤتمر إذ سيسمح لكل منظمة بثلاثة مشاركين، قد يختصرون إلى اثنين فقط مشددة على أهمية إعداد تقرير بديل ALTERNATIVE REPORT من منظور إسلامي، وتوزيعه على كل من المنظمات والوفود الرسمية التي ستشارك في المؤتمر.

ويذكر أن المشاركين في المؤتمر يضمون:

- ١ - الوفود الرسمية من مختلف دول العام.
- ٢ - مجموعة المنظمات غير الحكومية NGOS وهي مقسمة إلى:

أ - النسويات FEMINISTS

ب - منظمات غير حكومية من بعض الدول العربية «منها اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل كممثل لرابطة العالم الإسلامي - اتحاد النساء السودانيات كممثل للاتحاد النسائي الإسلامي العالمي».

ج - منظمات تتبنى في مبادئها بعض القيم الأخلاقية مثل منظمة الـ WORLD CON-GRESS OF FAMILIES وهي تمثل جماعة الـ MONNONS الأمريكية.

د - جماعة الـ PRO-FAMILY وجماعة الـ PRO-LIFE وقد اتحدتا لتكون مجموعة نصرانية تتبنى مفهوم «الأسرة - محاربة الإجهاض - العفة» من منطلق كنسي وهي تضم عدداً كبيراً من المنظمات النصرانية، وكل هذه الجماعات لها مواقف قريبة من مواقف الدول والمنظمات الإسلامية. ■



د. عبدالله العبيد: التنسيق مع المؤسسات الدولية والوقوف بحزم ضد فرض الانحلال

والفتيان، كما أباحوا الحريات الجنسية للفتاة أكبر من سن ٢٠ سنة، ثم نزلوا بهذه السن إلى ١٨ سنة، ثم إلى ١٦ سنة، وبعض الدول الأوروبية نزل بها إلى ١٤ سنة!

- ٢ - تبيك الممارسة الجنسية، وتأخير سن الزواج: ومع حدوث ذلك بشقيه يقع ما هو معلوم من الفساد والإفساد.
- ٣ - إباحة الإجهاض: فإذا حملت البنت فمن حقها أن تجهض نفسها، أما إذا أرادت أن تحتفظ بالطفل، فبإمكانها ولادته، فإن لم ترد تربيته دفعت به إلى الملاجئ.
- ٤ - تقليص سلطة الوالدين ولايتهما على الأبناء: فليس للاب أو الأم أن يعترضاً على اصطحاب ابنتهما لصديقتها - مثلاً - إلى المنزل. ولو اعترض أحد الوالدين على ذلك، فإن بإمكانها شكواه عند الشرطة التي ستأخذ عليه تعهداً بعدم التعرض لابنته أو صديقها في البيت!

وهكذا: إفساد خلقي، وتفكك أسري، وتحديد للنسل.

وهذه التوجهات كلها المقصود بها المسلمون بالدرجة الأولى... ولقد تحفظنا نحن المسلمين على مثل تلك التوجهات والتوصيات في مؤتمرات بكين والقاهرة واسطنبول، وبالنسبة للدورة الحالية للأمم المتحدة، فلا بد من أن يكون هناك مجموعة من المنظمات الأهلية غير الحكومية التي تتابع

وهكذا، فالبطيت المسلم أو الأسرة المسلمة تُعتبر هي محور أي مستقبل للدولة والأمة الإسلامية، وبدونها يصبح المجتمع مفككاً، تسوده الأنانية، والفوضى، وعدم الانتماء للدين والوطن، والتقاليد، بل يصبح كل فرد متفكلاً، لا انتماء له، لدين، أو لقيم.

وهذا هو ما عليه الغرب الآن - يضيف الدكتور سالم نجم - لقد فقد قيمة الأسرة، والتراحم، والتعاطف الذي يميز الأسرة المسلمة عن غيرها، لذلك، فإنهم يركزون حالياً على تقنين بنیان الأسرة لدينا، وتفكيك ترابطها، وانسجامها، والنخر في عظامها، وقصم الصلة بينها وبين القيم الدينية.

وهنا مكن الخطورة، وهو أن الأسرة التي تحفظ الإسلام الآن للمجتمع، والرجل، والمرأة، والابن، والبنت... إلخ، والتي حفظت الإسلام في مواجهة الحملات الإلحادية والعلمانية الشرسة، على مدار التاريخ، وبالأخص في دول وسط آسيا إبان الحكم الشيوعي، هذه الأسرة التي ربت وحفظت والتي هي الإسلام حياً على مدار السنين، صارت مستهدفة بشكل مؤكد.

وفضلاً عن ذلك، فإن المسلمين تزايد أعدادهم، والغربيون يخشون من هذا التزايد، ويحاربونه تحت اسم «التنمية»، والزعم بأن هؤلاء السكان المتزايدين يستهلكون، ويحتاجون إلى مزيد من الخدمات والمدارس، والمستشفيات... إلخ، وذلك كله إضافة إلى شيوع الانحلال الخلقي، وتحقير الأسرة، وإباحة الشذوذ، واللواط لديهم في مجتمعاتهم سواء في الغرب أو الشرق، ممن لا يدين بدين الإسلام على السواء.

أهداف المؤتمر

وكمثال على تحطيم الأسرة، أنهم يحاولون عوالة الرذائل، وتصديرها إلى العالم - بعدما أباحوا أشياء ما أنزل الله بها من سلطان في المؤتمرات العالمية التي نظموها تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة.

أما في مؤتمر نيويورك الحالي فإنهم يهدفون إلى إقرار ما يلي:

- ١ - الأسرة ليست رجالاً وامرأة بعقد شرعي، بل هي أي رجل وامرأة وبدون عقد شرعي، وهي: رجل ورجل، أو امرأة وامرأة، أي أباحوا: السحاق، واللواط، والحرة الجنسية بين الفتيات،



شعار مؤتمر بكين

تجميد حزب العمل وإسكات صحيفته



إبراهيم شكري

القرار الذي اتخذته لجنة شؤون الأحزاب يوم العشرين من مايو الجاري بتجميد نشاط حزب العمل ووقف إصدار صحيفته «الشعب» أحدث صدمة كبيرة للتعددية (المقيدة) في مصر، وقد اعتبرت معظم التحليلات أن هذه الخطوة المتسارعة من جانب الحكومة ستزيد من خطورة الأزمة التي تواجه مصر على مختلف

الأصعدة، وكان الحل الأمثل لمثل هذه الأزمة يتلخص في تعزيز الحوار بين جميع الأطراف والتوجهات.

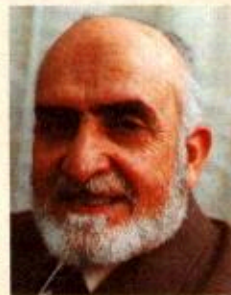
ويقول بعض المحللين: إن أزمة مصر ليست في حزب العمل أو صحيفة الشعب الذي اعتبرته الحكومة محركاً للتظاهرات الشعبية ضد رواية «وليمة لأعشاب البحر»، وأضافوا أن الشعب

المصري ليس من السذاجة بحيث تحركه صحيفة أو مقال وتدفعه للنزول إلى الشوارع، وتؤكد أن هذا الإجراء الأخير بحق الحزب والجريدة سيعمق أزمة الديمقراطية في مصر، نظراً لنجاح بعض التيارات غير المسنولة في إسكات الأصوات المصرية الوطنية الحرة لمصلحة الأعداء المتربصين، الذين يريدون تحويل مصر إلى تابع لإسرائيل دون أي دور أو مكانة تليق بها وتاريخها.

ردود الأفعال : وتسبب القرار في ردود فعل متحفظة من الأحزاب وجماعات حقوق الإنسان، وأصدرت ٧ منظمات لحقوق الإنسان بياناً رفضت فيه تجميد حزب العمل وغلق جريدته، ودعت التيار الإسلامي إلى وضع مواثيق أخلاقية للحوار، وشدد الأمين العام المساعد للحزب الناصري السيد حامد محمود على أنه «كان

الإخوان المسلمون :

تقليل الهامش الديمقراطي الضئيل ليس من مصلحة الشعب ولا الحكم



مصطفى مشهور

تعليقاً على قرارات لجنة الأحزاب المصرية بسحب الاعتراف برئيس حزب العمل ووقف صدور جريدة الشعب، أكدت جماعة الإخوان المسلمين في مصر أن تقليل الهامش الديمقراطي الضئيل في مصر يمثل هذه القرارات ليس في صالح الاستقرار، ولا في صالح الشعب، ولا الحكم نفسه.

ودعا الإخوان المسلمون القيادة السياسية إلى «إعمال حكمتها في التصحيح، تأكيداً على شرعية الأحزاب، وإعمالاً لأسلوب الحوار سبيلاً للالتقاء على ما فيه صالح مصر الذي يتنافى مع أي إجراءات قمعية لها أثارها السيئة وغير المقبولة».

وقال بيان أصدرته الجماعة - وتلقت للصحافة نسخة منه -: إن قواعد الديمقراطية الصحيحة تقتضي أن يترك الحكم على أي حزب للرأي العام وحده من خلال الانتخابات

الحرية النزاهة، وأن اصطناع حشود أو جماعات وهمية لاحتلال مقار حزب قانوني وللادعاء بأن هناك أجنحة للحزب لها قواعدها الشعبية هو أمر فيه استهانة بالرأي العام، كما أن توقييت صدور قرارات لجنة الأحزاب ضد حزب شرعي تسيء إلى ما وعدت به القيادة السياسية من نزاهة، وحرية الانتخابات القادمة.

وأضاف البيان: «إن القضية التي أثارها الضجة الأخيرة، وهي قضية رواية «وليمة لأعشاب البحر» قد حسمها بيان مجمع البحوث الإسلامية برئاسة شيخ الأزهر، مؤكداً أن ما جاء في الرواية يسيء للذات الإلهية، وللإسلام، والقرآن، والرسول عليه الصلاة والسلام، ويجافي الحياء، والقيم، وينكر معلوماً من الدين بالضرورة، وهو ما يستدعي وقفه من الجهات التي أصدرت الرواية للتصحيح».

يجب اللجوء إلى القضاء لمحاسبة أي تجاوز أو مخالفة للقانون بدلاً من اللجوء إلى إجراءات إدارية».

وقال الأمين العام لحزب التجمع اليساري المعروف بعدائه الشديد للإسلاميين: «إنه يرفض أي إجراءات إدارية تتخذ ضد الأحزاب، وقانون الأحزاب هو الذي يدفع إلى مثل هذه المنازعات الداخلية إذ إن مسألة تأسيس حزب جديد تواجه معوقات عدة».

ووصفت منظمات حقوقية قرار التجميد بأنه صدمة، وقال الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان: «إنه يمثل تراجعاً كبيراً ويهدد الديمقراطية»، وأضاف قائلاً: «إن تطوير الديمقراطية وتعميق النهج الديمقراطي كان يتطلب سعة صدر، لاسيما أن قانون العقوبات كان كفيلاً بحسم هذا الملف إذا ما ثبت وجود أي مخالفات».

ولفت مدير مركز هشام مبارك للقانون «أن الحقوقيين يرفضون الإجراءات الإدارية ضد أي مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني» وقال: «إن قرار لجنة الأحزاب استند إلى قانون الأحزاب وهو قانون غير عادل ويتضمن نصوصاً لا ترتبط بالقانون الطبيعي» وأضاف: «كان على الحكومة اللجوء إلى القضاء الطبيعي والقانون العادل إذا رغبت في اتخاذ أي إجراء».

وقال المستشار المأمون الهضيبي - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين -: «إن الأزمة الآن ليست أزمة حزب العمل، لكنها أزمة الحكومة، فهي التي تمارس الضغط».

وتساءل: كيف تحكم لجنة حكومية في خلاف حزب معارض؟ مشيراً إلى أن اللجنة تعمل بأوامر من الحزب الحاكم وتستمد مشروعيتها من السلطة، ويرى أن الحكومة وجدت نفسها في مأزق بعد بيان مجمع البحوث الإسلامية وشيخ الأزهر الذي قدم رأياً قاطعاً في إدانة الرواية التي طبعتها وزارة الثقافة وتمثل خروجاً على الدين. ■

مفاجآت في الانتفاضة الأزهرية

المفاجأة الأولى التي ولدت من رحم الأزهر، الجامعة الإسلامية العريقة، كانت مذهلة هذه المرة، لا لأننا لم نكن نتوقعها، لا بل نتوقع من أزهرنا ما هو أكثر وأعق، فلقد كان الأزهر وسيظل قائداً ورائداً، فالأزهر لم يفاجئنا نحن الذين نعرفه، ونعرف أهله، ونعرف فضله، ولكنه فاجأ الذين راهنوا على موته وتهميشه، فاجأ الذين تصوروا أن ما يسمى تطوير الأزهر قد

نعيق الغربان

رواية جديدة.. تنسج فصولها الآن

محمد حمزة

جريمة في احضان الياس.. أو وليمة لاعشاب البحر.. رواية كغيرها من ألف الف رواية يكتبها اليائسون والمحبطون.. واتباع فلسفة لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين اللهم إلا أن ينادي بالبيعة المطلقة لهذا الرئيس أو ذاك، هنا يبرز المثقفون ويتبارى التقدميون.. ويتنافس العلمانيون.. في الحصول على قصب السبق.

كان رئيس إحدى الدول العربية على وشك التجديد لفترة جديدة.. رابعة أو خامسة لا يهم، واجتمع بنفر من هؤلاء المثقفين.. وبينما الحوار يدور إذ هب «فحل» من فحول الأدب وكتاب القصة ليعلن أنه يشرفه أن يكون أول من يبايع من فريق المثقفين.. وفجأة دارت الكاميرا على كبير لهم، وإذا به وقد نظر وعبس وبسر وفكر وقدر ثم لم يقل، ولكنني قرأت بعض كلامه في تعبيرات وجهه، وكأنه يقول لصاحبه: «أه يا منافق.. سبقتني بها».

أي وليمة تلك، فالولائم كثيرة.. وأموال المسلمين تنفق من أجل أن ينظر الشباب من دين الله.. وأعجب ما يراه المرء أن يرى قوماً يدعون أنهم مثقفون ثم إذا هم لا يفهمون.. كيف فاتهم أن الكتاب الإسلامي هو الأول في التوزيع في معارض الكتاب في داخل الوطن العربي وخارجه.. كيف فاتهم أن الأمة على أمية أغليبتها إلا أن ثقافتها الإسلامية تأتي عليها أن تقبل مثل هذه الألفاظ والشتائم بحجة الإبداع.. والله لو قال «ذاك» ما قاله في ميدان عام وسط بلدة ريفية في شمال مصر أو جنوبها، أو حتى سورية لخرج عليه العوام لا المثقفون بالأحذية، إذا كانت الحكومات قد أبقّت لهم أحذية.

يفهم المرء وفق ما قرأ من دعاوهم أن ينحاز المثقفون والعلمانيون والليبراليون إلى الشعب وأن يساعدها في التخلص من فقرها وجهلها وكبتها وقهرها.. لا أن ينحازوا إلى من يحاربون الإسلام ثم يتهمون المسلمين بالجهل.

أتى ثماره المرة، فاجأ الذين ظنوا أنهم قد استطاعوا بإعلامهم الخبيث أن يشوهوه بالسخرية من علمائه وطلبيته وطلباته، فاجأتهم الدماء الجديدة الحارة التي لا تستطيع أن تكتم غيرتها على دين الله والتي لا تستطيع أن تكلم غيظها إذا انتهكت حرمان الله.

فلقد كانت المفاجأة الأولى خروج الهبة الأزهرية الكبرى من بنات الأزهر لتعلن أن نسامنا وبيناتنا لسن أقل حرصاً ولا غيرة ولا حباً لدين الله من الرجال.. وأن ما فعلوه منذ قرون لإفساد المرأة كان مجرد زبد ذهب جفأ.

والمفاجأة الثانية أن الأزهر كان جبهة

لمطالب الطلاب وعلى الرغم من أن وزير الثقافة شكل فريقاً يسارياً لمنع صك براءة للرواية، إلا أنه يبحث عن الفضائيات ليبرر موقفه ويسانده في ذلك مجموعة من المراسلين اليساريين أيضاً الذين يودون خدمة السيد الوزير قبل انتخابات نوفمبر المقبل.

إن تصرف الحكومة المصرية تجاه الرواية والأمر بمنعها.. تصرف سياسي لو حدث فإنه يقلب الطاولة على رؤوس العلمانيين والمثقفين، لكن الحكومة سلكت طريقاً آخر ضد حزب العمل وجريدته، وهذا ما كان يمكن للمرء أن يقرأه قبل صدور القرار، في مقال لرئيس تحرير واحدة من كبريات الصحف القومية!

كثيراً ما ينتاب المرء الشك فيما يدور من حوله، لذا فإنني أطرح بعض التساؤلات التي تحيرني وربما أكون مخطئاً:

- من الذي سرب هذه الرواية في هذا الوقت؟
- ولماذا يكتب أحدهم مدافعاً عن القوانين التي تقضي بسجن الكتاب في أعقاب هذه الضجة؟
- وكيف خرجت تصريحات مسؤولي وزارة الثقافة والتيار العلماني الليبرالي متناسقة ومتوافقة وبالنغمة نفسها؟

- ولماذا استجابت الحكومة لأول مرة لطلب من المعارضة وقامت بسحب الرواية؟

- وكيف سمح لأعضاء اللجنة الدينية بالمجلس أن يقرروا حرق الرواية وليس حتى مجرد منعها؟
- ولماذا زج باسم الإخوان المسلمين في الموضوع؟ وهل سيحول الكاتب الذي فضح القصة إلى المحكمة ويتهم بتهمة التكفير والهجرة كما قال الوزير ومسؤولو وزارة الثقافة؟

- وهل هذه قصة جديدة لكي يقضي على نزاهة انتخابات مشكوك في نزاهتها مسبقاً حتى لو جرت بين متنافسين من حزب واحد؟

مثل هذه الحملات متعارف عليها باسم الدعاية السياسية - POLITICAL PROPAGAN- DA المدعومة بحملات علاقات عامة يجيدها بعض الحكومات في العالم الثالث بشكل متقن وويؤتي لهم بخبراً من أمريكا خصيصاً لهذا الغرض، ما يحدث الآن أشبه بتجهيز المسرح بالخور.. قبل الانقضاض على الضحية على يد ريا وسكينة... ربنا يستر ■

لو انحرف الناس في العالم العربي، وأعلنوا كفرهم هل ستنقذهم؟ هل سيأتي اليوم الذي نرى فيه الفلاحين يزعمون ويحصلون بالكمبيوتر.. أم هل سنرى الرؤساء يتنازلون عن الحكم أحياناً؟ أم ترانا سننعم بالحرية والديمقراطية، أم أن ساعتها سيخرج مثقف آخر ليعلن أن بقاء الحال على حاله، سببه أننا لم نطبق نظريته التنويرية بطريقة صحيحة وأن علينا الرجوع إلى الكتابات؟

بعد انهيار الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفيتي خرجت جريدة «الأهالي» المصرية.. لسان حال الشيوعية بعبارة معناها «الخطأ في التطبيق وليس العيب في النظرية»، ولا أدري أي «تجربة» تلك التي يستمر فشلها ثلاثة أرباع قرن، ثم يظل الناس متمسكين بها.

كل من تحدث مدافعاً عن الرواية لم يخرج دفاعه عن قوله: «هذا إبداع.. ونحن ضد الهجوم على الدين»، ثم يردف قاتلاً: «هذه حملة سياسية بمناسبة الانتخابات»، انظر إلى أي مدى التزم هؤلاء بنص واحد من أجل تشويه مجموعة معارضة خرجت تعلن على الملأ أن هناك من يسب الله عدواً بأموال المسلمين.

فريق آخر تمنى أن يكون اكتشاف الرواية وما حوته على يديه، ولكن لأنه لم يفعل ولأنه يقبض من أموال الحكومة وتفتح له نوافذها الإعلامية بصفته واحداً من كبار الصحفيين والمخلصين.. خرج عبر فضائية عربية ليقول «نحن أول من اكتشفناها... ولكننا ضد تسييس الموضوع».

يبدو أن الكشف عن الرواية في هذا التوقيت وضع الحكومة المصرية في مأزق خصوصاً قبل الانتخابات البرلمانية المقبلة.. لو جرت.. لذا فقد طالبت اللجنة الدينية بمجلس الشعب بحرق الرواية وأعلن رئيس جامعة الأزهر استجابه

واحدة في مواجهة التناول على الإسلام أو حتى شبهة التناول على الله ورسوله وقرانه فقد استنكر اساتذة الأزهر التناول على دين الله بشدة وناشدوا رئيس الدولة إيقاف ذلك العبث اللامسؤول.. بل طالب رئيس الجامعة بإحراق كتاب الفتنة ومن بعده استنكر مجمع البحوث الإسلامية بعد دراسة «مائدة حيدر» وما فيها:

أما المفاجأة الثالثة فكانت وقوف اللجنة الدينية بمجلس الشعب المصري موقفاً قوياً وصريحاً وسريعاً من القضية المثارة.

ولكن المفاجأة غير السارة كانت موقف وزير الثقافة المصري الذي أصر على السباحة ضد

التيار، تيار الشعب الجارف، حيث سار وحده مؤيداً من بعض الشراذم وبذلك نجحت وزارة الثقافة في إحراج الدولة أمام شعبها وأزهرها، وأمام العالم بتشبثها بالرفيق حيدر حيدر وروايته، وهذا لعمري يثير تساؤلات تستحق الوقوف طويلاً أمامها، أهم هذه التساؤلات: من يدعم هذا الوزير؟ ولصالح من يعمل؟ وما أهداف وزارته؟ وقد أثار المتظاهرون هذه التساؤلات في هتافهم «يا فاروق قول الحق انت يهودي ولا لا؟» ■

جمال خطاب



إثيوبيا وإريتريا

ترجيح خيار الحرب.. لماذا؟

المراقبين متفقون على أن الحرب الطويلة ستدمر اقتصاد البلدين وتبديد ثروتيهما الطبيعية والبشرية، وقد ظهرت بوادر ذلك في البلدين حيث أصيب اقتصادهما بالركود مما أدى إلى الهبوط في معدل النمو.

وهنا يطرح سؤال .. ربما طرأ على ذهن الكثير من المراقبين للوضع، وهو: لماذا إذن اختار الطرفان مواصلة الحرب الخاسرة؟

الموقف الإريتري

إريتريا من جانبها تعتقد أن الحرب وإن كانت ضد الطرفين المتحاربين إلا أنها ضد إثيوبيا أكثر مما هي ضدها، وذلك نظرا للتركيبة الاجتماعية والسياسية الإثيوبية الهشة، ووجود جبهات قومية، أورومية وصومالية، تقاوم الحكومة الإثيوبية من الشرق من أجل الاستقلال، أو السيطرة على الحكم.

وصلت إريتريا إلى قناعة تامة بأن شهر العسل مع التحالف الحاكم في إثيوبيا قد انتهى وبلا عودة، وبأنها فقدت جميع الامتيازات التي كانت تتمتع بها هي ومواطنوها في إثيوبيا، وبأن الوعود التي قطعتها الجبهة الشعبية لتحرير تجراي - التي لها اليد العليا في التحالف الحاكم في إثيوبيا - على نفسها مقابل نيل مساعدة الإريتريين لتثبيت سلطتها في بدايات حكمهم، هذه الوعود ذهبت أدراج الرياح مع تمكن التجراويين من تثبيت حكمهم، والبدا في التصرف مع الإريتريين بمنطق الحزب الحاكم لا بمنطق الثوار المناضلين. وعليه فإن إريتريا دخلت

تعتبر استراتيجية التمويه من أقدم استراتيجيات الحرب، ولها صور كثيرة، منها الحديث عن السلام والإعداد للحرب وهي صورة اتقن الغرب استخدامها في العصر الحديث، وتعتبر من أهم استراتيجيات التعامل مع الأزمات الدولية والإقليمية، وخاصة تلك التي تمس بامن الدولة. وبما أننا مجتمعات اتخذت الاستهلاكية شعارا فلا بد من استيراد كل شيء بما في ذلك جميع أنواع الأسلحة، سواء اقتضتها الضرورة الأمنية أو لم تقتض، أحسنا استخدامها أو لم نحسن. ومع الأسلحة لا بد من استيراد استراتيجيات الحرب سواء استوعبنا مفهومها أو لم نستوعب، أحسنا تطبيقها أو لم نحسن .

نور الدين بوشا

أمريكيين بين صفوف القوات الجوية الإريترية بحجة البحث في سبل تنفيذ خطة السلام التي تقدمت بها منظمة الوحدة الأفريقية في مؤتمرها الأخير في الجزائر فيما إذا وافق عليها الطرفان. من جهة أخرى قالت مصادر دبلوماسية إريترية إن الروس باعوا مقاتلات وطائرات هيلوكبتر إلى إثيوبيا بالإضافة إلى وجود الخبراء الروس بين صفوف الجيش الإثيوبي. وتقول المصادر نفسها إن إثيوبيا اقتنتت سريا من أحدث طائرات سوخوي وميج ٢٩ .

لماذا خيار الحرب ..

من المتفق عليه أن الحرب، وخاصة في العصر الحديث، مدمرة لكلا الطرفين المتحاربين. وفيما يخص الصراع الإثيوبي الإريتري فإن

وفيما يتعلق بإثيوبيا وإريتريا فإن الأمر لا يختلف كثيراً. فالبلدان كانا قبل الجولة الساخنة الأخيرة من الحرب بينهما يطلقان حمائم السلام ويرفعان أغصان الزيتون عاليا ويتنافسان في الفوز بكأس المحبين للسلام هذا ما رأيناه في وسائل إعلام البلدين. أما في الواقع فقد كانت أصوات طبول الحرب تصم الأذان، وقرقعة جنائز المدرعات تقطع الأوتار الصوتية، والكتل البشرية تساق استعداداً للحظة الإعدام الجماعي.

تفيد مصادر مقربة من وزارة الدفاع الإثيوبية بأن أمل حل الصراع الإثيوبي الإريتري بالطرق السلمية أمل خادع، لذا فإن الاستعدادات كانت جارية من الطرفين على قدم وساق لجولة مصيرية انفجرت مؤخراً، وتفيد المصادر نفسها بأن خبراء الطيران الفيتناميين كانوا ولا يزالون منهمكين في إعادة تأهيل القوات الجوية الإريترية المنهكة. وهناك شائعات تفيد بوجود خبراء طيران

من الحقوق والحريات، وبطبيعة الحال مع ضمان عدم استقلال القوميات أو وصولها إلى سدة الحكم.

وأمام مفاجأة الحرب بدأ الإثيوبيون بدراسة الخيارات المفتوحة أمامهم لاحتواء الأزمة، وأملوا كثيرا على الوساطات الدولية للتوصل إلى حل سلمي، وخاصة مع ارتفاع صوت إريتريا المناادي بالسلام بعد ما حققت انتصارات مهمة على أرض المعركة في بداية الصراع. ولكن يبدو أنهم وصلوا إلى قناعة بأن الدعاوى الإريتريّة للسلام، مع دعمها للجبهات القومية التي تعارض الحكومة الإثيوبية، وإدعانها بأن المناطق التي سيطرت عليها جزء لا يتجزأ من إريتريا، هذه الدعاوى ما هي إلا سراب وذر للرماد في أعين المجتمع الدولي ومن ثم دفعه إلى الضغط على إثيوبيا للقبول بخطة السلام التي تعتبر تكريسا للأمر الواقع (اعتبار المناطق الحدودية مناطق نزاع مع بقاء سيطرة إريتريا عليها) وهذا يعني انتهاكا للسيادة الإثيوبية مما سيضطرها (وهذا ما حصل تماما) إلى عدم القبول بالخطة مما يعني ظهورها بمظهر المعتدي، وأدركت إثيوبيا أيضا بأن الوساطات الدولية، إما أنها جادة، ولكنها غير قادرة على ضمان المطلب الإثيوبي القاضي بانسحاب القوات الإريتريّة من الأراضي التي سيطرت عليها وعودة الإدارة الإثيوبية المدنية (عودة الأمور على ما كانت عليه قبل الصراع)، أو أن هذه الوساطات - وهذه هي القناعة الإثيوبية - غير محايدة. وهكذا أدركت الجبهة الحاكمة في إثيوبيا الهدف الاستراتيجي لإريتريا والمتمثل في إزالة النظام الحالي في إثيوبيا ومساعدة المعارضين له على الوصول إلى الحكم فبدؤوا بملمة صفوفهم استعدادا للمنازلة بدلا من الانخراط بالآمال الزائفة، أو الظهور بموقف الضعيف الذي لا يستطيع حماية سيادة البلد، وهذا ما دفع بعض المراقبين إلى الاعتقاد بأن إثيوبيا ستأخذ بزمام المبادرة وتبدأ المعركة حتى تتمكن من إحراز انتصارات - ولو كانت متواضعة - لتكون حصان طروادة لانتصار الحزب الحاكم في معركة الانتخابات وتبريرا لاستمراره في حكم البلد.

قالت هيئة الإذاعة البريطانية في أحد برامجها التلفزيونية تعليقا على هذه الحرب عند ما كانت في أوجها «أكثر الحروب التقليدية شراسة في الوقت الحاضر». ويبدو أن القوم أعدوا العدة لحرب ضروس ستأتي على الأخضر واليابس، اللهم إلا إذا عاد الطرفان إلى رشدهم، ووجدوا من يأخذ على أيديهم من المجتمع الدولي، وخاصة دول الجوار.

إن هذه الحرب ما هي إلا حرب بين نظامين تعاونوا في الوصول إلى الحكم، وتفرقا عند تقاسم التركة. والضحية الأولى والأخيرة هي الشعوب البائسة الفقيرة المغلوبة على أمرها والتي تدفع ثمن هذه الحرب من أغلى ما تملك: دماء أبنائها. ■



زيناي

الغوري

منها والمسلحة، فبدؤوا يفكرون بعقلية الحزب الحاكم الذي يحرص على مصالحه ومصالح بلده، بدلا من العقلية الثورية التي تحرص على الوصول إلى سدة الحكم باصطناع الولاءات والتحالفات الوقتية. هذا التغير في التفكير رافقته مراجعة لطبيعة العلاقات مع إريتريا، وخاصة مع ازدياد الضغوط الشعبية والرسمية لإعادة النظر في الموضوع. ولكن، وفي كل الأحوال لم يرغب أبدا التجراوين في توتير العلاقات مع إريتريا فضلا عن إيصالها إلى ما هي عليه الآن من المواجهة المسلحة، وذلك لأن أية مواجهة مع إريتريا تعني فقد الجبهة الشعبية لتحرير تجراي لحليفها الاستراتيجي، وانشغال الحكومة الإثيوبية عن برامجها السياسية والاقتصادية، إضافة إلى خلخلة الوضع الأمني والسياسي الهش. غير أن الإريتريين فطنوا لذلك وراوا أن من مصلحتهم تصعيد الأمور، وخلق مشكلة حدودية لابتزاز التجراوين حتى يستجيبوا لمطالبهم وهم صاغرون، فكان ما كان من إشعال الحرب الحدودية.

في الحقيقة فوجئ الإثيوبيون بالحرب التي لم يستعدوا لها، وذلك لأن إثيوبيا وبعد وصول التجراوين إلى الحكم، واستقلال إريتريا، وتهميش القوميات الأخرى المطالبة بالاستقلال ركزت جهودها، على شيئين اثنين هما - أولا: البناء الاقتصادي وذلك بتحرير الاقتصاد وفتح باب الاستثمار على مصراعيه للشركات الوطنية والأجنبية. وهذا أدى إلى نمو اقتصادي سريع بمعدل ٨٪ خلال السنوات السبع الماضية وبلغ ١٢٪ في بعض الأحيان. ثانيا: البناء السياسي وذلك بإعادة هيكلة المؤسسات السياسية للدولة على أسس ديمقراطية نظريا، فكان دستور عام ٩٤ الذي جعل الدولة فدرالية مكونة من تسع ولايات كل ولاية لها دستورها، وقوانينها ولها حق تقرير المصير، وأصبح هناك قدر لا بأس به

الحرب وفي مخيلتها هدف واحد، وهو إزالة النظام الحاكم في إثيوبيا والذي ترى أنه لا يمكن التعايش معه بأي صورة بعدما وصلت العلاقة بين الطرفين إلى طريق مسدود، وأن تستبدل به الجبهات القومية الأوروبية والصومالية التي تقاوم من أجل الاستقلال أو السيطرة على الحكم. وعليه فإن رهان الإريتريين هو دعم هذه الجبهات ماديا ومعنويا لضمان فتح جبهة ثانية وقوية على إثيوبيا من الشرق بينما الصراع الحدودي على أشده في الغرب. وهذا - حسب السيناريو الإريتري - سيؤدي إلى إنهاك القوات الإثيوبية وفقدانها السيطرة على الموقف في نهاية المطاف، وخاصة إذا تزامنت الحرب الحدودية في الغرب مع الحرب على الجبهات الشرقية. وهكذا يبدو أن الإريتريين دخلوا هذه الحرب ولهم هدف محدد ومعروف، وهم على علم بأنها لن تكون حربا سهلة أو قصيرة، ولكنهم على استعداد لمواصلتها حتى النهاية، على الرغم مما يظهر في الجولة الأخيرة من عدم رجحان كفتهم، لذا لم يكن قبولهم لخطة السلام أكثر من مناورة سياسية للظهور بمظهر المحب للسلام، ولتوريط إثيوبيا التي تعلم إريتريا أنها لا تستطيع القبول بالخطة في صورتها الحالية نظرا لما فيها من انتهاك للسيادة الوطنية، واعتراف ضمني بأن منطقة الصراع متنازع عليها، بينما كانت تحت السيادة الإثيوبية.

الموقف الإثيوبي

أما على الجانب الإثيوبي فلا يبدو الأمر بذلك الوضوح. فقد ظلت الجبهة الشعبية لتحرير تجراي والتي تعتبر الحاكم الفعلي في إثيوبيا تعتمد اعتمادا كليا منذ تأسيسها في منتصف الثمانينيات، وسيطرتها على الحكم وحتى منتصف التسعينيات على الدعم العسكري من الجبهة الشعبية الحاكمة في إريتريا لتثبيت حكمها في إثيوبيا، ومحاولتها القضاء على الجبهات القومية المعارضة، وخاصة الأوروبيين والصوماليين، وقد كان ذلك مقابل تيسير وإسراع عملية استقلال إريتريا، ومنحها امتيازات اقتصادية في إثيوبيا. وبطبيعة الحال لم ترض الأوساط الشعبية والسياسية في إثيوبيا بهذه الوضعية الغربية للعلاقات مع إريتريا. ومع الأيام تمكنت الجبهة الشعبية لتحرير تجراي والتحالف الحاكم معها في إثيوبيا من تعضيد موقفها في الداخل بتفتيت المعارضة، السياسية

تحالفات الأنظمة الثورية لم تعد تصلح في مرحلة الدولة.. ولذا وقع الخلاف البائن بين الطرفين

حاولت إريتريا إشغال جارتها بحريين متزامنتين في الغرب والشرق.. فهل نجحت؟

جذور الإرهاب في الفلبين.. أمريكية

أحمد عبد الفتاح

اسم الفلبين يدل على تاريخها الذي يعتبر فريداً من نوعه، فقد أطلق عليها هذا الاسم روي لوبيز أحد قادة الحملات الاستعمارية الإسبانية، فنسبها بذلك إلى فيليب أمير النمسا آنذاك، والذي أصبح من بعد ملكاً لإسبانيا باسم فيليب الثاني. وكان قد سبقه إلى المنطقة بأكثر من سبعين عاماً فرديناند ماجلان الذي عرف بأنه رحالة برتغالي ولكنه عند وصوله إلى المنطقة عام ١٥٢١م وسماها سانت لازار، كانت ممارساته تؤكد أن همه لم يكن هم رحالة جغرافي مستكشف، فقد كانت لا تختلف عن الممارسات العدوانية لكولومبوس ضد الهنود الحمر في أمريكا، توطئة للحملات الاستعمارية التالية. وكان من وراء تمويل حملة ماجلان - مثل حملة كولومبوس - ملك إسبانيا، بعد كارثة المسلمين في الأندلس، فبدأ ماجلان بالاعتداء على أهل البلاد الأصليين، ومعظمهم من المسلمين.

فقد انتشر الإسلام عبر التجارة والدعوة، وقد نشب قتال بين المعتدين وأهل البلاد بقيادة عدد من أمرائهم من أبرزهم لايو لايو في جزيرة سيبو، الذي رفض التسليم لماجلان وأعوانه، وأسفر القتال بين الفريقين عن مقتل ماجلان ومعظم أعوانه، لتبدأ الحملات العسكرية الإسبانية الست، بعد أكثر من أربعين عاماً، كان مصير أربع منها الإخفاق الذريع والهزائم

الإرهاب بدأ منذ وطئت أقدام ماجلان أرض الفلبين.. الاستعمار الإسباني مارس العدوان العسكري والاستغلال الاقتصادي والتنصير بالقوة



ماركوس شن أبشع حملة عسكرية ضد المسلمين مستنداً إلى الدعم الأمريكي.. أطلق عصابات «الأخطبوط»، و«الفئران»، الكاثوليكية لقتل المسلمين



عنف جماعة أبو سياف إحدى ثمار الإرهاب الأمريكي والإسباني.. ونتيجة طبيعية لحملات الإبادة وعدم تنفيذ اتفاقيات الحكم الذاتي

الأمريكان ورثوا الإسبان في استعمار الفلبين ومارسوا البطش والتنصير بصورة أشد.. أخضعوا التعليم للإرساليات الكاثوليكية.. نقلوا ملكية الأرض للإقطاعيين الكاثوليك.. ووضعوا ثروات البلاد المعدنية تحت سيطرتهم



سواها من الجزر الجنوبية، ويسري هذا الأسلوب من الاستغلال على الثروات المعدنية أيضاً، عن طريق الشركات الأمريكية مباشرة أو عبر شركات تتعاون معها بملكية النصارى من أهل الفلبين في الشمال، ومع أن نسبة الفقريين عامة السكان تزيد على ٤٠٪، فهي أكثر من ضعف ذلك في مناطق المسلمين، وتعدادهم أكثر من عشرة ملايين.. وإن كانت المصادر الغربية تقول - منذ عشرين عاماً وحتى الآن - إنهم في حدود خمسة ملايين، وكثافتهم لا يتكاثرون إطلاقاً في إطار ازدياد عدد سكان الفلبين خلال الفترة نفسها من أربعين إلى خمسة وستين مليون نسمة..

في ظل الاستعمار الأمريكي.. لاسيما في الثلاثينيات الميلادية الماضية.. كانت واشنطن هي التي تزرع جذور الإرهاب في المنطقة.. فقراً وقهراً واضطهاداً دينياً وسياسياً واقتصادياً، وهذا ما أوصل هذه الأيام إلى عمليات من قبيل اختطاف الرهائن الغربيين، الذين أصبحوا ضحية قضية لا علاقة لهم بها.

في عام ١٩٣٤م وبعد ما عرف بالآزمة الاقتصادية الدولية الكبرى، وظهور بوادر الحرب العالمية الثانية، حصلت الفلبين على حكم ذاتي يبقى على السيادة الأمريكية فيها.. حتى إذا سيطر اليابانيون عليها عام ١٩٤١م وأقاموا حكومة شكلية بعد عامين، ثم أخرجوا منها عام ١٩٤٥م وعاد الأمريكيون، أصبح مستحيلاً من الناحية السياسية تجاهل حق الفلبين في الاستقلال، فلجأت واشنطن إلى أسلوبها الاستعماري الثاني، فكانت معاهدة الاستقلال يوم ١٩٤٦/٧/٤م مقترنة بسلسلة من الاتفاقات لتثبيت أقدام الاستعمار الجديد كما عرفته معظم البلدان النامية بعد الحرب العالمية الثانية، وحصل الأمريكيون على سائر ما أرادوه من امتيازات.. سياسية.. واقتصادية.. وعسكرية.. هذا فضلاً عن تبعية الحكومات الفلبينية لهم، وأولاهم في عهد مانويل روكساس، الذي كان في مقدمة تصريحاته كرئيس للدولة المستقلة، كيل المديح للولايات المتحدة الأمريكية الدولة الديمقراطية النموذجية.. أما الفلبين فلم تعرف الديمقراطية ولا الاستقلال الحقيقي عن النفوذ الأمريكي طوال خمسين عاماً تالية.

المسلمون يعاملون غيرهم بالحسنى :
رغم التاريخ الطويل للاستعمار الإسباني والأمريكي، ورغم ما حفل به من اضطهاد شبيه

المستوطنين الجدد ضد الاستعمار الإسباني، وكان من أشهر زعمائهم خوزيه ريسال، الطبيب والشاعر والقائد العسكري، الذي أعدمه الإسبان عام ١٨٩٦م، ورغم ذلك نجحت ثورته في إعلان الاستقلال عن إسبانيا يوم ١٨٩٨/٦/١٢م.

اشتريتها أمريكا بثمن بخس: في تلك الفترة كان الإرث الاستعماري قد بدأ ينتقل من الأوروبيين إلى الأمريكيين، الذين خاضوا ضد الإسبان معارك الصراع على السيطرة والنفوذ في أمريكا الوسطى وجنوبها وفي البحر الكاريبي، وامتد صراعهم هذا إلى المستعمرات الإسبانية في الفلبين، بعد أن أنهكت الثورات الوطنية الدولة الإسبانية.. فوقعت يوم ١٨٩٨/١٢/١٠م على صفقة تجارية مع الأمريكيين، تضمنت بيع الفلبين بمبلغ عشرين مليون دولار.. فيما عرف بمعاهدة باريس التي شملت كوبا وبورتوريكو بتلك الصيغة..

وخلال شهر معدودة قضت الدولة الاستعمارية الجديدة على الاستقلال والدولة التي أعلنها الثوار، ومارست ما مارسه الإسبان عدواناً واستغلالاً وتنصيراً.. بإتقان أكبر وبطش أشد.. كذلك فكما صنعت فرنسا في الجزائر اعتبرت واشنطن الفلبين ولاية أمريكية.. ولاتزال آثار البطش الأمريكي قائمة إلى اليوم، وقد وضع الجانب التعليمي تحت إشراف الإرساليات الكنسية، ودعم تملك الجزء الأعظم من الأراضي الزراعية في الجزر ذات الغالبية المسلمة، لاسيما مينداناو، للإقطاعيين من الكاثوليك، وهم دون ٨٪ من سكان مينداناو، وأقل من ذلك في

المتوالية، قبل التمكن من السيطرة على أجزاء من جزر الشمال، ثم إسقاط الولاية الإسلامية التي كانت قائمة في مانيلا أو حيث تقوم مانيلا الآن، وسرعان ما بدأ تنفيذ الصيغة الاستعمارية الصليبية الكاثوليكية كصورة طبق الأصل لما شهدته فلسطين والأندلس من قبل، بل وأطلق الإسبان على المسلمين في الفلبين اسم مورو، مثلما كانوا يسمون المسلمين في الأندلس.

بدأ ذلك العهد الاستعماري، عدواناً عسكرياً، واستغلالاً اقتصادياً، وتنصيراً بالقوة، وتشريداً لمن يرفض التنصير إلى الجنوب.. ثم الملاحقة بالحملات العسكرية في مينداناو وسولو وغيرهما من الجزر.. التي كان يمكن أن ينقرض وجود المسلمين فيها أيضاً، لولا عجز الإسبان عن القضاء عليهم وعلى ثوراتهم المتتالية من بعد.

آنذاك.. قبل ثلاثة قرون.. وبحملات التنصير الاستعمارية تلك.. بدأت كتابة الفصول الأولى من مأساة الفلبين، التي نعيش الآن واحداً من مشاهداتها، تتركز الأنظار فيه على عملية الاختطاف الإرهابية لسياح أوروبيين دون العودة إلى جذور المشكلة ولا السؤال عما تعرض له المسلمون من قبل.

لم يقتصر الاضطهاد الاستعماري على المسلمين، فبعد فترة من الزمن بدأت ثورات غيرهم من سكان الفلبين الأصليين وحتى من

كان الدور الذي قامت به في التسعينيات الميلادية، هو تمرير الاتفاقية التي أخرجت جبهة مورو الوطنية من ساحة القتال، دون الحصول على مقابل ولا السعي في وقت لاحق للحصول على ضمانات كافية لتنفيذ البنود المتعلقة حتى بالحكم الذاتي الجزئي في أربع مقاطعات فقط بعد أن كانت ثلاث عشرة مقاطعة، ناهيك عن الجوانب الاقتصادية والتعليمية والإدارية وغيرها.

في قضية الرهائن الأخيرة :
إن التعامل مع مأساة الرهائن الغربيين (ويوجد في جنوب الفلبين عشرات سواهم من الوطنيين الرهائن، ولكن لا يجدون اهتماماً دولياً مماثلاً) يجب أن يقوم على أربعة مرتكزات لا ينفصل أحدها عن الآخر :

١ - عمليات العنف التي تصيب فريقاً من الأبرياء من خارج الساحة كلية، مرفوضة بسانر أشكالها، ولا مجال في إدانة العنف لاستثناء حالة من الحالات استناداً إلى أسباب أو تبريرات ما ..

٢ - إن من يدين شكلاً دون آخر من أشكال العنف يفقد مصداقيته، ولا قيمة لمواقفه وإن وضعها في قالب دفاع عن حقوق وحرية وقيم وأخلاق، وهذا يسري أول ما يسري على واجب إدانة الإرهاب الذي يحمل عناوين رسمية، وتمارسه حكومات وجيوش بإمكانات ضخمة، ضد السكان أو فريق من السكان في أي بلد من البلدان ..

٣ - إن الذين يتحركون في ساحة الإرهاب في إيرلندا الشمالية مثلاً، بأسلوب البحث عن حلول سياسية، وعبر النظر في جنود المشكلة، ولا يصنعون ذلك في مثل مأساة الأحداث الراهنة في جنوب الفلبين، إنما يساهمون بذلك في ترسيخ أسباب انتشار مزيد من الإرهاب بدلاً من مكافحته من جذوره على المستوى العالمي، سيان ما زعموه لأنفسهم من احتكار موقف الصدارة في مكافحة الإرهاب الدولي ..

٤ - إن مبدأ العدوان بالمثل كما يقرره الإسلام ويقر به حق المقاومة، المشروع بمختلف المقاييس المنطقية، مبدأ يقرر في الوقت نفسه أن يكون الرد (على من اعتدى عليكم) ولا يندرج تحت وصف (من اعتدى عليكم) القيام بعمليات مسلحة ضد من لا علاقة لهم بساحة العدوان القائم .. أما الذين يلجأون إلى إدانة الإسلام عبر إدانة عملية استخدمت اسمه، فهذا افتراء مقصود يضلّلون به العامة، وهم بذلك يحملون قسماً كبيراً من المسؤولية عن نشر مزيد من أسباب الردود الانفعالية على استفزازاتهم وافتراءاتهم وازواجية معاييرهم ■



ثورة المسلمين في الجنوب ظلت موجهة للجيش رغم بشاعة الممارسات الصليبية ضد السكان المسلمين

الفلبيني في أراضيهم، وهذا من أسباب تزايد الضغوط عالمياً على ماركوس في السبعينيات الميلادية، حتى اضطر إلى عقد معاهدة عام ١٩٧٦م في طرابلس الغرب بليبيا، وفيها تم الاتفاق على حصول ثلاث عشرة مقاطعة في الجنوب على الاستقلال الذاتي لصالح المسلمين فيها، وبعد أربعة شهور فقط، نكث ماركوس بوعده وبتوقيعه، وجدّد القتال رغم عدم وقوع ما يبرر ذلك، وهو ما لم يتهم به المسلمون في المنطقة أصلاً.

ولئن وجدت حركات التحرير نفسها قد اتهمت بتعدد زعمائها ونزاعاتهم وتطرف بعضهم، فهذا ما لا يسري على المسلمين في جنوب الفلبين بالذات، فقد ظهرت جبهة أخرى جديدة عام ١٩٧٨م، وحملت اسم جبهة تحرير مورو الإسلامية بزعامة سلامات هاشم ويقدر عدد عناصرها بعشرات الألوف، وكان ظهورها بعد عامين من النكوص عن الاستقلال الذاتي وعن وقف العمليات العسكرية الحكومية، وبعد إخفاق محاولات الجبهة الوطنية بزعامة ميسوري في تحقيق أي إنجاز جديد خلال هذين العامين، ثم كان الانشقاق الثاني في عام ١٩٩١م عندما ظهرت جبهة التحرير الإسلامية بزعامة أبو سياف، والتي تحمل المسؤولية عن عمليات احتجاز الرهائن في الوقت الحاضر، فكان ذلك بعد مرور خمسة عشر عاماً على اتفاقية الحكم الذاتي من جهة، وبعد أن ظهرت اتفاقية جديدة، هبطت بعدد المقاطعات التي تحصل على الحكم الذاتي من ١٣ إلى ٤ فقط.

وكما تخلت الدول الإسلامية عن المسلمين في جنوب الفلبين في السبعينيات، وهم يتعرضون لأشد درجات الاضطهاد في عهد ماركوس، فقد

بما وجده المسلمون في الأندلس وفلسطين على وجه التخصيص، لم يعرف عن المسلمين في الفلبين، ولم يتهمهم أعداؤهم في الداخل أو في الخارج، بأنهم استخدموا أساليب إرهابية مماثلة، في معاملة أعدائهم من الأجانب أو المتعاونين معهم من داخل البلد ضد فريق من أهل بلدهم على غير دينهم، وهذا لزمن طويل، وجيلاً بعد جيل، ممّا يعود إلى تكوين شخصية المسلم فيما يعرف بارخبيل الملايو الذي يضم إلى جانب الفلبين ماليزيا واندونيسيا، وأبرز خصائص هذه الشخصية التحلي بالصبر وروح التسامح. وهذا بعض ما يدفع بالمقابل دفعا إلى التساؤل عن حجم

ما تعرّضوا إليه من اضطهاد بأشكال ودرجات إضافية من بعد، حتى بدؤوا يلجؤون في وقت متأخر إلى استخدام العنف في السعي للحصول على حقوقهم.

الثورة على ماركوس : لم تندلع ثورة المسلمين في جنوب الفلبين إلا بعد أن استلم فرديناند ماركوس السلطة بسنة أعوام.. فحتى بداية رئاسته عام ١٩٦٥م، كان المسلمون لا يحصلون على سائر حقوقهم، ولكن كان في إمكانهم التعبير عن المطالبة بها على الأقل، عبر مشاركتهم المحدودة في أجهزة الحكم، أو عبر الجمعيات والأحزاب التي يشكلونها، وكان منها جبهة تحرير مورو الوطنية التي أسسها نور ميسوري عام ١٩٦٩م، وكانت بمثابة رد فعل على تشكيل عصابات الفئران والأخطبوط الكاثوليكية، والتي لم تنقطع اعتداءاتها الوحشية على السكان المسلمين في الجنوب، بدعم من جانب ماركوس، بالسلاح والتدريب، وأحياناً عبر تدخل الشرطة ثم القوات العسكرية في فترة لاحقة. حتى إذا وصل ماركوس بأسلوب التصعيد إلى الذروة، وأعلن الأحكام العرفية في جزر الجنوب الإسلامية، وشرع بحملة عسكرية شاملة ضد المسلمين.. آنذاك فقط، في عام ١٩٧١م، اندلعت ثورة المسلمين في الجنوب.

لم يكن ماركوس حاكماً مستبداً على الصعيد الداخلي فحسب، بل كان مرتبطاً رئيساً في منظومة الهيمنة الأمريكية بكاملها فيما يسمى الشرق الأقصى، وإن مسؤولية تصعيد اضطهاد المسلمين في عهده، وإشعال فتيل الحرب، هي مسؤولية أمريكية مباشرة، فما كان ماركوس يعقد أمراً، أو يتخذ إجراءً واحداً بهذا الحجم.. دون الموافقة الأمريكية المسبقة.

رغم ذلك.. بقيت ثورة المسلمين في جنوب الفلبين تترفع عن ممارسات مماثلة لما كانوا يتلقونه، حرقاً للقرى وتهجيراً للسكان، واعتقالات جماعية، ومصادرة للممتلكات، بل كان المقاتلون الثائرون يركزون طاقاتهم على مواجهة الجيش



بعد ربع قرن على انتهاء الحرب الأمريكية الفيتنامية

فيتنام : صور من واقع النمر الآسيوي الأحمر

الآخر أن القوى العاملة الفيتنامية (٢٨ مليوناً) شابة ومجتهدة في العمل ورخيصة كما أن معظمها متعلم حيث إن أكثر من نصف السكان تحت سن الـ ٢٥ أو بمعنى آخر ولد بعد انتهاء الحرب. وتصل نسبة الفيتناميين من مجموع السكان (٩٠٪) ويتوزع الباقي على أعراق أخرى : كالصينيين والهومونج والتايلنديين والخمير والتشام (المسلمين) الذين يعدون من بقية دولة التشامبا المسلمة القديمة التي أسقطها الفيتناميون في القرن الـ ١٦ وهرب البقية منهم إلى كمبوديا اليوم.

المستوى الاقتصادي للسكان تحسن مقارنة بمنتصف الثمانينيات حينما تعرضت البلاد لمجاعات ونقص حاد في الأغذية، ويصل متوسط دخل الفرد ٢٣ دولاراً شهرياً، وهذا يعني أنه مع كل التحسن فإنها مازالت في قائمة الدول الفقيرة، لكن حدة الفقر قد انخفضت بنسبة تعد من أسرع النسب في العالم من ٥٨٪ من مجموع السكان عام ١٩٩٢ إلى ٣٧٪ من السكان عام ١٩٩٨ حسب تقديرات البنك الدولي، ويبقى أن هزيمة الفقر تماماً تبدو أمراً مستحيلاً في ظل

ربع قرن مضى منذ أن أقلعت آخر طائرة مروحية أمريكية من على سطح السفارة الأمريكية في عاصمة فيتنام الجنوبية سايجون أو ما تعرف اليوم باسم «هوتشي مينه»، وعندما حطمت الدبابات الفيتنامية الشمالية في الساعات نفسها في ٣٠ / ٤ / ١٩٧٥م باب القصر الرئيس القريب من السفارة وسلم الجنوبيون للشماليين توقف شلال دم راح ضحيته ثلاثة ملايين فيتنامي و٥٨ ألف جندي أمريكي، ولكن هل طويت تلك الصفحة تماماً؟ وهل انتصرت فيتنام في جهود البناء بعد أن خرجت من الحرب معلنة أنها انتصرت على عدوها ونالت استقلالها بعد استعمارين أمريكي وفرنسي...؟ ٢٥ عاماً طويلة في عمر الإنسان لكنها قصيرة في عمر الزمان... والتاريخ.

كوالالمبور : صهيب جاسم

الجنوب أنهم أكثر شجاعة وأقل خوفاً من الشماليين في أحاديثهم واهتماماتهم السياسية ونقدتهم للأوضاع، ومع أن هانوي (٣.٥ مليون) هي العاصمة لكن سايجون تحتضن اليوم ٥ ملايين نسمة.

ومع بداية العام الجاري كان عدد سكان فيتنام قد وصل إلى ٧٦ مليوناً لتكون بذلك ثالث دول شرق آسيا من حيث كثافة السكان بعد سنغافورة والفلبين، وقد أظهر تعداد السكان

لعمل من الصعوبة بمكان الخروج بتقييم موحد للوضع في فيتنام فالحياة فيها تمثل خليطاً من المعتقدات والمظاهر والأوضاع، ولنبدأ بمدينة سايجون فالزائر لها اليوم يلاحظ الفارق الكبير بين ما كانت عليه حتى قبل ١٠ سنوات مع أن القبعات العسكرية ذات النجمة الحمراء مازالت فوق رؤوس الموظفين الحكوميين وانخفض معدل الفقر وازدادت أزمة التلوث، ويعد غياب الحرب في حياة من عاشوا أيام الحرب أهم فارق يذكر لكن أهلها يكرهون الحكم الشيوعي الذي حكمهم بعد الوحدة بين الشطرين كما يلاحظ على أهل

الحرب الأمريكية الفيتنامية



النظام القائم، لكن انخفاض عدد الفقراء إلى أكثر من النسبة الحالية ممكن، خاصة أن أهم ثروة تمتلكها البلد هي طبيعة الانسان الفيتنامي الذي يتمتع بذكاء و طاقة وثقة عالية، ولذلك فإن إمكانات اغتناء فيتنام كبيرة لو اتبعت السياسات الاقتصادية المناسبة.

الإنجاز الفيتنامي الآخر والمثير هو أن ٩٠٪ من السكان يعرفون القراءة والكتابة وقد حصلوا على التعليم الابتدائي على الأقل وهذا مالا تجده في كل بلد فقير، وفيتنام هو البلد الـ ١٢ من حيث عدد السكان في العالم، لكن التحدي الذي يواجه الحكومة أن تعداد السكان يقف عائقاً أمام تحديث المدارس والمعاهد التي يركز فيها على العلوم الطبيعية. وكانت فيتنام في الثمانينيات قد أرسلت أكثر من ٢٠٠ ألف شخص إلى الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية للعمل والتدريب كما أرسل فيتناميون ما بين عامي (٨٦ - ٩٠) خاصة إلى العراق والجزائر وقبلها إلى ألمانيا الشرقية، ولكن بعد سقوط الدول الشيوعية بدأ الطلبة يتوجهون كغيرهم من الآسيويين إلى استراليا وأمريكا ودول أوروبا الغربية.

الجيل الفيتنامي الجديد مختلف عن جيل الحرب وأكثر تعقيداً مما تصوره أفلام هوليوود أو خطابات القيادات الشيوعية. الفيتنامي بطبيعته يحب الاستقلالية وما زال ذلك ملاحظاً في الجيل الجديد الذي قاتل أجداده الصينيين في عام ٦٨ ثم اليابانيين والفرنسيين والأمريكان، لكن كثيراً منهم لا يؤمن بالشيوعية وليس متحمساً لها كما هو الحال بالنسبة للصينيين الجدد، ولذلك يلاحظ عليهم الفراغ الروحي من أي عقيدة إلا من يعتقد بالبوذية ديناً، حيث لا تعترف الدولة بأي دين رسمي، وهذا الأمر سيواجه تغييراً في المستقبل نحو البوذية أو ما شابهها من جديد أو أن يتحول السكان إلى هدف سهل للمنصرين لو انفتحت البلاد بشكل كامل للغرب مستقبلاً ولا نعرف ما دور المسلمين في هذا المجال.

وعن أطفال فيتنام اليوم يمكن القول إن الحرب الأمريكية بالنسبة لهم ليست إلا جزءاً من التاريخ القديم ويقارنها البعض منهم في دراسته بالانتصار الفيتنامي على الصين في القرن العاشر الميلادي، فثقافة الاستهلاك الجديدة ملأت حياة الجيل الجديد، والحرب ليست مداراً للحوارات الوطنية ولا محل دراسات واسعة كما هو الحال في الولايات المتحدة التي تهتم بتجربتها في فيتنام حتى اليوم ويعود هذا لأن الصيغة الحكومية لروايات الحرب هي أحد دعائم خطاب البقاء الشيوعي، كما لا يقدم الجيل الجديد على نقد جيل الآباء من المحاربين القدامى الذين يلقون احتراماً خاصاً.

العائدون : هاجر إبان الحرب الأمريكية -

الفيتنامية وبعدها في العقد السابع والثامن من القرن الماضي حوالي ٢.٥ مليون فيتنامي إلى ثمانين دولة في العالم ويسمون هناك بهفيت كيو. وبدأت الاستثمارات تعود إلى فيتنام من قبل الناجحين منهم في الخارج وخاصة في الدول الغربية وأستراليا، جالين معهم أفكاراً وأساليب عمل ومهارات جديدة، لكن الشعور العام لدى الفقراء ومن لم يحالفهم الحظ هو اللاتقاة بهؤلاء العائدين في الوهلة الأولى، وقد بدأ هؤلاء بالرجوع في أواخر الثمانينيات لكنهم شعروا بالتحكم الشيوعي مقارنة بالبلاد التي هاجروا إليها حيث كانت الحكومة متوجسة من أموالهم خيفة. ولهذا فقد بلغت التحويلات البنكية الرسمية من فيتنامي المهجر إلى الداخل العام الماضي ما بين ٢ - ٣ مليارات دولار وهو ما يعادل مساعدات ٤٥ دولة ومنظمة أجنبية مانحة في العام نفسه. ولقد زار وطنه من هؤلاء ٣٠٠ ألف فيتنامي مغترب عام ١٩٩٩م مقارنة بـ ٨١٠٠ شخص عام ١٩٨٦م وبينما يعود كبار السن بشكل دائم يعود الشباب لإدارة أعمال تجارية وسياحية مختلفة.

الواقع السياسي

تعرف فيتنام منذ أن توحد الشطران عام ١٩٧٦ باسم جمهورية فيتنام الشعبية الاشتراكية ويرأسها كبير رجالات الحزب الشيوعي وهو نفسه رئيس مجلس الأمن والدفاع ويتبعه رئيس وزراء وأعضاء مجلس وطني أكثرهم من الحزب الشيوعي الذي لا يسمح لغيره بالنشاط في البلاد. وقد أعلن دستور جديد للبلاد عام ١٩٩٢م أعاد هيكله الدولة ورسخ من دور الحزب الشيوعي كقوة رئيسة في الحكم والمجتمع، لكن

أعضاء مستقلين رشحوا في ذلك العام لأول مرة للمجلس الوطني.

في فيتنام اليوم تبدو الظواهر والبواطن متباينة فجدران المباني الحكومية مازالت تطلّى بالمنجل والمطرقة الشيوعية ومازالت القيادات تخطب وتصرخ بأفكار لينين وماركس البائدين لكن ذلك ممزوج بمظاهر الانفتاح الاقتصادي. غير أن الانفتاح مازال مكبلاً بسلوكيات دولة شيوعية، فلكي تدفع ضريبة المرور في طريق معين كما هو سائد في كثير من الدول النامية التي تعبد الطرق السريعة حديثاً، ستحتاج للمرور بثلاثة أشخاص : الأول تدفع له المبلغ والثاني يختم والثالث يشرف... والأمر في الحقيقة لا يحتاج إلا لشخص واحد أو لجهاز، والبيروقراطية مازالت مسيطرة على المعاملات فلا يمكن لشخص أن يقيم نشاطاً اقتصادياً إلا بإذن مهما كان العمل بسيطاً وإذا كان العمل مربوطاً بعدة خدمات كان لازماً على المواطن المرور بـ ١٠ - ٢٠ موظفاً ودفع ما يطالبونه به من رشا وعكس ما يعتقد الأجانب الزائرون، فالتغيير بالمفهوم الفيتنامي لا يعني الإصلاح الاقتصادي الكامل.

ففي شهر فبراير الماضي مثلاً حصل تغيير في ٣ وزارات و ٧ مناصب حزبية كبيرة في ظل قيادة الرئيس لاخافيو، لكن ذلك لم يحدث تغييراً في المضمون في السياسة الداخلية أو الخارجية وليس الأمر كما يصوره بعض المحللين الغربيين بأن هناك صراعاً بين «المتشددين» و«الإصلاحيين» لكن التنافس الحقيقي تنافس مناطقي بين الشيوعيين الشماليين والجنوبيين وشيوعيين وسط فيتنام وكل فريق يريد لفريقه الحفاظ على المنصب والمصالح وأن يكون بعيداً عن ملاحقة قوانين مكافحة الفساد المالي



ومعتقد دين تعوق الحكومة أداء شعائره، حتى انفك عنهم الحصار في عام ١٩٧٨م عندما اقتنعت قيادات الحزب الشيوعي أنهم لم يعودوا يشكلون خطراً

وغالبية المسلمين في فيتنام من قومية التشامبا ما عدا قلة من أصول عربية أو صينية أو هندية في مدينة هوتشي مينه، وقليل من الفيتناميين الذين أسلموا في منطقة فان رانغ.

أما عدد المسلمين فهو لغز آخر فقد حدثني بعض المسلمين من فيتنام بأن عددهم يصل إلى ١٠٠ ألف على الأقل فيما حصلت على إحصائية من مؤسسة دعوية ماليزية تشير إلى أن عددهم يصل إلى ما بين ٤٧ - ٥٠ ألفاً وهم موزعون مناطقياً بالتقريب كالتالي:

- إقليم تشاودوك (٢٠ ألفاً) - إقليم تاي نينه (١٢ ألفاً) - مدينة هوتشي مينه (٦٥٠٠) - إقليم سون بي (٥٥٠٠) - إقليم فان رانغ (٣٠٠٠)، ومع احتمال شبه مؤكد بأنها أرقام غير دقيقة.

وهناك عدد من المسلمين التشام القرويين ممن يسمون بالمسلمين القدماء وذلك لاختلاط تعاليم دينهم بطقوس دينية أسبوية غير إسلامية ونسيان كثير منهم لكيفيات العبادات الصحيحة وقد بدأ عدد منهم بالعودة تدريجياً إلى الإسلام بتأثير من المسلمين الآخرين في المدن.

المنظمات والمساجد

قبل عام ١٩٧٥م كان هناك العديد من المنظمات الإسلامية التي توحدت بعد جهود طيبة ضمن منظمة واحدة سميت به المجلس الإسلامي للمساجد في فيتنام، وهناك جمعية لمسلمي مدينة هوتشي مينه.

أما المساجد فمنذ عام ١٩٨٩م بدأ بعض المعونات بإذن حكومي بالوصول إلى المسلمين لإصلاح وتوسيع المساجد الموجودة، غير أن العوائق مازالت أمام بناء مساجد جديدة وهناك مسجد واحد في العاصمة هانوي لكن معظم المصلين فيه من الدبلوماسيين لقلة المسلمين هناك وربما عدم تواجدهم في أقاليم الشمال وفيما يلي عدد المساجد المسجلة والمتوافرة أسماؤها كذلك: في مدينة هوتشي مينه (١٣ مسجد) ٧ مصليات، إقليم تشاودوك (١٢ مسجد) ١٢ مصلياً، إقليم دونغ ناي (مسجد ومصلى)، إقليم مونغ بي.

(مصلى ومسجد)، وإقليم فان رانغ (مسجد).

وكغيرهم من الفيتناميين يتعلم أبناء المسلمين في التعليم النظامي الإجباري ولكن بسبب فقر كثير منهم فإن معظمهم لا يكمل تعليمه ويتحول إلى الزراعة أو الصيد أو العمل في المدينة، أي عمل تجاري أو صناعي وبالرغم من سماح الحكومة بالدراسة في الخارج إلا أن من النادر

يصدر صحيفة أو ينشر كتاباً، وفي مارس ١٩٩٩م اعتقل الجيولوجي نغوين غيانغ لدعوته إلى نظام تعددي وإصلاح سلمي وحكم بمادة من الدستور تنص على معاقبة من ينتهك «الحقوق الديمقراطية» (!) وعندما ارتفعت الأصوات المطالبة بإطلاق سراحه أخرج ولكنه أدخل سجنًا أكبر. وهناك قوانين تسمح بالسجن دون محاكمة بل استحدثت أساليب جديدة للسجن في مراكز الأقاليم دون الحاجة لجلب المعارضين إلى العاصمة ولذلك فليس لدى جمعيات حقوق الإنسان معلومات عما يحدث في القرى والمدن الصغيرة.

وبالرغم من إعلان الحزب تأييده للحرية الأيديولوجية بالنسبة لأعضائه (!) لكنه حدد ذلك بمحددات حولت ذلك القرار لجرد شعار بدون مضمون حقيقي.

المسلمون والحريات الدينية

ما زالت الأنشطة الدينية تتطلب إذنًا من الحكومة إن أذنت بذلك فالاديان الموجودة هي: البوذية - الهاو - هاو - الكاو - داي - النصرانية وأغلب أتباعها من الكاثوليك وقليل من البروتستانت - الإسلام، وبالإضافة إلى وثنية كثير من الناس اتباعاً لفكر لينين اللاديني، وفي آخر تقرير للجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان الصادرة في ٢٠٠٠/٤/١٨م أشير إلى أن الحكومة ما زالت متشددة تجاه أصحاب الأديان، بل إنها بدأت تزيد من الإجراءات المحددة لهم في العام الأخير مقارنة بالأعوام التي قبله، وكانت الحكومة الفيتنامية قد أكدت أنها لا تعتقل أحداً لأسباب دينية إلا من «يخرق القانون» وربما كان خرق القانون مجرد ممارسات دينية بدون إذن رسمي.

لكن المؤسف وكالعادة أن كثيراً من التقارير الفيتنامية أو الدولية لا تذكر شيئاً عن المسلمين في فيتنام مع أنهم موجودون هناك قبل أن تظهر دولة فيتنام بشكلها المعاصر، فقد عاش عدد كبير من المسلمين في كمبوديا وفيتنام الجنوبية خلال حكم مملكة تشامبا المسلمة، ومنذ أن هزمت هذه الدولة في عام ١٤٩٠م على يد الفيتناميين والمسلمون يعانون انزعاضاً عن إخوانهم في العالم الإسلامي دام أكثر من خمسة قرون.

وفي بدايات الستينيات تشجعت مجموعة صغيرة من المسلمين لقتال الشيوعيين واستمروا في نشاطهم المتواضع داخل فيتنام حتى عام ١٩٧٩م وفي عام ١٩٩٢م هاجرت هذه المجموعة إلى الولايات المتحدة، وبالرغم من عددهم القليل إلا أنهم جعلوا الحكومة تشك في تحركات أي مسلم ونتيجة لذلك اعتقل العديد من قادة المسلمين وشبابهم ما بين عامي ١٩٧٥م و١٩٧٨م حيث كانت فترة عصيبة بالنسبة لهم كإقلية

والإداري، وهذا ما يفهمه الفيتناميون ومنهم صحفيو الإعلام الحكومي فلا يهتم أحد بالتغييرات التي تطول مناصب هنا وهناك، ولكن الحديث عن الإصلاح يبرز في الصحف الغربية جذباً لاستثمارات جديدة من الغرب.

وأهم ملاحظة حول التعيين في دولة شيوعية الحكم هو عدم أخذ التخصص في الاعتبار وإبعاد من لا يرغبون في سياسته أو يخافون من اتجاهه الانفتاحي كما حصل مع وزير الخارجية الذي حل محله نائبه عندما لم يرض البعض عن مجريات الحوار الأمريكي - الفيتنامي في الجانب التجاري.

الحكم في فيتنام حكم أشخاص لا حكم قوانين، والصراع على النفوذ وعلى المصالح والأموال المتدفقة للاستثمار هو الدافع الحقيقي للتغييرات، والكل من هؤلاء يتربص مؤتمر الحزب الشيوعي المقبل في يونيو ٢٠٠١م حيث سيعاد تعريف العلاقة بين الحزب والحكومة بهدف إعادة تقسيم الكعكة.

سجل حقوق الإنسان

أما من ناحية تقبل النقد السياسي فما زالت الحكومة غير متسامحة تجاه ذلك بالرغم من إطلاق سراح الكثير من السجناء السياسيين في أواخر عام ١٩٩٨م وبداية عام ١٩٩٩م وقد يتعرض السجن للإقامة الجبرية بعد خروجه من السجن أو المنع من التنقل بحرية، وبهذا تعزل الحكومة المعارضين السياسيين أو الدينين بدلاً من سجنهم تفادياً للنقد الدولي.

ففي يناير الماضي فصل أحد الجنرالات لانتقاده فساد الحكومة ونظامها غير الديمقراطي فوضع تحت مجهر المراقبة ورفض طلبه بأن

فيتنام اليوم على مفترق طرق.. ستولى الشيوعية يوماً من الأيام وستجيء الرأسمالية بطغيانها فماذا يا ترى سيكون الحال ؟

ممنوع على مسلمي فيتنام الاتصال بإخوانهم في الخارج أو تلقي مساعدات منهم.. كما يمنع عليهم نشر الإسلام بين الفيتناميين

وإصلاح الأراضي، الصناعات الخفيفة، توسيع مجالات التصدير، إصلاح سياسات التسعير، تحرير رخص الاستثمار والتجارة الأجنبية، وتوحيد أسعار الصرف، العمل على بناء قطاع خاص قوي.

وكانت نتائج الإصلاحات مثيرة للانتباه حيث أصبحت فيتنام حينها من أسرع دول العالم نمواً (٨٪ ما بين عامي ١٩٨٩ - ١٩٩٧م) وانخفض التضخم إلى أقل من ٤٪ وارتفع حجم الاستثمار والادخار وزاد الإنتاج الزراعي ليحول فيتنام من مستورد للأرز - الذي تعتمد عليه كاعتماد الشعوب الأخرى على الخبز - إلى ثاني أكبر مصدر للأرز في العالم.

وقد بلغ حجم التجارة الخارجية ٨٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي وشكل الاستثمار الخارجي ٨٪ من الناتج نفسه وارتفع دخل الفرد من ١٢٠ دولاراً سنوياً إلى متوسط ٣٢٠ دولاراً عام ١٩٩٨م.

وإلى جانب الصين تبدو فيتنام المثال الآخر لما يمكن أن نسميه به الرأسمالية الحمراء، محاولة التقدم بالقدم اليمنى نحو اقتصاد السوق وإبقاء القدم اليسرى في مقر الحزب الشيوعي. وبالرغم من أن الفيتناميين يقولون بطابع حب الاستقلال لديهم بأنهم لا يتبعون نموذجاً من دولة خارجية لكنهم قد تفادوا سقوطاً مائلاً لسقوط قوتهم الدب الروسي وتدهوراً اقتصادياً حاداً بسبب القروض الأجنبية كما حصل في إندونيسيا وانحداراً مفاجئاً بسبب الاعتماد على الأسواق الخارجية والدين والاستثمارات المالية قصيرة الأجل كما حصل في دول النمر الأخرى في عامي ١٩٩٧ - ١٩٩٨م.

المسيرة تتباطأ

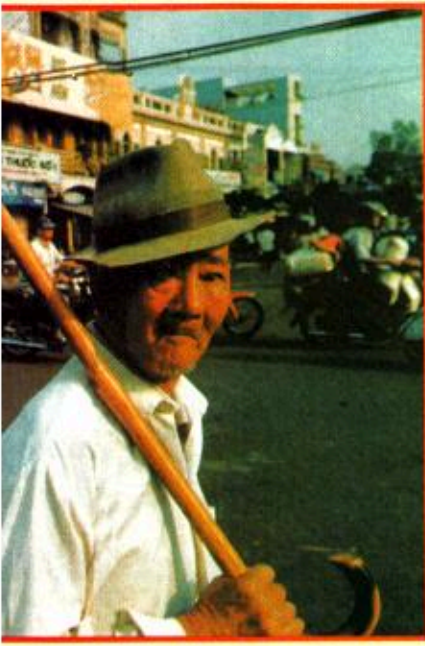
لكن الوضع الآن ينتظر من السلطة إعلان إصلاحات أخرى بعد أن أدت الإصلاحات الماضية دورها فالشركات الأمريكية وبعد عقد اتفاقية مع الولايات المتحدة ستوجه منتجاتها بحجم ٨٠٠ مليون دولار إلى فيتنام لتواجه الشركات الحكومية منافسة جديدة، كما انخفض النمو الاقتصادي في العامين الماضيين إلى ٥٪ مقارنة بـ ٨٪ - ٩٪ في السنوات الأولى من التسعينيات وقد ينخفض إلى ٣٪ إن لم يتغير

أن يخرج أحدهم ليدرس في الخارج لأسباب مالية وتعليمية ولذلك ليس بينهم شخصيات إسلامية بارزة وطنياً ومع أن المدارس المسائية في المساجد قد أعيد فتحها إلا أن الثقافة الإسلامية ضعيفة بين جيل المعلمين، كما أن عدم وجود دعم مالي لدراسة العلم الشرعي والعمل فيه لا يشجع أبناء الجيل الجديد على الاستمرار في التعليم الديني، ولأسباب مالية ليس هناك أي وسائل إعلامية بالرغم من سماح الحكومة (نظرياً) لهم بتأسيس مجلة أو صحيفة غير سياسية، كما يمنعون نشر الإسلام بين الفيتناميين كما هو الحال بالنسبة لبعض الأديان الأخرى. ومع رفع الكثير من القيود المفروضة عليهم لكن القيد الذي مازال نافذاً هو علاقتهم بالمسلمين في الخارج وخاصة المنظمات الدعوية والخيرية وتعوق الرقابة الحكومية على كل ما هو مطبوع عملية إرسال الكتب بلغات غير اللغة الفيتنامية كالعربية والملايوية كما تحول الحكومة دون زيارة الأجانب للقرى التي يعيش فيها المسلمون. وتركز الحكومة على تعليم المسلمين اللغة الفيتنامية لدمجهم في المجتمع.

الاقتصاد الفيتنامي والرأسمالية الحمراء

ينقسم تاريخ الاقتصاد في فيتنام منذ نهاية الحرب إلى فترتين رئيسيتين : ففي الفترة الأولى ما بين عامي (٧٥ - ١٩٨٥م) حاول الحزب الحاكم فرض النظام الاشتراكي ولذلك لم يتحسن الوضع وبقي كما هو عليه منذ الستينيات بسبب التحكم المركزي والإدارة الفاشلة للاقتصاد وغزو كمبوديا في ١٩٧٩م وتوقف المساعدات الأجنبية على إثر ذلك مما كانت نتيجته أزمة اقتصادية حادة وتضخم نسبته ٧٠٪ في عام ١٩٨٦م.

وقبل نهاية العقد أحس القادة الفيتناميون بأزمة الشيوعية في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي الذي كان يدعمهم مما حدا بهم أن يفكروا في تغيير اقتصادي في مؤتمر حزبيهم السادس عام ١٩٨٦م سميت بإصلاحات الهدوي موي والتي جعلت فيتنام اليوم مثل المدن الصينية في أواخر الثمانينيات واستمرت برامجها حتى عام ١٩٩٦م حيث شملت : تخليص القطاع الزراعي من السيطرة المركزية، جذب الاستثمارات من الصناعات الثقيلة إلى الزراعة



الوضع، كما انخفضت الاستثمارات الأجنبية مر ٨ مليارات دولار في عامي (٩٥ - ١٩٩٧م) إلى ١.٤ مليار في العام الماضي.

والجدير بالذكر أن أكبر المستثمرين هم سنغافورة (٦ مليارات دولار) ثم هونغ كونغ (٣.٦ مليار)، فرنسا (٢.١ مليار)، جزر فيرجز البريطانية (١.٧ مليار)، روسيا (١.٥ مليار) الولايات المتحدة (١.٢ مليار) وبريطانيا (١.٢ مليار) لكن الشركات التي دخلت فيتنام فوجئت بالبيروقراطية المميتة وضعف الطلب والقوة الشرائية في السوق المحلية بالرغم من استقرار الوضع السياسي

الزراعة والصناعة

تسعى فيتنام إلى أن يبلغ حجم تصديره الزراعي ما يساوي ٩ مليارات دولار بعد عشر سنوات بعد أن بدأت الاعتماد على التقنيات الحديثة في زراعة المطاط والأرز والخضراوات والبن والسكر والفواكه وتربية المواشي، وحج إنتاجها الغذائي يجعلها على رأس قائمة المنتجين الزراعيين في الوقت الذي ينشغل فيه ساسة كثير من الدول الأخرى بالقطاع التقني والصناعي حتى أصبحت ثاني أكبر مصدري الأرز في العالم والذي هو أحد مقاييس الثراء في آسيا ومن ناحية أخرى فقد حققت الاكتفاء الذاتي الزراعي الذي يعد إحدى دعائم الأمن الداخلي الذي تهدده أحياناً الكوارث الطبيعية كالجفاف والفيضانات، كما أن عائدات التصدير الزراعي تعين البلاد في المجالات الأخرى.

وصناعياً تسعى الحكومة نحو جذب استثمارات أكثر للمدن الصناعية التي بنتها حيث شكلت الصناعات ٣٢٪ من الناتج المحلي عام ١٩٩٧م، ولكن كثيراً من الصناعات الثقيلة

فقط من مجموع ٣٧ مليون عامل يتلقون أجوراً منتظمة، ويتراوح راتب الموظف أو المعلم أو الطبيب ما بين ٢٠ - ٥٠ دولاراً شهرياً.

٢ - فيتنام بلد منحه الله ثروات طبيعية وبشرية هائلة ويدخل إلى سوق العمل ١.٢ مليون شاب سنوياً، وعندما ستل أحد المحاربين القدامى عن سبب تدهور الأوضاع قال: «لقد عرفنا العدو... إن نحن... الحزب الشيوعي». فالحزب الحاكم يحاول التشبث بالحكم بأي صورة مع غياب معارضة واسعة منظمة وقد أعلن الحزب في آخر مؤتمر له بأنه «لن يكون هناك تداول للسلطة وسيتمسك الشيوعيون بالحكم بقوة وحزم...».

٣ - الفارق بين القدرات والإنجازات : فالشباب الفيتنامي اليوم كقارورة مضغوطة ممثلة بالطاقة، لكن سياسات الدولة لا تريد أن توظفها وتصر على أن تبقى الشركات الحكومية رائدة في الصناعات رغم أن ٤٠٪ منها لا تحقق أرباحاً.

٤ - عدم القدرة على منافسة الدول الآسيوية الأخرى في الصناعات لتأخر مشاريع التصنيع والانفتاح حيث لم تبدأ إلا منذ ١٥ عاماً فقط ثم تباطأت مؤخراً.

٥ - التأخر عن ركب تقنية المعلومات مقارنة بالدول الآسيوية الأخرى فمن بين عدد السكان الذين قاربوا الـ ٨٠ مليون هناك ٤٥ ألف مستخدم للإنترنت فقط.

٦ - الجانب الروحي أو الديني يشكل تحدياً مهماً فهل ستعني موجة الانفتاح الثانية التي يدعو إليها كثيرون ومنهم الولايات المتحدة، هل يعني أنها ستكون بداية لوجبة تنصير أم أن الحزب سيغير سياسته ويحاول تنشيط المذاهب البوذية الأخرى ملء الفراغ؟!

٧ - الفساد المالي والإداري : فالأرقام والإحصاءات الكثيرة تثبت أن أمراض الفساد المالي تسود الدول الشيوعية المفتحة اقتصادياً، فمن أهم معالم ما أسميناه بالراسمالية الحمراء أن الاستثمارات الأجنبية إلى فيتنام تمر عبر حسابات الجنرالات والمحاربين، كما أن صغار الشيوعيين ينشطون في جمع الثروات في الأرياف.

٨ - ارتفاع معدلات الجريمة من مخدرات وفساد أخلاقي فالغنى الراسمالي لا يعني السعادة والأرقام والحوادث تثبت ذلك مما لا مجال لذكره.

٩ - وأخيراً فبان عدم الإقدام على حملة إصلاحات جديدة سيرجع البلاد إلى الوراء ويهدم ما بني في الـ ١٥ عاماً الماضية فالمؤشرات الاقتصادية والاجتماعية تنذر باحتمال ارتطام النمر الفيتنامي الأحمر بجدار وسط الظلام ما لم يفتح المسؤولون أعينهم على واقع بلادهم التي نزلت إلى منزلة كوبا بعد أن قاربت منزلة الصين وسط التسعينيات ■



رابطة آسيان حينها أداة أمريكية وكان لحدث سقوط سايجون بيد الشيوعيين أكبر الأثر في عقول الساسة الآسيانيين فأسسوا اتفاقية تعاون وصداقة في عام ١٩٧٦م وأصدروا بيان آسيان وكلاهما فتح الباب لخطة تعاون جديدة امتدت إلى بداية العقد الماضي وفتح المجال أمام الدول الأخرى للانضمام للرابطة وتوثقت الروابط بين الأعضاء وزاد حجم إنتاجها وتصديرها كأسرع منطقة نامية في العالم، كل هذا وفيتنام شبه غائبة حتى أواخر الثمانينيات إلى أن انضمت أخيراً عام ١٩٩٥م لتكتمل عضوية الرابطة لجميع دول المنطقة العشر إيداناً بعصر ودور جديدين لها لا للوقوف أمام المد الشيوعي ولكن لتعزيز مكانة الدول الأعضاء وتحسين مستويات معيشة سكانها، أما الاستقرار فلا يزال هم دول الرابطة غير أنها مهددة داخلياً بسبب الأوضاع الاقتصادية والسياسية وليس من حمرة فيتنام الشيوعية الباهتة!

تحديات الحاضر والمستقبل

١ - فشلت الثورة الشيوعية في تحقيق أهدافها المعلنة في كل مكان وفي فيتنام كذلك بالرغم من أن البلاد قد حققت نجاحات ذكرنا أهمها لكنها مازالت إحدى أفقر دول العالم وأكثرها فساداً في الإدارة والحكم، فنسبة من هم دون مستوى خط الفقر في الأرياف ٤٥٪ حيث تصل درجة الفساد الإداري نزوته، ٧ ملايين

رغم أن الصناعة تمثل ٣٢٪ من الناتج المحلي إلا أن كثيراً من الصناعات الثقيلة تراجعت

المحدودة تراجعت وانخفض إنتاجها بسبب انخفاض مستوى الإنتاجية والفاعلية والنظام الإداري الشيوعي في مؤسسات تريد أن تعمل في سوق الراسمالية، لكن مصانع أقاليم الجنوب الخفيفة في نوعيات إنتاجها أحسن إدارة، وإجمالاً يمكن القول إن البلاد نجحت في تصدير منتجات من القطاع كثيف العمالة لكن النوعية مازالت حجر عثرة أمام خروجها بقوة إلى الأسواق العالمية، حيث إن جاراتها الآسيويات قد سبقتها منذ عقود.

الموقع الإقليمي في آسيا

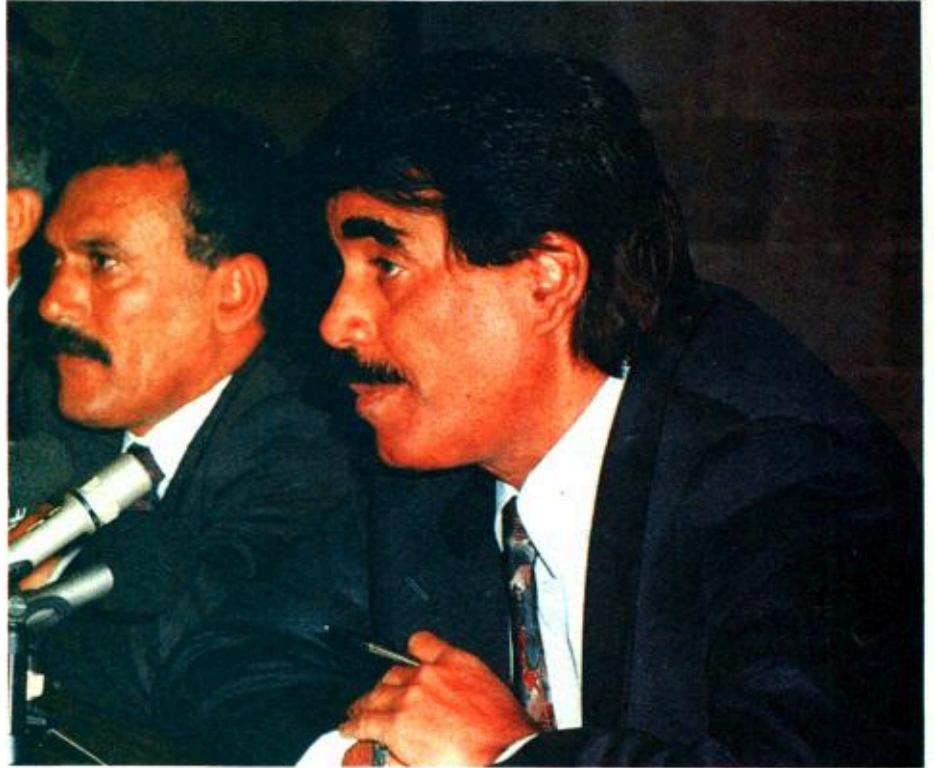
بالنسبة للدول الآسيوية الخمسة التي أسست رابطة دول جنوب شرق آسيا (إندونيسيا - ماليزيا - تايلند - الفلبين - سنغافورة) كان انتهاء حرب فيتنام يعني إسدال الستار على مسرح مروع بقي مخيفاً للمتفرجين من الدول المجاورة الذين خافوا من سقوط دولهم في حيل الشيوعية بتأثير نظرية الدومينو وحرب كمبوديا التي سيطر عليها الشيوعيون أيضاً قبل ١٣ يوماً من سقوط فيتنام بيد الشيوعيين.

كانت موازين القوى في آسيا بلاعبها الدوليين تشهد انقلابات درامية: انسحاب أمريكا ثم تقدم التأثير الروسي في فيتنام والصيني في كمبوديا، مما دفع دول المنطقة إلى تقوية التعاون الإقليمي وتشديد مركزية الحكم السياسي والمضي في سياسات تنمية اقتصادية وساعدتهم في ذلك الدول الغربية.

ودعمت الحكومات الغربية سوهارتو في إندونيسيا حتى في هجومه على تيمور الشرقية لعزل الماركسية هناك، وماركوس في الفلبين ثم أعلنت عليهما الحرب بزعم أنها فاسدة مالياً وكأنها ليست هي التي جاءت بهم واعتبرت فيتنام

عشر سنوات على توحيد اليمن :

ولادة في لهيب الأزمات



علي عبدالله صالح وعلي سالم البيض.. أيام الوفاق كانت معدودة

وافق يوم الثاني والعشرين من مايو الجاري ذكرى مرور عشر سنوات على قيام الوحدة اليمنية.. وهي مناسبة احتفى بها اليمن، وزار صنعاء بسببها عدد من القادة العرب. الاستعدادات التي شهدتها اليمن الأسابيع الماضية عكست اهتمام القيادة بتحويل المناسبة إلى لقاء عربي - إسلامي واسع يتناسب مع حدث «الوحدة»، واستمرارها لمدة عقد من الزمان واجهت خلاله منغطفات خطيرة كادت تطيح بالوحدة وتضمها لقائمة التجارب الفاشلة التي عرفها العالم العربي خلال الخمسين عاماً الماضية.

اليمنيون يجرونها لإعلان توحيد الشطرين بعثت صنعاء وعدن عدداً من الوفود إلى الدول العربية لتمهيد الأجواء لقيام الوحدة واستمزاز آراء القيادات العربية في السبل التي توفر ظروفها سليمة لإعلان أهم حدث يمني في العقد الأخير من القرن العشرين، كما شمل البحث عن النصائح - إن صح التعبير - الالتقاء بعدد من الشخصيات العربية المرموقة، وقد تركزت معظم النصائح على ضرورة دمج الجيشين والأمن والجهاز الإداري للدولة، بحيث يصير من الصعب إعادة التشطير أو

القيادات اليمنية كانت مسكونة بهاجس القشل التاريخي الذي منيت به تجربة الوحدة المصرية - السورية (١٩٥٨ - ١٩٦١م) وألحقت بفكرة الوحدة العربية خسائر معنوية مازال تفاعل أثارها سلباً في النفوس حتى الآن.. كما أن غوغائية وشككية الإعلانات الوحدوية التي زخرت بها سنوات ما بعد فشل الوحدة المصرية - السورية، قد قذفت بأحلام الشعوب العربية في الوحدة إلى ركن منزوٍ من اهتمامات أبناء الأمة. ويذكر أنه في أثناء التحضيرات التي كان

كانت اليمن أكبر ضحايا أزمة الاحتلال العراقي للكويت.. وقد استغل الانفصاليون الموقف لتحقيق مكاسب على حساب دولة الوحدة

التفكير في مغامرة انفصالية مستقبلاً. وعلى الرغم من أن جزءاً من تلك النصائح قد تم الأخذ به، إلا أن أهم نصيحة تتعلق بدمج القوات المسلحة والأمن قد فشلت في أن تأخذ مداها، باستثناء دمج القيادة العليا في وزارتي الدفاع والداخلية، فيما احتفظ كل طرف بسيطرة فعلية على القوات التي كانت تتبعه قبل الوحدة، بالإضافة إلى ذلك فقد تم نقل وحدات عسكرية من الشمال إلى الجنوب، وأخرى من الجنوب إلى الشمال، ويرى كثيرون أن هذا الإجراء أسهم بقوة في إفشال عملية الانفصال التي نفذتها قيادة الحزب الاشتراكي بعد ٤ سنوات من الوحدة، حيث أدى وجود قوات عسكرية قوية في المحافظات الجنوبية والشرقية إلى منع تحقق فكرة الانفصال، إذ استطاعت تلك القوات أن تصمد حتى النهاية في وجه أعنف الحملات العسكرية البرية والجوية والبحرية، حتى نهاية الحرب، فظلت الأراضي التي أعلن عن انفصالها مجزأة لا يربط بينها رابط.

مشكلات الوحدة: نظام الرأسين

جاء عهد الوحدة ومعه مشكلاته ومعضلاته الخاصة به، أو تلك الموروثة من عهد التشطير أو تلك التي استجدت بعده، وكان أخطر تلك المشكلات ظهور نظام برأسين وجيشين وجهازين أمن.. إذ ظلت السيطرة الفعلية لكل طرف تتركز على المناطق التي كان يحكمها قبل الوحدة، وأطلق اليمنيون وصف «دولة التقاسم» على الفترة الانتقالية، حيث تنافس الحزبان الحاكمان على تقاسم معظم مناصب الدولة حتى مستوى «مدير عام»، وأدى ذلك - بالطبع - إلى تنازع الاختصاصات وثنائية القرار، وأربك النشاط اليومي للدولة حتى وصلت إلى درجة خطيرة من التفكك والجمود وتعطيل القوانين، واستمرار اختلاف الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية بين مناطق نفوذ كل من الحزبين الحاكمين.

مع أن تفاؤلاً شعبياً وسياسياً عاماً كان يأمل أن تنهي أول انتخابات نيابية بعد الوحدة (أبريل ١٩٩٢م) وضعية «التقاسم» التي اتسمت بها الدولة خلال الفترة الانتقالية، إلا أن انفجار الأزمة السياسية شل الحياة في اليمن طوال تسعة أشهر: تفاقمت خلالها الأزمات حتى وجد اليمنيون أنفسهم أمام مفترق طريق يؤدي إما إلى الانفصال وإما إلى التمسك بالوحدة، ولو عبر الحرب، ولأن كل خيار كان أصعب من الآخر، فقد طالت الأزمة وتعمدت مسالكها وانكوى اليمنيون بها كما لم يحدث من قبل، والشاهد أن مخطط الأزمة التي نفذها نائب الرئيس اليمني - حينذاك - علي سالم البيض، كان يتدرج في خطواته، وكان أبرز مظاهرها عودة - أو إعادة - موظفي الدولة القادمين من الجنوب إلى مناطقهم تحت مبرر الخوف على حياتهم، فعاد - كثيرون منهم - وتركوا وظائفهم ومراكزهم، وظهر بوضوح أن «التقاسم» قد أبقى على حواجز الفصل بين اليمنييين رغمًا عن

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم

عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك

عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين

إلى مديونية هائلة وعمالة متضخمة في الجهاز الإداري تستنزف وحدها ثلث ميزانية الدولة.

وفي السياق نفسه، فقد كلفت عملية التوحيد مبالغ ضخمة، فقد انتقلت آلاف الكوادر إلى «صنعاء»، عاصمة الدولة الجديدة في مقابل آخرين انتقلوا إلى «عدن»، وبدأت الدولة - في نشوة التوحيد - تبالغ في إنفاقها لتسهيل عملية الاندماج وتطمئن الخائفين، وتعويض الخاسرين، وكل ذلك أدى إلى بدء انهيار العملة الوطنية، ولاسيما بعد انفجار أزمة الخليج، وتعدي ذلك إلى تدهور مستوى المعيشة وظهور موجة غلاء غير معهودة كما تراكم العجز في ميزان المدفوعات واندفعت الدولة لطبع إصدارات نقدية بدون غطاء، مما أدى إلى تزايد التضخم بصورة يومية هزت الاستقرار المعيشي للمواطنين، وأنتجت عدداً من الانفجارات الشعبية الاحتجاجية التي لم تخل من دوافع سياسية واستحقاقات التنافس الحاد على النفوذ بين الحزبين الحاكمين آنذاك.

وبلغت الأزمة الاقتصادية ذروتها مع اندلاع الأزمة السياسية بين فرقاء السلطة الثلاثية (أغسطس ١٩٩٢م - يوليو ١٩٩٤م) بعد أن انقسمت الدولة بكل أجهزتها ومرافقها.

ويشيع اعتقاد في المجتمع اليمني أن المشكلات الاقتصادية التي خلفتها مرحلتا التشطير والفترة الانتقالية سوف تظل تلقي بظلالها القاتمة على الاقتصاد سنوات طويلة.. حيث مايزال بعض آثار التطبيقات الماركسية في «الجنوب» بدون حلول حقيقية، وخاصة في مجال المنازل والمباني المؤمنة، والأراضي في بعض المناطق، ومشاريع القطاع العام الفاشل الذي خلف عمالة كبيرة ماتزال الدولة تتحمل تبعاتها حتى الآن.

ربما كانت هذه هي أخطر المشكلات التي واجهت اليمن الموحد، وإذا كانت هزيمة الحزب الاشتراكي في الحرب الأهلية عام ١٩٩٤م قد أنهت الازدواجية الموجودة في السلطة وثنائية القرار، وتم توحيد القوات المسلحة والأمن بصورة كاملة إلا أن الأزمة الاقتصادية لاتزال «كعب أخيل» التي تشكل منبعاً كبيراً للمشكلات والاحتقان الاجتماعي والاحتجاج السياسي.

أما على صعيد العلاقات الخارجية، فقد استعاد اليمن جزءاً كبيراً من مستوى علاقاته مع العالم، ولاسيما دول الخليج التي شارك عدد من كبار قادتها في احتفالات اليمن بذكرى الوحدة العاشرة، فيما يعده المراقبون أقوى تأييد سياسي تلقاه دولتهم الموحدة منذ عشر سنوات.

بعد عشر سنوات يمكن القول إن الوحدة اليمنية قد تجاوزت - بحمد الله - مرحلة الخطر المباشر، لكن السياسات الحاضرة والمستقبلية هي التي ستحدد قدرة اليمنيين على الحفاظ على حلم نبيل يستحق أن يتعاون كل العرب والمسلمين لرعايته وترشيده ودعمه لكي يظل البذرة الأولى والتجربة الحية لوحدة الأمة كلها.

الأسبوع المقبل : الطريق إلى الوحدة.. قصة قيام الدولة. ■

وجودهم في مكان واحد، باعتبار كل طرف يمثل «دولة» كانت قائمة.

وقبيل انفجار الوضع عسكرياً، كادت الأوضاع تعود إلى ما كانت عليه عام ١٩٩٠م وشدد الاشتراكيون قبضتهم على المناطق الجنوبية والشرقية، وطردوا منها العدد القليل من كبار الموظفين كالمحافظين ومدراء العموم الذين انتقلوا من الشمال إلى الجنوب، لكن ظلت العقدة التي أوقفت قطار الانفصال هي وجود قوات (العمالقة) المدججة بالأسلحة في وسط هذه المناطق.

أزمة الخليج الثانية: الصدمة الأولى

على خلاف آراء كثيرة، فإن اندلاع أزمة الخليج الثانية واحتلال الجيش العراقي للكويت كان أول وأخطر أزمة واجهتها دولة الوحدة اليمنية بعد أقل من عشر أسابيع على قيامها، فقد أدت تطورات الأزمة والمواقف الرسمية المعلنة إلى ظهور خلاف حاد بين اليمن وبين دول الخليج وخاصة الكويت، ولأن تلك الأزمة قد وجهت ضربة عنيفة لعوامل الاستقرار المحلي والإقليمي التي كانت دولة الوحدة بحاجة إليه في بداية عهدها، فعلى المستوى المحلي انعكست الأزمة على الاقتصاد سلباً، حيث عاد مئات الآلاف من المغتربين اليمنيين من دول الخليج، وأضاف ذلك عبئاً ثقيلاً على الاقتصاد الذي كان قد بدأ ينوء بالتكاليف المالية الباهظة لعملية التوحيد.. وعلى المستوى الإقليمي عاشت اليمن فترة من جمود العلاقات مع جيرانها لم تعرفها منذ السبعينيات، وانعكس الجمود في العلاقات السياسية الخارجية العربية لليمن على مجريات الحرب الأهلية في مايو ١٩٩٤م، فقد بدا حينها أن قيادة الحزب الاشتراكي قد نجحت - عبر وسائلها الخاصة - في إقناع دول عربية مهمة أن «صنعاء» والرئيس علي عبدالله صالح هو المسؤول عن «الموقف اليمني» أثناء أزمة احتلال الكويت، كما نجحت في كسب تأييد دولي لمشروعها الانفصالي بحجة أن «صنعاء» تحولت إلى حصن للإرهابيين من دول عربية عدة، وبالنسبة للدول الغربية فقد كان المدخل كسب تعاطفها هو لفت أنظارها إلى النفوذ الكبير للإسلاميين وتزايد شعبيتهم ونشاطهم.

ولا يخفي أحد في اليمن قناعته بأن اليمن هي إحدى أكبر ضحايا أزمة الخليج الثانية، بصرف النظر عن الأسباب ومدى وجاهتها، فالذي لاشك فيه أن الأوضاع كانت ستكون أفضل بكثير فيما وظلت اليمن على ذلك المستوى الرفيع من لعلاقات مع دول الخليج التي كان لها دور شهود في دعم عملية التنمية في اليمن طوال السنوات الثلاثين السابقة على احتلال الكويت.

الاقتصاد.. الضحية الدائمة

صاحب عملية توحيد شطري اليمن بروز أزمة اقتصادية خطيرة، نتجت - بداية - عن ضعف الاقتصاد في النظامين السابقين، ووجود اختلالات خطيرة في هيكلية الاقتصاد وضعف الإنتاج، اعتماد البلدين على المعونات الخارجية، بالإضافة

حملات التنصير في «الشرق» نجحت .. ولكن ليس مع المسلمين

حوار: شعبان عبد الرحمن



يورجان نيلسون

ما حقيقة الاتهامات الموجهة للإسلاميين بأنهم ضد الديمقراطية؟ وماذا يعني استمرار منعهم من الممارسة السياسية وفق هذه الحجة؟ وما التقييم العادل في رؤية البروفيسور يورجان نيلسون لحملات التنصير ضد المسلمين؟ وما تأثير سياسة التفاهم التي يتبناها على جماعات الضغط وصناع القرار في الغرب؟ وأين تتواجد مواطنو العداء في الغرب ضد العرب والمسلمين؟

الإجابة.. في هذه الحلقة الثانية والأخيرة من حوار **الحوار** مع نيلسون:

● برايك .. هل ما ترده الأحزاب الأخرى من اتهامات ضد الأحزاب الإسلامية أو الحركات الإسلامية من عدم قناعتها بالديمقراطية.. صحيح؟

○ في رأيي.. لا.. ليس صحيحاً بالمرّة.. والذي حدث في تركيا مع حزب الرفاه هو الذي ضد الديمقراطية.. فصاحب الكلمة هناك هو الجيش مثل الجزائر.

وهناك نقطة مهمة وهي أن السياسيين والصحفيين في الغرب لديهم مشكلة وهي التأكيد الدائم على أن الديمقراطية هي النظام الأمثل، بينما لا يستطيعون الاعتراف بنتائجها في العالم العربي والإسلامي إذا جاءت بحكومة إسلامية أياً كان نوعها.

● هل لديك دليل على ما تقول؟

○ أقول وتصرفات بعض السياسيين.. فانا عندما أجلس مع أحد الساسة الغربيين وأقول له: إن ديمقراطيتكم متناقضة في العالم الإسلامي، يقول لي أيضاً: ما دليلك؟

ومنذ حوالي أربع سنوات صدر كتابان عبارة عن مجموعة أوراق بحثية لباحثين أمريكيين وأوروبيين وعرب عن «المجتمع المدني في الشرق الأوسط» وتناولت تركيا وإيران نموذجاً، ومدير المجموعة أمريكي، والإصدار كان في هولندا.. وتؤكد هذه الأبحاث وجهة النظر التي أقولها.

وأعود مرة أخرى إلى عبارة تشرشل: «هذه الديمقراطية.. ضعيفة ولكن ليس هناك أحسن منها»، وأقول: لا تطالبني أنا الذي أنتقد الديمقراطية بأن أتى بأفضل منها، فالنظام العالمي الجديد لابد أن يطور نفسه مرحلياً مع تقدم الزمن وتغير الظروف، وخاصة أن الغرب هو الذي يملك

مفاتيح اللعبة في العالم، ولذلك فهو المطالب بالتغيير والتطوير.

وتشرشل عندما قال مقولته كان في بداية الخمسينيات ولم يكن هناك من يفكر في النظام الإسلامي والتيارات السياسية التي يمكن أن تصل إلى الحكم.. كان هناك الإخوان المسلمون فقط، لكن بروز التيارات الإسلامية بشكل واضح والدعوة إلى حكم إسلامي لم يكن في الحسبان.

● هل كان مفاجئاً للغرب؟

○ المفاجأة.. كانت في الثورة الإيرانية.. كانت مفاجأة للجميع.. سياسيين وصحفيين.. وباحثين ولم يتوقع الأمريكيان حدوثها.. لأنهم كانوا يعتمدون على السلطات الإيرانية في استقاء معلوماتهم. المهم أن هناك تياراً في الغرب - مثلي - وإن لم يكن قوياً يؤمن بأن مصلحة الغرب على المدى البعيد في ضرورة تطبيق الديمقراطية دون تناقض في العالم الإسلامي واحترام إرادة الشعوب، حتى وإن جاءت بحكومات إسلامية من خلال الديمقراطية.

حكومات أوروبية تستفيد من أبحاثنا وهدفنا التأثير على السياسات الرسمية ومفاهيم السياسيين لتتجه نحو التعايش مع العالم الإسلامي

● هذا التيار الذي نتحدث عنه كم نسبته في الغرب؟

○ لا أعرف بالضبط.. لكن ليس أبداً ٥٪ وليس ٣٠٪ أيضاً.. وأعتقد أنه يتزايد تدريجياً وخاصة بين الباحثين في الجامعات، ولتأخذ الموقف من حزب الله بين الباحثين والدارسين مثلاً، فنحن في المعهد من ستة إلى عشرة باحثين - أنا منهم - مهتمون بحزب الله في لبنان.. تطوره السياسي والاجتماعي من حركة عسكرية إلى حزب سياسي يشارك في الحياة.. واحد فقط من العشرة يرى أن هذا الحزب يدمر النظام الاجتماعي، أما الباقون فيرون أن له دوراً في الحياة السياسية اللبنانية.. وموظفو الحكومة البريطانية داخل دائرة القرار السياسي مختلفون وربما نجد صحفياً واحداً في كل بريطانيا يفكر مثلاً، لكن المهم في هذه القضية أن الصحفيين يأتون ويسألون عن رأينا في الأحداث ونشرح لهم أراءنا، ويبقى دائماً هناك حوار لاشك يحدث تأثيراً.

● أعود لسؤالي السابق.. هل لكم دور محدد مع صناع القرار في بلادكم؟

○ دائماً ترجع لهذا السؤال.. دور محدد لا يوجد.. أما دور ما فهو موجود.

● تمدونهم بالمعلومات من خلال أبحاثكم.. أم تتشاورون معهم.. أم تقدمون لهم الدراسات؟

○ معظم الحكومات الأوروبية يستفيد من نتائج أبحاثنا، وعندما تقيم أي جامعة ندوة علمية عن موضوع يتعلق بالشرق الأوسط يحضرها ممثل من الخارجية البريطانية، كما يحضرها ممثلون من السفارات العربية، ويدور فيها غالباً حوار مفتوح.. لاشك أنه يجري فيه تبادل للمعلومات، وأصبح هناك مكتب أو قسم خاص عن الإسلام في بعض وزارات الخارجية، مثل وزارة الخارجية السويدية يتخصص في دراسة العلاقة بين أوروبا والإسلام، وقد أنشأت السويد معهداً متخصصاً في فصليتها بالإسكندرية يهتم بهذا الشأن، وعقدت ثلاثة مؤتمرات تناولت موضوعات مختلفة حول تطور العلاقات بين المسلمين وأوروبا، وحضرها باحثون وسياسيون من أوروبا والعالم العربي، وقد تمخض عن هذه المؤتمرات ما يسمى بـ «مشروع برشلونة» وهو مشروع حوار بين البلدان الأوروبية ودول البحر المتوسط من المغرب حتى تركيا، ويقوم هذا المشروع على ثلاثة محاور: الحوار السياسي، والحوار الاقتصادي، والحوار الحضاري. وقد أثمرت هذه التطورات اهتمام المعهد

السويدي بالإسكندرية بهذه المحاور في أبحاثه دراساته.

وهكذا فالحكومات والصحفيون والباحثون يستفيدون بطرق واللوان مختلفة من ذلك، فالرئيس الألماني السابق مثلاً جمع دوتين لمناقشة موضوع العلاقة بين الإسلام والغرب، لاهتمامه بالموضوع. من ذلك كله نستطيع أن نقول إن نشاطنا بمشاريعنا يستفيد منها صنّاع القرار، ولأنك أنها تؤثر بشكل ما في صياغة القرارات والتوجهات.

● هل يمكن أن نقول إن ما سبق ذكره يمثل الية الاتصال بين دوائر البحث ودوائر لسياسة، وأن هذا يصب في صالح الدولة ألتها؟

○ أكيد... فالدولة إذا تدخلت في مثل هذا لموضوع فلاشك أن لها مصلحة في ذلك، وهناك ريق من الباحثين يبنوا يرى أنه لا ينبغي أن نتعامل مع الدوائر الحكومية، لأن الحكومات عندما تدخل في المراكز البحثية فإنها تخرب العمل العلمي البحثي، لكن هناك فريق آخر يرى - وأنا منهم - ضرورة هذه الصلة مع الحكومات إذا كان هناك مل عندنا في التأثير في السياسة.

● هدفكم التأثير على السياسة.. إلى أي اتجاه.. إلى علاقات جيدة مع المسلمين أم إلى ملاقات احتوائية؟

○ هدفنا التأثير على سياسات الحكومات ألتاثير على مفاهيم السياسيين وموظفي الحكومات بتوجهات الصحف نحو التفاهم والتعايش مع لعالم الإسلامي، نحن نركّز على ضرورة أن نفهم لا يجري في العالم الإسلامي فهماً موضوعياً.. لابد أن تقتنع الحكومات وصنّاع القرار بضرورة لاستماع مباشرة من الناس عن اهتماماتهم وماذا تلقهم دون وسيط.

● ماذا عن علاقاتكم بجماعات الضغط؟
○ جماعات الضغط «اللوبي» في أمريكا تختلف نها في أوروبا، فهي منظمة جداً وتمتلك قوة مالية ي أمريكا، وفي أوروبا تشكل المؤسسات الخاصة رجال الأعمال والشركات الكبرى جماعات ضغط، ويشكل اليهود والجماعات الصهيونية لوبي خاصة في أمريكا، لكن هناك أيضاً جماعات سغط عربية وإن كانت ضعيفة، ففي عام ١٩٦٧م أن هناك في لندن مجلس «تقويم التفاهم البريطاني لعربي».. وكانت رسالته الضغط على السياسة بريطانية لصالح العالم العربي، وكان نشاطه تمويل من السفارات العربية وشركات ومؤسسات برية، لكن بسبب تناقض السياسات العربية تناقص الدعم خف نشاط هذا المجلس. والذي أستطيع تأكيد أنه جماعات الضغط سياسية غير موجودة في أوروبا مثل أمريكا، إنما الوجود جماعات ضغط اجتماعية ممثلة في جمعيات الخيرية ولصالح مشاريعها.

● قوة اليهود والصهاينة في هذا الإطار يف تراها؟

○ طبعاً اللوبي اليهودي له تأثير مباشر على انتخابات، لكن في رأيي أن المهم هو في قوة

ليس صحيحاً ما يتردد عن أن الأحزاب الإسلامية لا تؤمن بالديمقراطية.. تركيا والجزائر مثلاً..

تيار العنف بين الإسلاميين أقلية ولا يجب أن يكون سبباً في إغلاق الحوار مع الأغلبية

الحركات والكنائس النصرانية المتعصبة وأبرزهم الإنجيليون المتعصبون.

● هل الصهيونية اخترقت هذه الكنائس المتعصبة أم أن هذه الكنائس استحوذت على الصهيونية؟

○ الكنائس هي التي استحوذت، وبالتأكيد هناك تأثير متبادل بينهما، لكن الإنجيليين لهم تأثير قوي جداً على السياسة.

● هل يمثلون خطورة على المستقبل؟
○ لا أعرف.. لكن كليتون إنجلي.. ويبدو أنهم يخططون لحملة ضخمة للإتيان برئيس يهودي للكونجرس المقبل.

● هل الجالية اليهودية تساعد الإنجيليين مادياً؟

○ هناك تعاون بين الجهتين ولكن الإنجيليين لا يحتاجون لدعم مالي فليديهم ما يكفيهم، إذ تفرض عليهم عقيدتهم دفع زكاة وهي ليست ٥٪ كما في الإسلام وإنما ١٠٪، ولذلك تجد كنائسهم ثرية جداً، لكن من جانب آخر هناك تخوفات من قبل اليهود حيال الإنجيليين الذين يحتفظون بحساسيات ضد السامية ومصدر ذلك اعتقادهم أن اليهود هم قتلة المسيح.

● إذن كيف يعتقدون هذا الاعتقاد ويساعدون إسرائيل في الوقت نفسه؟

○ شعارهم أن الله سيجمع اليهود في الأراضي المقدسة.. وشعارهم: نحن لا نحب اليهود لأنهم قتلوا المسيح فلنجمعهم هناك لتخلص منهم.

● ما مواطن العداء في الغرب ضد العرب والمسلمين.. في رأيك؟

○ أصحابنا في «طالبان» يساعدون على ذلك، وهناك صحفيون في الغرب يحللون الأوضاع ضد الإسلام، وهناك شركات اقتصادية صاحبة مصلحة في العداء، ويعد ذلك يأتي الجهل العام، لكن في

الحركات والكنائس المتعصبة في الغرب أشد قوة من اللوبي اليهودي.. والخطر كامن في مشاريع الكنيسة الإنجيلية

الوقت نفسه هناك مؤسسات تحاول القضاء على هذا الجهل العام، وذلك يحدث توازناً في الموضوع.

● هل الكنيسة الغربية.. في رأيك.. مازالت مصرة في مشاريعها على تنصير المسلمين؟

○ هناك ثورات تنصيرية تقليدية قوية جداً، خاصة بين الإنجيليين الأمريكيين الذين يخططون للتنصير في العالم العربي.. لكن لا ننسى أن غالبيتهم فشلوا، وعلينا أن نتذكر أيضاً أن الحركات التنصيرية في القرن الماضي نجحت في الشرق الأوسط ولكن ليس مع المسلمين وإنما مع المسيحيين، نجحوا في افتتاح كنائس جديدة على حساب الكنائس الأصلية في الشرق الأوسط، لكن هناك جناح من هذه الكنائس الغربية لم يقبل الاستسلام، ويعتقد بضرورة العودة بجهود أقوى إلى المنطقة.. في الوقت نفسه فإن سياسة الحوار مع المسلمين أصبحت شبه سياسة بين كل الكنائس.. وبيت القصيد أن الخطر كامن في مشاريع الكنائس الإنجيلية الأكثر تعصباً والأقوى مالياً.

● وما رأيك في الفاتيكان.. هل مازال مرسراً على مشاريعه التنصيرية؟

○ بالتأكيد هناك حركات تنصيرية.. لكن هناك تغيراً حدث على الفاتيكان، وأصبح يعتمد الحوار.

● مستقبل العلاقة بين الإسلام والمسيحية.. إلى أين.. تفاهم أم صراع؟

○ المستقبل لابد أن يتجه نحو التفاهم والتعايش.. ولابد أن العالم الإسلامي يشعر بالعدالة، فيدون عدالة لا تفاهم، وانعدام العدالة يعني الاستعمار.

● هل قلت هذا الكلام لأحد صنّاع القرار في الغرب أم تقوله في المحاضرات؟

○ لا.. لقد سمع توني بليز هذا الكلام خلال استقباله لأعضاء المجلس الإسلامي البريطاني، وتابعت حواراً، كما تابعت اهتمامات الرئيس الأتاني الفيدرالي السابق رومان هيلبر وكله يصب في أهمية أن يكون مستقبل العلاقة قائماً على التفاهم.

● هل هو الاتجاه نفسه في أمريكا؟

○ التيارات التي ضد التعايش والتفاهم أقوى.. لكن هناك مراكز ومعاهد مع التفاهم.

● ما رأيك في حظر النشاط السياسي على التيارات الإسلامية في بعض البلدان الإسلامية؟

○ هذا خطأ سياسي.. لأنه يؤدي إلى تقوية جبهة المقاومة ضد النظام ويدفع للعنف.

● لكن أحد الأسباب المطروحة من قبل الحكومات أن هذه التيارات تدعو للعنف؟

○ لا.. تيارات العنف أقلية صغيرة.. لكن إغلاق باب الحوار مع الجميع يدفع أكثر للعنف، ولا يمكن لأي مجتمع أن يعيش في حالة توتر دائم.. فالتوتر الدائم يؤدي إلى الانفجار. ■

في مناقشة تقرير «أمتي في العالم» بجامعة القاهرة:

التقرير يؤكد على الهوية الإسلامية ويحيي مفهوم الأمة

القاهرة: مجاهد الصوابي

قبل بضع سنوات صدر في القاهرة تقرير سنوي بعنوان «الأمة في عام» كان يتناول أوضاع الأمة الإسلامية من منظور إسلامي، بعيداً عن الشعارات النظرية والقومية التي اتسم بها معظم التقارير السياسية التي بدأت في الظهور في المدة الأخيرة.

لكن «الأمة في عام» توقف عند الصدور.. وفي العام الماضي ظهر تقرير

جديد عن مركز الحضارة للدراسات السياسية باسم «أمتي في العالم»، يتناول بالرصد والتحليل أحوال الأمة خلال عام، ويشرف على التقرير د.نادية مصطفى، ود.سيف عبدالفتاح - الأستاذان بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

وقد عقد مركز الدراسات السياسية بالكلية المذكورة ندوة على مدار يومين لمناقشة التقرير. الدكتور سيف عبد الفتاح أكد أن هذه الحولية تسعى لإحياء معنى الأمة كمستوى للتحليل غير مجمل أو مهمل وكرابطة معنوية لأن العالم الإسلامي اليوم على أرض الواقع ممزق أو مشتت أو متناحر أو محتل ولابد من بدء المشروع الحضاري لإعادة الحياة النابضة إلى جسد الأمة المسلمة، وبدء المشروع لا يعني اكتماله بين يوم وليلة، ولكن عامل الزمن جزء من الإحياء.

المستشار طارق البشري - نائب رئيس مجلس الدولة السابق - أشار في معرض حديثه عن التقرير إلى أن المسلمين هم المجموعة الوحيدة في العالم الذين يعيشون في مجموعهم بالخوف كاتلية عالمية تمثل ٢٠٪ من سكان العالم، وتحتل ٢٢٪ من مساحتها، وقلقون على مصيرهم وبقائهم ويتطلب الوضع الحالي رد فعل متماسكاً وليس عشوائياً يقوم على الشعور بالتماسك في المصالح المشتركة لمواجهة الأخطار.

وأضاف البشري أن هناك قاسماً مشتركاً بين المسلمين يجعلنا نؤكد وجود هوية خاصة بهم يطلق عليهم أمة، ابتناؤها يشعرون بوحدة المصير خاصة مع وجود التواصل الجغرافي والتاريخ المشترك



واللغة الواحدة في الكثير من الأحيان، وضرب البشري مثلاً لذلك وهو رد الفعل المختلف تماماً لدى المصريين عند دخول العثمانيين مصر عام ١٥١٧م حيث لم يهتموا بهزيمة المماليك أمام العثمانيين بينما قاوموا الغزو الفرنسي عام ١٧٩٨م مقاومة شديدة.

وقال البشري: إن الدولة الإسلامية الواحدة تجزأت في دول قطرية، بينما الأمة بقيت في شعور الشعوب بانتماها للأمة بما لا ينفي القواسم المشتركة أو المختلفة، ويرى البشري أن الدليل على ذلك

يكن في استمرار منظمة المؤتمر الإسلامي منذ عام ١٩٦٩م حتى الآن وفي ظل الظروف الدولية والإقليمية الحالية هو شيء جيد للغاية خاصة في ظل وجود دول قطرية مصطنعة - معظم الدول الحالية - عكس الاتجاه الطبيعي لقيام الدول وذلك بسبب الاستعمار الذي قام بتجزئة العالم الإسلامي ورسم الحدود بين الدول لتحقيق مصالحه.

بينما أشاد الدكتور كمال المنوفي - عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - بالتقرير مؤكداً تميزه بالبعد الإسلامي عن تقارير السياسة الأخرى التي غالباً ما تهتم بالواقع المصري أو العربي، في حين يركز التقرير الحالي على أوضاع وهموم الأمة الإسلامية التي تجمعها رابطة عقيدة واحدة ومصر تقع في قلبه وليست بعيدة عن هموم الأمة وشجونها.

وأشار الدكتور أحمد الرشدي - أستاذ العلوم السياسية - إلى أن العرب والمسلمين لا يحتاجون المزيد من المنظمات والقرارات الوحدوية والدليل أن معظم القرارات تصدر بالأغلبية أو بالإجماع ولكن المطلوب هو الإرادة السياسية لتحقيق فاعليات المنظمات العربية والإسلامية مؤكداً أن معظم الدول التي توافق على قرارات المنظمة - سواء عن طريق قيادتها السياسية أو من يمثلها - تتخلى عن القرار بعد الخروج من مقر اجتماع المنظمة لوجود إرادات أخرى مفروضة عليها لعدم المضي قدماً في الوحدة العربية - الإسلامية.

وأضاف الرشدي عاملاً آخر لتفعيل المنظمات العربية والإسلامية.. هو أن ممثلي الدول فيها يجب أن يكونوا مؤمنين بأهدافها وليس مجرد موظفين أو يكون تعيينهم في المنظمة لترصيتهم فقط

في إطار حسابات سياسية معينة. وقالت د.نادية مصطفى - المشرفة على التقرير -: إن الأمة وإن غابت أو هنت على أي مستوى من المستويات فإن ذلك يدعو ويحفز على ضرورة إحيائها وتفعيلها وليس العكس.

وأوضح الأستاذ جلال عز الدين - سكرتير تحرير التقرير - أن الواقع المظلم والمؤلم الذي رصده الحولية الثانية من تقرير «أمتي في العالم» بموضوعية ينبعث في ثناياه بصيص أمل في مقاومة أجزاء من هذه الأمة وصمودها أمام الجبروت الدولي بأشكاله المختلفة، كما يظهر في لبنان وفي الشيشان، ولعل وجود من يهتم بهذه الأمة من أبنائها أو من أعدائها على مر العصور واختلاف الأنظمة الدولية دليل قاطع على أنها أمة لا تموت.

وأكد د.سيف عبدالفتاح - المشرف العام على إعداد التقرير - أن الأمة الإسلامية دورها محدود جداً على الصعيد الدولي، ولا يعكس بأي حال وزنها الكبير، نظراً لغياب الإرادة السياسية القوية لدى قادتها، وغياب الوفاق والتضامن، مشيراً إلى أن الباحثين والمفكرين يحملون مسئولية كبيرة إزاء هذه الأزمة: حيث ينبغي عليهم أن يكرسوا جهودهم لإقناع القادة، والرأي العام في بلادهم بأن مصالحهم الحقيقية في عودة روح الإخاء والتضامن والوفاق إلى صفوف الأمة.

قراءة في حولية أمتي في العالم توضح أن الحولية قد ركزت على التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية سواء كان مصدرها داخلياً أو خارجياً، حيث يري التقرير الذي يرصد الأحوال عام ١٩٩٩م أنه إذا كانت نهاية القرن الـ ١٩ قد شهدت اكتمال حلقات الاستعمار الغربي للشعوب الإسلامية فإن نهاية القرن الـ ٢٠ شهدت استحكام حلقات التجزئة والتبعية حيث يمثل القرنان معاً مرحلة الأزمة الكبرى للمسلمين التي بدأت منذ نهاية القرن الثاني عشر ومن ثم فالتقرير يرصد أهم التحديات الفكرية التي واجهت الأمة الإسلامية كمفهوم الدولة القومية، ومفهوم الأمة لدى بعض المسلمين الأفارقة، والرؤية الغربية للإسلام، والتحديات التنظيمية كالأزمة الفاعلية التي تمر بها منظمة العالم الإسلامي، وغيرها من المنظمات الإسلامية أو التحديات على مستوى الأحداث والقضايا، والصراعات المتفجرة مثل القضية الفلسطينية، واللبنانية، والعراقية، والسودانية، والشيشانية، والأفغانية، والكشميرية، وغيرها من القضايا المثارة على الساحة الإسلامية.

وحول سياسات التعاون الاقتصادي بين الدول

لأول مرة... المطالبة بأمازيغية المغرب!

الرباط: إدريس الكنهوري

وطنية رسمية إلى جانب العربية.
- وضع مخطط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في المناطق الناطقة بالأمازيغية مع إعطائها الأسبقية لمدة معينة.
- إعداد مشاريع قوانين ترمي إلى فرض تعليم الأمازيغية في المدارس والمعاهد والجامعات وتنميط اللغة الأمازيغية.
- إعادة النظر في تاريخ المغرب وتجديد كتابته.
- إنشاء دار للتلفزة والإذاعة تكون الأمازيغية اللغة المعتمدة أساساً فيها.
- إحداث هيئة من المترجمين في سائر الأماكن العمومية للترجمة عن الموظفين غير العارفين باللغة العربية.
- رفع المنع المفروض على تسجيل الأسماء الأمازيغية في سجلات الحالة المدنية.
- الاعتراف للجمعيات الثقافية الأمازيغية حتى تستفيد من معونات الدولة.
لكن المؤتمر شهد تبايناً في الآراء والمواقف بين المشاركين فيه الذين بلغ عددهم ١٥٠ مشاركاً، فقد كان البعض يرمي إلى إعطاء المسألة بعداً سياسياً واضحاً بالمطالبة بإنشاء حزب سياسي أمازيغي يحمل مهمة الدفاع عن الأمازيغية على غرار حزب «التجمع من أجل الثقافة» الجزائري الذي يتزعمه العلماني سعيد السعدي، الأمر الذي يعني شق الساحة السياسية المغربية وإنشاء حزب على أساس عرقي، ويبرر هؤلاء مطلبهم بمحاولة الإسلاميين إنشاء حزب سياسي إسلامي، وينتمي أغلب الداعين إلى الحزب الأمازيغي إلى التيارات اليسارية والماركسية اللينينية المتطرفة، كما يعرف عنهم حقدهم على الإسلام والعربية، وخلال مؤتمر بوزنيقة لم يتمكن هذا التيار من جمع أصل ١٥٠ مشاركاً، ووجهت طروحاته بالرفض ووصلت النقاشات أحياناً حد العنف اللفظي والصراعات الكلامية التي أفضلت المؤتمر.

خلفيات البيان: جاء البيان في ظرفية سياسية جديدة يعيشها المغرب: تميزت بانفتاح النظام بشكل نسبي على الحركة الإسلامية، وتركيزه على أهمية حقوق الإنسان، وفتح عهد جديد، وقد رأى أنصار الحركة الأمازيغية أن الظروف باتت مناسبة للتذكير بمطالبهم وإعطائهم دفعة قوية لتسجيل حضورهم، خاصة بعد رفع الشيخ عبدالسلام ياسين مذكرة إلى الملك قبل أكثر من شهرين، الأمر الذي اقنع دعاة الأمازيغية بضرورة التحرك لشغل الساحة التي بدأ الإسلاميون في احتلالها، ولا يستبعد أن يكون وراء البيان جهات تريد خلق توازن مع الحركة الإسلامية التي أصبحت أكثر حضوراً وقوة، وتعززت أكثر في الإفراج مؤخراً عن عبدالسلام ياسين زعيم «العدل والإحسان» بعد عشر سنوات من الإقامة الجبرية في بيته. ■

لأول مرة... وقّع عشرات من الباحثين والمثقفين المغاربة المدافعين عن اللهجة الأمازيغية بياناً مطولاً، تم رفعه إلى المسؤولين الحكوميين في المغرب، كما وضعت نسخة منه في الديوان الملكي لتسليمه، ويعتبر هذا البيان الأول من نوعه حول قضية الأمازيغية، من حيث المطالب، وعدد الموقعين عليه، وكذا أهمية الشخصيات التي شاركت في صياغته، فقد وقع عليه أكثر من مائة وثلاثين شخصاً كقائمة أولى في انتظار توسيع نطاق ترويجه، وقد عقد الموقعون على البيان مؤتمراً يومي الثالث عشر والرابع عشر من مايو الجاري بمدينة بوزنيقة القريبة من الرباط بدعوة من «رابطة البيان الأمازيغي» التي انبثقت عن هيئة الموقعين على البيان المذكور.

البيان حمل عنوان «بيان من أجل الاعتراف الرسمي بأمازيغية المغرب»، ويفهم منه أن المطلوب ليس مجرد الاعتراف الرسمي بالأمازيغية إلى جانب اللغة العربية كلغة وطنية، بل الاعتراف بأن المغرب أمازيغي تاريخياً وحضارة وهوية، وهذا هو المنزلق الأساسي الذي طبع هذا البيان!

وقد عمل على تحرير البيان ووقف وراءه محمد شفيق أحد الباحثين الأمازيغيين المعروفين ببحوثه في الموضوع، ووضع أول قاموس عربي - أمازيغي، وإشرافه على دراسات وجمعيات عدة تتعلق بالأمازيغية، وهو عضو في أكاديمية المملكة المغربية التي تضم كبار الباحثين والفكرين واللغويين في المغرب والخارج، وكان قد أجرى مناقشات عدة مع الشيخ عبدالسلام ياسين مرشد جماعة «العدل والإحسان» حول الأمازيغية والعربية والإسلام، ونشرها هذا الأخير في كتابه «حوار مع صديق أمازيغي» عام ١٩٩٧م، ورغم أن ياسين أمازيغي الأصل إلا أن الشقة باعدت بينه وبين صديق طفولته شفيق حول موضوع أحدث شرخاً كبيراً في أوساط المثقفين المغاربة.

البيان يحتوي على ديباجة مطولة تتحدث عن مغرب ما قبل الحماية الفرنسية في ١٩١٢م وما بعدها، وعن سنوات الاستقلال، وأوضاع الأمازيغيين خلال هذه الحقبة المتعاقبة، وقد رأى البيان أن خط التطور الذي سار فيه المغرب كان كفياً بالقضاء على وطن «تيموزغا» (أي المغرب قبل الفتح الإسلامي)، وحمل على تسمية المغرب العربي والغرب الإسلامي، التي أطلقت على «تيموزغا»، كما اتهم البيان الداعين إلى التعريب الشامل بالدجالين والمشعوذين، وشكك في استقلال المغرب عن الاحتلال الفرنسي لأنه لم يكن استقلالاً للوطن الأمازيغي، ويلور البيان مطالب عدة وهي:

- جعل الأمازيغية موضوع حوار وطني واسع النطاق.

- النص على الأمازيغية في الدستور كلغة

الإسلامية أكد التقرير أن العولمة في جانبها الاقتصادي ستمثل خطراً كبيراً على الدول الإسلامية حيث سيكون نصيبها مجتمعة (٥٦ دولة) التنافس على ١٣٪ من التجارة العالمية إذ تسيطر على النسبة الباقية ٨٧٪ الدول الصناعية الكبرى من خلال ثلاث مجموعات اقتصادية هي: (الاتحاد الأوروبي، والنافتا، والأوبك) ومن ثم فتعاون الدول الإسلامية مع بعضها البعض يصبح مسألة حتمية لتحقيق وضع أفضل واكتساب مكان أرقى على الساحة الدولية بل إنه كما يراه التقرير يمثل فريضة من أهم الفرائض الإسلامية ولكن الواقع كما يرى التقرير يثبت عكس ذلك فقد بلغت صادرات الدول الإسلامية إلى العالم عام ١٩٩٦م حوالي ٢٨٣ مليار دولار أمريكي يمثل ٢,٧٪ من إجمالي الصادرات العالمية. كما بلغت الصادرات البينية بين الدول الإسلامية ٣٦ مليار دولار تمثل ٥,٩٪ من إجمالي صادراتها بينما بلغ إجمالي الواردات ملياراً و٢٨٢ ألف دولار خلال العام نفسه منها ٤,٣٩ مليار دولار واردة بينية تمثل ٣,١٠٪ من إجمالي وارداتها، بل إن ٥٠٪ من إجمالي النشاط التجاري ينحصر في دول إسلامية هي (السعودية، وماليزيا، وإندونيسيا، والإمارات، وإيران، وتركيا) وبمقارنة نسبة التجارة البينية إلى التجارة الإجمالية في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي يتضح مدى ضعف العلاقات التجارية الإسلامية مقارنة بمناطق أخرى، ويؤكد التقرير أن عدم فاعلية منظمة المؤتمر الإسلامي في جانبها الاقتصادي يعود بدرجة أكبر لأسباب داخلية خاصة بالمنظمة والدول الأعضاء أكثر من العامل الخارجي والتي أوصى التقرير بمحاولة التغلب عليها لتفعيل التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية من خلال أعمال مفهوم الأمة الإسلامية بدلاً من القطرية والقومية، والعمل بأسلوب الخطوة خطوة لتحقيق السوق الإسلامية المشتركة وتشجيع المشروعات المشتركة في المجالات الاقتصادية والإنتاجية المختلفة برؤوس أموال الدول الإسلامية وتفعيل نموذج مجموعة دول الثماني الإسلامية مع دعم التسهيلات الإقليمية والقومية في مجال النقل والاتصالات والمعلومات وتطوير برنامج مساعدات الدول الإسلامية الغنية للدول الفقيرة.

وقد ناقشت الندوة على مدى ٧ جلسات الموضوعات الرئيسة التي طرحتها حولية «أمي في العالم» في عددها الثاني... ففي اليوم الأول... عقدت ٤ جلسات حول عالم الأفكار والرموز وعالم التنظيمات والتفاعلات عبر القومية، والعلاقات والتفاعلات، وخصص اليوم الثاني جلستين لمناقشة القضايا والصراعات المتفجرة، ولخصت الجلسة السابعة والخاتمة أهم ما دار في الندوة على مدى اليومين، وكان أهم الملاحظات التي اشترك فيها لباحثون والنقاد كثرة الأخطاء اللغوية والطبعية التي أُرثت كثيراً في هذا العمل الكبير، ودعا لخبراء إلى ضرورة تدارك مثل هذه الأخطاء في الأعداد القادمة حتى يظهر هذا الإنجاز بالشكل اللائق الذي ينبغي أن يكون عليه. ■

تحليل الواقع بمنهج العاهات المزمنة (٢)

التاريخ ..

دورات من الانتصارات والانكسارات

بقلم د. محمد عمارة



تاريخ الأمم عبارة عن دورات من الانتصارات والهزائم.. والتقدم والتراجع.. واليسر والعسر.. لكن الأمم الحية لم تعرف أبداً التسليم بالامر الواقع، الذي يفرضه عليها القصور والتقصور أو تحديات الأعداء، أو هما معاً.

فالصليبيون قد احتلوا أكثر وأوسع مما احتلت إسرائيل.. التي هي «قفاز» للقبضة الغربية.. واستمر هذا الاحتلال الصليبي أربعة أضعاف عمر إسرائيل.. قرنين من الزمان (٤٨٩ - ٦٩٠ هـ - ١٠٩٦ م.. ١٢٩١ م)، ولم يعترف أحد يومئذ بذلك الامر الواقع.. فاسلافنا قد

حاربوا وتاجروا.. وانتصروا وانهمزوا.. وخاصموا وهادنوا.. لكن عين الأمة وذاكرتها لم يغيبا عن كامل الحق، حتى تعدلت الموازين، فتحقق الانتصار.. وكان العلم والفكر والدين والأدب في خدمة الوعي بكامل الحق، والسعي لامتلاك سنن استرداده، لا في خدمة التسليم بالامر الواقع!

والظالم وبين المسلم والمسلمين له، والمكرسين.. بالاجتهادات الفكرية الخاطئة.. لمازقا الحضاري الراهن.. هو «الامل» والرجاء، يتعلق به قوم، ويفتقر إليه آخرون..

وهذا «الامل» والرجاء، ليس «حلماً طويلاً» ولا «مثاليات»، عزت على الممارسة والتطبيق، وإنما هو البصيرة في التعامل مع الواقع، بدلاً من مجرد النظرة الظاهرية لصورة الواقع.. فامتنا التي تعاملت مع الكسروية الفارسية.. والقبصورية البيزنطية.. والحملات الصليبية.. والغارات التترية.. والاستعمار الغربي الحديث والمعاصر.. والاستيطان اليهودي.. والتي عانت المجاعات والخianات، هي ذاتها الأمة التي عاشت «العالم الاول» على ظهر هذا الكوكب لأكثر من عشرة قرون.. بينما عمر الغرب، «كعالم اول» لا يتجاوز القرنين من الزمان!

فالقليل من «الوعي بالتاريخ».. تاريخ الصراعات بين الأمم والتدافع بين الحضارات.. كفيل بتبديد مقولات الداعين إلى الاعتراف بالامر الواقع.. من المنهمزين والداعين إلى الاستسلام

الجزع المشروع!

لكن، من حقنا.. بل وواجبنا.. أن نجزع إذا ذهب بعض الكتابات الجادة فقرأ أصحابها واقعنا التاريخي على النحو الذي يكرس واقع التجزئة والتشرذم والهزيمة والتبعية الذي تعيشه أمتنا، بل ويجعل مكونات هذا الواقع البائس الامر الطبيعي

والقدس الشريف.. وهي رمز الصراع، ومفتاح الانتصار.. احتلتها الصليبيون لأكثر من تسعين عاماً.. أي ثلاثة أضعاف عمر الاحتلال الصهيوني، ويومئذ تحول الأقصى إلى كنيسة لاتينية، بل واصطبيل خيل!.. ومع ذلك، لم يعترف أحد بهذا الامر الواقع، بل ظلت القدس على كل لسان، وفي كل خطاب، حتى عادت بامتلاك سنن القوة والنص.. متمتعة بعافية التحرير.

والأزهر الشريف.. تحول يوماً إلى اصطبيل لخليل بونابرت (١٧٧٩ - ١٨٢١ م)، وسكر فيه جنوده وبالوا وتغوطوا، ومزقوا المصاحف وعربدوا، ثم غدا ذلك سطرأ أسود في تاريخ غابر.. لم يستسلم لواقعه أحد.

والجزائر.. تحولت إلى «إيالة فرنسية» أي جزء إداري منها، بحكم الامر الواقع، وليس مجرد «مستعمرة» قرناً وثلاث القرن، كان الإسلام فيها مطارد، وتعلم العربية جريمة، والشعارات تعلن: «لقد ولى عهد الهلال، وأقبل عهد الصليب»، وعندما انهزمت نفوس احاد من ابنائها، فتجنسوا بالجنسية الفرنسية، أفتى الإمام عبد الحميد بن باديس (١٣٠٧ - ١٣٥٩ م) - ١٨٨٩ - ١٩٤٠ م) - بآلا يدفن هؤلاء المهزومون نفسياً في مقابر المسلمين، وأعاد الجزائر إلى العروبة والإسلام الشهداء والمجاهدون الذين لم يعترفوا بالامر الواقع.

وهكذا، ليس في ديار الإسلام بقعة إلا وقد أصابها التاريخ «بواقع اليم».. ربما أشد إيلاً من المازق الذي يعاني منه العرب والمسلمون هذه الأيام لكن الفارق بين الساعين لتغيير الواقع البائس



توالى الحملات الغربية على بلاد المسلمين ومنها الحملة الفرنسية على مصر والشام

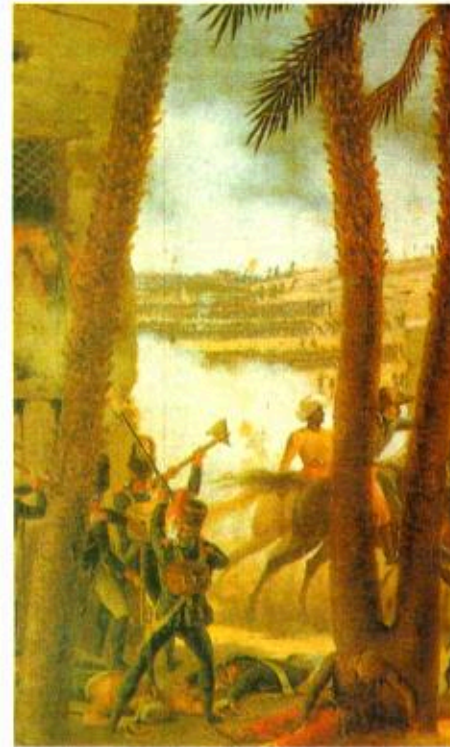
المتسق مع «لوازم طبيعة المكان».. ولوازم طبيعة الإنسان» للعرب والمسلمين!

من حقنا أن نجزع عندما نقف أمام قسمة من قسمة المشروع الفكري، للاستاذ الدكتور محمد جابر الأنصاري.. إذ قادت اجتهاداته، إلى تكريس وتأييد عوامل الهزيمة في واقعنا الحضاري المعاصر.. خاصة نغمة أراها خطيرة وخاطئة، بدأت تتحول إلى قسمة بارزة في المشروع الفكري له بعد كارثة حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١ م.

فلقد وقف الرجل - في كتابه «تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة القطرية» - مدخل إلى إعادة فهم الواقع العربي» - الذي صدرت طبعته الأولى سنة ١٩٩٤ م، ثم في كتابه «التأزم السياسي عند العرب وموقف الإسلام» - مكونات الحالة المزمنة» - الذي صدر سنة ١٩٩٥ م وقف أمام بعض سمات واقعنا التاريخي، فأخطأ في اجتهاده لتفسير وتحليل هذه السمات، ثم استنتج استنتاجات، مثلت وتمثل - في رأيي - زاداً تلقف المهزومون نفسياً ليهيئوا التراب على أشواق أمتنا في النهوض، وعلى آمالها في التضامن والتكافل والتوحيد.

لقد وقف الدكتور الأنصاري أمام المازق الحضاري الذي يمسك بخناق أمتنا، فأرجعه إلى «عاهات مزمنة»، رآها قديمة منذ الجاهلية، وعبر الإسلام، وحتى واقعنا المعاصر.. و«العاهات المزمنة» لا سبيل إلى البرء منها ولا الخلاص من آثارها.

ولقد تحدث عن مشروعه الفكري - إزاء هذا المازق الحضاري - باعتباره المهمة المعرفية الكاشفة عن جذور هذه «العاهات المزمنة» في واقعنا التاريخي - والتي لم يسبق لأحد قبله إنجازها - فهي على حد قوله: «مهمة معرفية خطيرة.. لم ينجزها الوعي العربي كاملة بعد، على ما بذلت من جهود قيمة بهذا الصدد».. مهمة «فتحت ملف المعضلة السياسية الكاملة للعرب طوال



تاريخهم، قبل الإسلام وفي الإسلام، وذلك لكشف جذور الأزمة المزمدة.. والتردي المزمّن للعرب في السياسة.. والتزام السياسي المزمّن في الحياة العربية.. والواقع التاريخي المزمّن والمتحكم.. والقصور العربي الأساسي الكامن والمتمثل في شبكة العلاقات والآليات السلوكية الجمعية.. الموروث والراهن.. إنها تركيبة ضاغطة وشديدة التأثير ومرسخة في الواقع، لأنها نشأت من جذور جغرافية واجتماعية وتاريخية متشابكة خاصة بالمنطقة العربية، فهي ذات خصوصية عربية.. خصوصية تكوين مجتمعي عربي مختلف عن التكوينات المجتمعية في الأمم الأخرى (١).

حتى لقد جعل الدكتور الأنصاري عنوان أحد كتبه إعلاناً عن اختصاص امتنا، دون كل أمم الأرض، بالزمّانة في أسباب التراجع الحضاري - الذي لم يره مجرد تراجع، وإنما راه افتقاراً وفقرأ أصلياً وأصيلاً في تكوين المجتمع والاجتماع، والدولة، والسياسة، والتواصل الحضاري - فسمى الكتاب «القارزم السياسي عند العرب، مكونات الحالة المزمّنة».

وهذه «العاهات المزمّنة» المتأصلة في الطبقات الجيولوجية للواقع العربي وللإنسان العربي حسب قول د. الأنصاري يأتي في مقدمتها عاهتان:

١ - عاهة مزمّنة في المكان، هي «الصحراء».

٢ - عاهة مزمّنة في الإنسان هي «البداءة».

وعن هاتين العاهتين المزمّنتين، نشأت وتنشأ، وتكررت وتكرر عاهات عربية مزمّنة أخرى، من مثل:

١ - القطيعة المزمّنة بين العرب وبين الدولة.. والمجتمع المدني والمديني.. والحضارة المتصلة.

٢ - القطيعة المزمّنة مع السياسة.

٣ - القطيعة المزمّنة مع القدرة على الدفاع عن النفس، الأمر الذي جعل التبعية للغير عاهة

عربية مزمّنة.

٤ - والقطيعة مع صلب العقيدة الإسلامية.

عاهة الصحراء العربية: وقف الدكتور الأنصاري أمام «الصحراء العربية»، فراها عقبة طبيعية، حالت تاريخياً دون قيام مجتمع عربي، ومن ثم دولة عربية.. فهي قد قطعت أوصال الأمة تاريخياً، فحالت بينها وبين أن تبني مجتمعاً أو دولة، ومنعت الاتصال الحضاري، عبر تاريخنا الطويل.. وفي ذلك يقول:

«إن هناك قطيعة مكانية داخلية بعيدة الأثر بين الأقطار والمناطق والأقاليم العربية،

إن هذه القطيعة المكانية تتمثل في دور الفراغات والفواصل والحوارج الصحراوية الشاسعة الممتدة بين معظم الأقطار العربية في تقطيع وتجزئة المنطقة العربية عمرانياً وسكانياً، وبالتالي مجتمعياً وسياسياً، في الماضي وإلى الحاضر، وإذا دققنا النظر في خريطة التجزئة السياسية العربية على امتداد الوطن العربي كله فسندجد الصحراء هي عامل التجزئة الأول والأكبر قبل الاستعمار وغيره من عوامل التجزئة. إن الصحراء هي العامل الانفصالي الأقوى في الحياة العربية، ولا يوجد بلد عربي غير صحراوي «عدا لبنان».. إن الفراغات الصحراوية قد منعت نشوء نسيج حياتي عضوي.. لمجتمع موحد، ولدولة موحدة ثابتة، متواصلة من القدم إلى اليوم.. إنها معوقات ناجمة أصلاً عن الطبيعة الجغرافية (٢)، لقد مثلت الصحراء، وما زالت تمثل أخطر التحديات بلا استثناء لاستمرارية الحضارة العربية الإسلامية، وتواصلها السياسي، فضلاً عن المديني والمدني (٣).

فنحن - بناء على هذا الفهم لواقع الصحراء العربية - أمام خلق إلهي - هو الصحراء - ومعوقات ناجمة عن الطبيعة الجغرافية - لا حيلة لنا إلا ما - قد حالت بين العرب - وبين «نشوء نسيج حياتي عضوي لمجتمع موحد ولدولة موحدة، بل وممانعة من الاستمرارية الحضارية العربية الإسلامية»..

وإذا كانت الصحراء هي الصحراء.. بل إننا نشكو من زيادة «التصحر»، فكاننا - بهذه القراءة للواقع - أمام «عاهة مزمّنة»، لا سبيل معها لوحدة المجتمع ولا الأمة، ولا الدولة ولا الحضارة، لا اليوم، ولا في المستقبل المنظور، بل وربما بعد المنظور أيضاً.. إنه قدرنا الطبيعي، الذي صنعته ولا تزال تصنعه بنا هذه الصحراء - دون كل خلق الله - قبل الاستعمار، ومع الاستعمار، وبعد الاستعمار..

ليسمح لنا الدكتور الأنصاري أن نذكره بأن هذه الصحراء العربية لم تحل دون تبلور الأمة والمجتمع، وقيام الدولة، وبناء الحضارة، عندما ظهر الإسلام - والرجل ممن يقولون بذلك، وإن كان يقصره على قرنين من الزمان، يرى أن القطيعة والانقطاع قد أعقبهما - فيقول عن الإنجاز الإسلامي - الذي يسميه «الحركة الإسلامية» - إنها «نجحت في تجاوز تلك القطيعة ونقضها خلال مائتي سنة» (٤) - أي حتى نهاية العصر العباسي الأول، وقبل سيطرة المالك على الدولة العباسية.

بطلان التفسير الجغرافي للمازق

الحضاري: إن، فالصحراء لم تمنع تجاوز القطيعة، عندما توافرت أسباب الوحدة التي أنجزها الإسلام.. حدث ذلك.. وكانت الصحراء يومها مفازات مهلكة، وريعاً خالياً لا يجاز، ومجهولاً تحكى عنه أساطير الجان وأودية الشياطين.. ومع ذلك، توحد إنسانها في عقيدة وشريعة وأمة وحضارة ودولة ودار، أزال القوي العظمي يومئذ - الفرس والروم - وفتحت - فتح تحرير للأرض والضمير - في ثمانين عاماً أوسع مما فتح الرومان، في ثمانية قرون، وحولت خط سير التمدن، وموطن قيادته، وطبيعة هويته، وغيّرت مجرى التاريخ، فلو كانت الصحراء مانعاً طبيعياً من الوحدة، لما حدث ذلك، بصرف النظر عن عمر هذا الاتحاد الذي أنجزه الإسلام.

كل هذا حدث، والصحراء على هذا النحو القديم

فهل تحول الصحراء اليوم - بعد أن انتقل إنسانها إلى ألوان ودرجات متقدمة من التوطن والاستقرار والتحضّر، وبعد أن غادر إنسانها حياة الارتحال وراء الماء والمرعى.. وبعد أن ربطته - كالحضري سواء بسواء - ثورة وسائل الاتصال بكل العالم، وليس فقط بحواضر العرب والمسلمين.. فاصبح يعيش أحداث الدنيا لحظة بلحظة - هل تحول الصحراء اليوم دون وحدة المجتمع والأمة والدولة والحضارة فتعجز إنسانها العصري عن إنجاز ما سبق وأنجزه أسلافه، في وضعها القديم، وعقباتها الكاداء، قبل أربعة عشر قرناً؟

ثم، ما دلالة أن يأتي الحديث عن «مرض الصحراء المانع من الوحدة في ظل الحديث عن تحول العالم - وليس فقط العالم العربي - إلى «قرية صغيرة»؟ وعن «العولمة»، التي لا مكان فيها حتى للخصوصيات الثقافية والقومية والحضارية؟

فهل «العولمة»، لا تحول دون إحقاق وإحقاق العرب بالمركز العالمي الواحد - والذي هو غربي -.. بينما لا تستطيع هذه «العولمة»، إحقاق العرب وتوحيدهم حول مركز عربي واحد؟

وهل وجد د. الأنصاري أن وحدة لبنان - حيث لا صحراء - كنسيج حياتي عضوي أفضل مما هي عليه في غير لبنان؟

وامتداداً لهذا «التفسير الجغرافي» يذهب الدكتور الأنصاري إلى تفسير عجيب، لوقوف اللغة العربية والتعريب عند الوطن العربي، فيقول: «كانت هناك الارتفاعات الممتعة الثلاثة التي حالت تاريخياً دون انتشار حركة التعريب.. وهي هضبة الأناضول «التركية» وهضبة فارس «الإيرانية» وهضبة الحبشة «الإثيوبية».. انتصبت هذه الهضاب الممتعة الثلاث أمام موجات الهجرة العربية فلم تتعرب بشرياً ولغوياً، وإن اجتازها الإسلام وتجاوزها.. لقد قاومت التعريب لتمنعها أمام قوافل الجمال العربية» (٥)

قوافل الجمال والخيول حملت الإسلام واللغة العربية

وإذا كانت هذه الهضاب لم تحل دون الإسلام وعبورها - وتغيير اللغة ليس أصعب ولا أمتع من تغيير الدين - فهل بحث الدكتور الأنصاري عن أسباب لتراجع التعريب غير هذه الهضاب؟

بين فيروس الحب وفيروس العولمة

د. عبد الباري محمد
الطاهر (٥)



طالعنا صحافة العالم
بخطب جسيم وشر عميم
أصاب ملايين الحاسبات
الإلكترونية في العالم،
وانبرت العقول فتفتش عن
مصدر ذلك الفيروس
الذي أصاب
الحاسبات في مقتل،
ودمر كل معلوماتها،
وأصابها بالشلل
التام والموت الزؤام!!
وكان العجب العجيب أن

فتاة وفتى، لا يدركان حجم ما ارتكباه من جريمة،
ولا يحكماهما وازع من دين أو ضمير، قاما بإرسال
فيروس إلى ملايين الحاسبات بعنوان (احبك)،
فإذا ما فتح المحبوب باب هذا العنوان دخل عليه
في حاسبه أسد مصور، دمر كل شيء وجده،
وكان كالنار التي التهمت الهشيم في يوم عاصف،
فبددت كل شيء، ولم تغادر معلومة نافعة أو
غيرها إلا أنت عليها.

وحقاً: «إن من الحب ما قتل»

لقد كان الفتى والفتاة يعبثان - هكذا قالاً!!
يعبثان!! في الإنترنت المفتوحة صفحاته على
الدنيا كلها، لكل إنسان الحق في التصرف بما
يراه يخدم مصلحته ويحقق هدفه. وهنا تكمن
الكارثة، فباسم الحرية يتم التدمير والتخريب بلا
غضاضة ولا تقدير للعواقب.

وباسم الحب يدخل الفيروس إليك في عقر
دارك، ويضيع عليك كل جهد بذلته، ويتركك
للحسرة والألم والضيق، ومرسل الفيروس
ضاحك الشفر، مرتاح الضمير، مطمئن النفس،
هادئ الشعور، منفرج الأسارير!!

يالها من فجيرة.. تلك التي تصيب المسكين
الذي أراد أن يواكب ركب التقدم العلمي، ويلحق
بعالم التكنولوجيا، والتطور التقني الحديث، ويالها
من خيبة أمل لهؤلاء الذين قالوا: أبشروا يا موتورين
في حاسباتكم المقتولة باسم الحب، فلقد اكتشفنا
مرسل الفيروس، اكتشفناه، ووصلنا إليه، لكنه
خبيث، ما يزال يتشكل في صور أخرى، وأصبحت
السيطرة عليه غير ممكنة، لقد بدأ بلعبة في يد غرين
صغيرين لا يدركان حجم المسؤولية، عبثاً بالحاسب
الذي بين أيديهما، وكانت النتيجة كما ترون.

هذا هو فيروس الحب الذي أضر، ولا تزال
آثاره تضرب أكياد الحاسبات في العالم، بلا
رحمة ولا هوادة!! فماذا عن فيروس العولمة!!

(٥) أستاذ مساعد بكلية المعلمين بأبها، السعودية.

إن قبول الفرس للإسلام دون العربية راجع إلى
أن دينهم القديم لم يكن مكافئاً للإسلام، بينما كانت
لغتهم - ذات التراث العريق - مما يستحق أن
يتشبهوا بها.. فضلاً عن أن الدين الإسلامي
يسمح بتعدد اللغات في أمته ودولته بل
ويعتبر اختلاف الأبسية واللغات أية من
آيات الله ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ
(٢٢)﴾ (الروم). أما عدم تعرب الترك فله أسباب،
منها: العصبية.. ومنها ضعف سلطان العربية في
الحقبة التي دخل فيها الأتراك الإسلام.. مع
ملاحظة أن العربية قد اتخذت لها مكاناً ملحوظاً -
كلفة للقرآن والشريعة والثقافة - وراء هذه الهضاب،
وتركت بصماتها - حروفاً ومفردات - في غيرها من
اللغات الإسلامية في كل عالم الإسلام.

وغريب أن يرى الدكتور الأنصاري قوافل الجمال
مختصة بحمل اللغة العربية!.. فهل، يا ترى، كان لحمل
الإسلام - الذي تجاوز هذه الهضاب - حيوانات - غير
الجمال - لم تستعص عليها هذه الهضاب!.. أم أن
الخيال قد امتنعت عن حمل العربية، واختصت بحمل
الإسلام!؟

وهكذا.. مرة هناك الموانع الطبيعية التي تحصر
العربية في الوطن العربي.. ومرة: هناك الصحراء
المفتوحة شرقاً وغرباً، والتي حالت دون وجود
الموانع الطبيعية التي تحمي الوطن العربي من
غزوات الرعاة!

إن الحديث عن الصحراء، باعتبارها العامة
المزمنة، التي مثلت وتمثل «عامل التجزئة الأول
والأكبر في الوطن العربي»، حديث لا علاقة له
بالواقع التاريخي أو المعاصر، ففي ظل الخلافة
الإسلامية الواحدة تعددت وتمايزت الولايات،
وكانت هذه الولايات المتعددة هي التي تجزئ
الصحراء الواحدة، ولم تكن هذه الصحراء هي
التي حددت حدود تلك الولايات - ولا يزال ذلك
قائماً حتى هذه اللحظات.. فالصحراء العربية
في إفريقيا واحدة متصلة، والدول القطرية -
مصر والسودان وليبيا وتشاد وتونس
والجزائر والمغرب... إلخ - هي التي تجزئ
وتقسم هذه الصحراء، وليست الصحراء هي
التي تجزئ هذه الأقطار... فصحرأؤنا -
كحواضرنا - مجزأة، وليست هي «عامل
التجزئة الأول والأكبر في الوطن العربي».. كما
يقول الدكتور الأنصاري!!

الهوامش

- (١) «التأزم السياسي عند العرب وموقف الإسلام:
مكونات الحالة المزمنة» ص ٧، ٨، ١٣، ٥١، ٥٦
طبعة بيروت ١٩٩٥م. و«التكوين السياسي عند
العرب ومغزى الدولة القطرية: مدخل إلى إعادة فهم
الواقع العربي» ص ٢٠، ٢٢، ٣٥، ٤٠.
- (٢) «تكوين العرب السياسي ومغزى الدولة
القطرية» ص ٢٨، ٤٠.
- (٣) «التأزم السياسي عند العرب» ص ٦٥.
- (٤) المرجع السابق، ص ٧٦، ٧٧.
- (٥) المرجع السابق، ص ٦٢، ٦٣.

لقد ضج البشر بفيروس صنعته يد غرين،
فماذا عساها أن تفعل لفيروس صنعته دولة ثم
رسمت له الخطط، وحددت لها الأطر التي
تستطيع بها أن تجعل إصابته تعم بني البشر
جميعاً لا تترك طفلاً صغيراً، ولا شاباً فتياً، ولا
شيخاً، ولا امرأة، إلا وتسيطر عليه، تدمره أحياناً،
وتذيبه فيها أحياناً أخرى، المهم أن يدرك أنها
صاحبة الفضل، وأن يسبح بحمدها، ويعلم ولاه
لها، رضي بفعله هذا أم أبى.

إن فيروس العولمة دخل إلى كل البشر: من كان
عنده حاسب آلي، أو إبرة خياطة، دخل هذا الفيروس
إلى عقر دورنا، ملك علينا مطعمنا ومشربنا وملبسنا،
وتعدى ذلك إلى كل وسيلة في حياتنا، بل كاد يحدد -
إن لم يكن قد فعل - طريقة تفكيرنا. لسنا ضد العولمة،
لكننا نريدها عولمة حقيقية، عولمة يحكمها خالق هذا
الكون بعوالمه المختلفة، عولمة يضبط حركتها رب
الأرض والسموات، لا حفنة من البشر لا دين لهم،
ولا خلاق، ولا ضمير، ولا قانون، ولا نمة، ولا عدل،
ولا إيمان.

لا نريد من سيطر عليه هواه، فاتخذة إلهاً له
من دون الله، وأضله الله على علم، ولا نريد من
دفعه الحقد البغيض للإسلام لحربه، هو الدين
الذي يريد للإنسان حياة طاهرة نظيفة في ظل
مجتمع مترابط اللبانات، متماسك الأجزاء.
ولا نريد ذلك الذي ملا قلبه حقدٌ وحسداً
وبغضاً لكل خير؛ لأنه يحمل بين جنبيه نفساً
خبثية شريرة، تنمو على الرمم، ولا تحيا إلا في
المستنقعات العفنة.

ولا نريد أذناب هؤلاء وهؤلاء، الذين ينعمون
مع الناعقين، ويخنسون إذا ارتفعت أصوات
الكافرين، ويلهثون وراء المجرمين.

بل نريد من زكت نفوسهم، وظهرت قلوبهم،
وحيت ضمائرهم، وأدركوا ضرورة حراسة دين
الله عز وجل من عبث العابثين، وسياسة دنيا
الناس بمنهج رب العالمين. ■



بقلم: د. توفيق الواعي

يا خيل الله اركبي... فلا نامت أعين الجبناء

في كل بلد عربي وإسلامي إلى أطر متكاملة ومتعاونة في مواجهة هذا الخطر.

وأما في مواجهة التحدي الثاني: فإن قضية فلسطين هي قضية الأمة باجمعها، وستبقى فلسطين عربية وإسلامية مادامت السموات والأرض، ونحن نعتقد أن العمل الجهادي داخل فلسطين وبإمكاناته المتواضعة وبروحه الاستشهادية العالية، قادر على إلحاق الهزيمة بإسرائيل، وإخراجها من المنطقة، وأن القنابل البشرية الاستشهادية على طريقة حماس والجهاد، وأزيز الرصاص وطعن السكاكين حتى من العجزة والنساء، والحجارة من الأولاد قادر مع الزمن أن يضع قطعان المستوطنين الغزاة أمام مصير واحد، وهو وجوب العودة إلى الأوطان التي جاءوا منها، صدقوني: إن إسرائيل من الداخل أوهى من بيت العنكبوت.

نعم وليست إسرائيل وحدها بل هي ومن وراها كذلك، أين أمريكا؟ لماذا لم تستطع أن تدافع عن إسرائيل في جنوب لبنان، ولم تستطع تثبيت أقدامها على أرضه.

إن إسرائيل ومن وراها يعرفون قوة الإسلام وشدة جنده وعزائم رجاله، وليست بعيدة تلك الأعمال التي تجري الآن في بلادنا العربية والإسلامية من ضرب للإسلام لإخلاء الساحة وتوهين القوى وتجفيف الينابيع، فنرى من يسب القرآن ومن يحارب الإسلام، ومن يقضي على رجاله ويعمر بهم السجون والمعتقلات هنا وهناك، ومن يقتل ويصفي أبطال الجهاد في فلسطين على يد السلطة الفلسطينية لا على يد اليهود والصهيانية.

إن الشعوب الساكنة اليوم لن تسكت غداً عن حقها وعن دينها وعن أرضها ومقدساتها، ولن يرى الاستعمار له نبولاً، فقد ربي الإسلام له رجالاً، ولن حرض الأعداء العملاء والخلفاء، فقد حرك الإسلام المجاهدين والأحرار والشرفاء، وإن نصر الله لقريب، ولا نامت أعين الجبناء. ■

إن هم قاموا أن يخوضوا في فتنة، وإن هم قعدوا أن يتركوا الواجب، ويحيدوا عن الصراط، نحن في مرحلة أشد ما نحتاج فيها هو اليقين والرؤية الصحيحة الصائبة، والمعرفة الشاملة حتى لاتضيع أربعين سنة في صحراء التيه من جديد، ونكتفي في النهاية بالوقوف على الأطلال مغني للعزة والنصر، ونبكي لنلنا والهزيمة، ومع اليقين وبعده نحن في حاجة إلى العزة والإرادة، والذي بدوره نصبح في مواقع التنظير لا في مواقع التغيير، ومع العزم والإرادة نحتاج إلى روح التضحية والاستعداد، والبذل والتعب وتحمل المصائب والمآسي والآلام، لقد كانت شعوبنا دائماً كذلك، لقد قدمت شعوبنا الكثير من التضحيات وكانت خلال خمسين عاماً من الصراع العربي الإسرائيلي مثلاً للرجولة ولم تتعب أو تهن، وإنما تعبت القيادات والكراسي والمناصب، أما الشعوب فقد أثبتت أنها حاضرة دائماً للتضحية بأبنائها وفلذات أكبادها، ومقومات معيشتها، وإن تعبت الشعوب يوماً فمن قياداتها وليس من تضحياتها ورسالتها، وهذا هو الشعب الفلسطيني المبارك المجيد، فبالرغم من كل مأساه، نجده حاضراً بشبابه وشيوخه، وأطفاله في شوارع فلسطين فاتحاً صدره للرصاص والنار...، ثم قال: «نحن جميعاً أمام تحديين كبيرين:

التحدي الأول: هو المشروع الصهيوني للهيمنة والسيطرة على المنطقة بكاملها من مختلف جهاتها الاقتصادية والسياسية، والأمنية والثقافية.. وبسلاح التسوية والتطبيع وما شاكل ذلك، تحقيقاً لفكرة إسرائيل العظمى.

التحدي الثاني: هو استمرار احتلال فلسطين كل فلسطين وليس قطاع غزة والضفة الغربية بخارجة عن ذلك وفي مواجهة التحدي الأول: أعتقد أن علينا جميعاً نحن الإسلاميين وقوميين ووطنيين أن نحدد معالم هذا المشروع الصهيوني وأخطاره وسبل مواجهته ونعرف أمتنا على ذلك ونستهضها في هذا الاتجاه، ولتتحول كل شخصياتنا وحركاتنا وأحزابنا

نعم فالإسلام ولود، والعقيدة معطاءة، والإيمان مخازن الرجال، ومن يرى اليوم تلك الأفراح التي يعيشها لبنان، ويرى حصون العدو تتهاوى، ويرى مليشياته العميلة تسلم مواقعها وأسلحتها، وترمي بنفسها في المجهول، ومن يرى دخول اللبنانيين القرى المحررة، والبلاد المستردة من يد العدو، بعد سنين عدد وأعوام طوال، يدرك أن الفلاح في الجهاد، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً، ومن يتطلع إلى قرار القوى الصهيونية المتغطرسة، واندحار الآلة العسكرية الجبارة، وهلع الجنود وانهايار القادة، وفرار العدو، يعلم: أن نصر الله قريب إن نصرناه، وفتحه المبين قادم إن صدقنا معه، ووعدته الحق أن لا محالة إن شحذنا العزم، وحفظنا العهد، وأحسننا الاستعداد، وأخلصنا في التوكل عليه.

لقد بدا الجهاد في لبنان إسلامياً لحماً ودماً، بعد فتنة عمياء، ولكنه تعلم من هذه المحنة واستطاع أن يوحد شعبه حول أهداف بلده، ومصالح شعبه، واستطاع أن يفرز حكومة وطنية، عرفت كيف تتعامل مع المخلصين، وتنبذ الخائنين، فوضع لها الطريق وظهرت أمامها الغاية، وأصررت على بلوغ أهدافها، حينئذ تقدمت المقاومة بعقل نابه، وفكر ناصح، وقيادة واعية، وعمل مدروس، وخطة حكيمة، مقدرة للعقبات، مستعدة للتضحيات في وقت اسود فيه الأفق، وادلهم فيه الليل، وبرزت فيه قرون الشياطين، ولكنها أمسكت بخيوط الإصباح، وتعلقت بأهداب الفجر فظهر أمامها النهار، وبزغت على أوطانها شمس الضحى، وولت خفافيش الظلام، ونظرت إلى حسن نصر الله وهو يلقي الضوء على تلك المسيرة فيقول:

«لقد وصلنا إلى المرحلة التي يشعر الناس فيها أنهم أمام فتنة طاغية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدر فيها المؤمن حتى يلقي ربه، يلتمس فيها علائم الحق وعلامات الطريق والناس في حيرة من أمرهم

ألف مستوطنة يهودية جديدة في الضفة الغربية

في المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية.

ونقلت الصحيفة عن عضو الكنيست (البرلمان) موسى راز من حزب «ميرتس» اليساري تأكيده أن وزارة الإسكان الإسرائيلية أصدرت منذ بداية السنة الحالية مناقصات لبناء ١١٨٥ وحدة سكنية جديدة في المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية، مشيرة إلى أن مجلس مستوطنة «غلفال» في منطقة غور الأردن شمال شرق الضفة نشر مؤخراً مناقصة لبناء ١١٢ وحدة سكنية جديدة في نطاق خطط اعتمدها الحكومة الإسرائيلية لتوسيع مستوطنات منطقة الأغوار.



كشفت مصادر إسرائيلية النقاب عن أن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك أعطى مؤخراً الضوء الأخضر لتشديد ألف وحدة استيطانية جديدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة بالضفة الغربية.

ونقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية عن أعضاء في قائمة الحزب القومي - الديني المتطرف (المفدال) في الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي - تأكيدهم أن وزير الإسكان المتزعم لحزبهم إسحق ليفي أبلغ اجتماعاً لهم عقد أخيراً بأن رئيس الحكومة إيهود باراك أعطى إذنًا لوزارة الإسكان يخلوها الشروع في بناء ألف وحدة سكنية جديدة

اقتراح صهيوني بتحويل منطقة صناعية عربية

قبولاً من الحضور، مشيراً إلى أن المنطقة الصناعية الدولية المقترحة في إحدى الدول العربية سيعمل بها - بحسب الاقتراح - شركات في مجال التقنية المتطورة بهدف دفع هذا المجال بالمنطقة إلى الأمام، وقال المسؤول الصهيوني: إن الدول الأوروبية والعربية ستشاركان في تمويل هذا المشروع. وأشارت مصادر عبرية إلى أن تطبيق هذا الاقتراح سيبحث في الاجتماع الدولي لوزراء التجارة والصناعة المقرر عقده في قبرص خلال شهر يونيو المقبل.

أكد مسؤول صهيوني أن المؤتمر الاقتصادي الذي أقيم في تونس مؤخراً تبنى اقتراحاً تقدم به الوفد الإسرائيلي إلى المؤتمر بإقامة منطقة صناعية دولية في إحدى الدول العربية! وزعم رئيس اتحاد أرباب الصناعة الإسرائيلي عويد بيردا لدى عودته من تونس - حيث شارك في أعمال المؤتمر الذي كرّس لبحث السبل الكفيلة بتحقيق الانسجام الاقتصادي بين دول أوروبا ودول حوض البحر المتوسط - أن الاقتراح الإسرائيلي الذي قدم إلى المؤتمر لاقى

«اقتصاد الإنترنت» يحتفظ لأمريكا بالصدارة

الثورة التقنية تمثل اليوم القوة الدافعة لنمو الاقتصاد في كل من الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية، موضحاً أنه بحلول عام ٢٠٠٢ ستكون شبكة المعلوماتية الدولية «إنترنت» هي مصدر زيادة بمقدار ٢٪ في الاقتصاد الأمريكي، وأن الولايات المتحدة متفوقة على دول أوروبا في اقتصاد الإنترنت.



وضعت دراسة - أشرف عليها المعهد الدولي للتنمية الإدارية بسويسرا - كلاً من: الولايات المتحدة الأمريكية وسنغافورة على التوالي على رأس الدول الأكثر تقدماً في العالم في مجال النمو الاقتصادي، ودعم المشاريع الاقتصادية الخاصة.

واستناداً للدراسة التي

أجرت مقارنة بين ٤٧ دولة من مختلف أنحاء العالم لتعرف أكثر الدول تقدماً وتفوقاً في العديد من المجالات التجارية، والاقتصادية كدعم المشروعات، والأنشطة الاقتصادية الخاصة، فقد احتلت الولايات المتحدة المرتبة الأولى في هذا الصدد، إذ تمكنت عبر ١٠٨ أشهر من تحقيق نمو اقتصادي، مشيرة إلى ذلك باعتباره أطول فترة متصلة ينمو فيها اقتصاد دولة منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال ستيف جريلي المشرف على الدراسة إن

ألمانيا تمول إنشاء ثلاث غرف صناعية بالبوسنة

بدأت أول غرفة صناعية بوسنية عملها في مدينة توزلا في الوقت الذي يجري فيه الانتهاء من أعمال التشطيبات في غرفتين إضافيتين سيتم افتتاحهما لاحقاً. إحداهما في جيب بيهاتش المسلم، ومن المنتظر لهذه الغرف الصناعية أن تصبح نقاطاً للربط والاتصالات بين المراكز الصناعية في البوسنة كافة للمساعدة في تسويق منتجاتها محلياً ودولياً، وتقديم الاستشارات للمستثمرين الدوليين، وكانت شركة أوست - فيست كوبلنز الألمانية المتخصصة في الإنشاءات قد شيدت هذه الغرف بتمويل من وزارة الاقتصاد الألمانية.

سورية وتركيا: مكتب لرجال الأعمال ومنع الأزواج الضريبي

أعلن في دمشق عن توصل الجانبين السوري والتركي لاتفاق حول إقامة مكتب لتسهيل الخدمات والاتصالات لرجال الأعمال السوريين والأتراك بالتعاون مع اتحاد غرف التجارة والصناعة بين البلدين، إذ سيقوم المكتب المذكور بتنظيم الاتصالات اللازمة من خلال الجهات الرسمية والمعنية في البلدين، إضافة إلى تأمينه للاتصالات التجارية والصناعية، وتأمين العناوين اللازمة، وإرشاد التجار والصناعيين من كلا الجانبين إلى العناوين اللازمة.

يأتي هذا الإعلان في إطار التحسين الملحوظ في العلاقات بين الجانبين في الآونة الأخيرة، إذ يشهد البلدان منذ أواخر العام الماضي العديد من الزيارات المتبادلة للوفود، والتوقيع على العديد من الاتفاقات الثنائية، إثر توتر مطول برز بصورة واضحة خلال النصف الثاني من عقد التسعينيات الماضي.

وقد أعلن في العاصمة السورية عن اتفاق الجانبين: السوري برئاسة وزير المالية الدكتور محمد المهاياني والوفد التركي الذي زار دمشق مؤخراً برئاسة وزير الدولة للشؤون الاقتصادية رجب أونال عن استكمال مناقشة ودراسة توقيع ثلاث اتفاقيات مشتركة تتركز حول تجنب الأزواج الضريبي، وضمان وحماية الاستثمارات، والتعاون الإداري في مجال العمل الجمركي، وذلك أواخر شهر يونيو المقبل في مدينة أنقرة.

من جهة أخرى، تحدثت مصادر سورية عن مباحثات تجري حالياً بين «المؤسسة الكيميائية» السورية وشركة «يونت انترناشيونال» التركية لإنشاء معمل سماد «الأمونيا يوريا» من الغاز الطبيعي في منطقة دير الزور «جنوب شرق سورية»، إضافة للعديد من المشاريع المشتركة الأخرى، وأن المؤسسة السورية قامت فعلاً بتسليم دفتر الشروط الفنية لعمل معمل سماد الأمونيا يوريا إلى الجهات المختصة.

قبل إقرار الميزانية بأيام :

الدولار الأمريكي يتراجع أمام الليرة الباكستانية

الذي حققته العملة الباكستانية إلى السياسات الحكيمة التي اتبعتها البنك المركزي الباكستاني خلال الشهور الثمانية الأخيرة وكذلك المتابعة الحثيثة من قبل الحكومة العسكرية لأسواق الصرافة المحلية من خلال فريق من المتخصصين في هذا الجانب، فقد استطاعت الحكومة ليس فقط الحفاظ على ثبات معدل تغير الدولار الأمريكي في مقابل الروبية الباكستانية بل وتحقيق تقدم ملحوظ لها وفي هذه الفترة الحرجة من كل عام أي قبل إعلان الميزانية المالية بأيام، فقد استطاعت الحكومة أن توقف عمليات تهريب العملة الأجنبية وبالذات الدولار الأمريكي خارج البلاد عن طريق فرض سياسات قوية وعقوبات مالية للمخالفين، فنتيجة لذلك بدلاً من أن يقوم الصرافون بتحويل العملة الأجنبية إلى حساباتهم خارج البلاد فقد احتفظوا بها في حساباتهم في البنوك الباكستانية، مما وفر رصيداً جيداً من العملة الأجنبية داخل البلاد وفقاً لهذه السياسة .

وعلى الرغم من اضطراب البنك المركزي خلال الفترة السابقة إلى شراء نحو ٢٧,١ بليون دولار من أسواق الصرافة إلا أن ذلك لم يؤثر كثيراً على سعر الروبية. وقد أوقف البنك شراءه للدولارات عندما وصل سعر الدولار في مقابل الروبية إلى معدل (٤٠,٥٤) في الأسبوع الأخير من شهر أبريل الماضي مما دعم موقف الروبية.

وهناك ملاحظة يجدر الإشارة إليها، هي أنه في الأشهر الأخيرة لوحظ استقلال سوق الصرافة عن سوق تبادل الأوراق المالية، التي كانت تؤدي دوراً كبيراً في التأثير سلباً أو إيجاباً على سعر الدولار في مقابل الروبية. فممنذ يونيو ١٩٩٨م وحتى أكتوبر ١٩٩٩م كانت قيمة الدولار مقابل الروبية ترتفع في حالة الانخفاض الذي يحدث في سوق تبادل الأوراق المالية، وتنخفض قيمة الدولار في حالة التقدم في سوق الأوراق المالية، بينما في الأسبوعين الأخيرين لم يؤثر على سعر الدولار في مقابل الروبية الباكستانية على الرغم من الانخفاضات التي حدثت في سوق تبادل الأوراق المالية التي وصلت إلى أكثر من ٢٠٠ نقطة.

بنهاية الأسبوع الثاني من شهر مايو كانت الروبية الباكستانية قد وصلت إلى أعلى معدلاتها في مقابل الدولار الأمريكي في التعاملات البنكية وذلك بسبب ارتفاع الإيرادات المتحصلة عن الصادرات وانخفاض الطلب في جانب الاستيراد.

مقابل الروبية الباكستانية في شهر مايو من كل عام أي خلال الشهر الأخير قبل إعلان ميزانية الدولة السنوية، ولكن فوجئت الأوساط المالية في هذا العام بالأمور تسير بالاتجاه المعاكس، إذ حققت الروبية الباكستانية خلال الأسبوعين الأولين من شهر مايو تقدماً في مقابل الدولار.

إذا قمنا بنظرة سريعة لأوضاع سوق الصرافة الباكستانية في شهر مايو من كل عام خلال الأربع سنوات الماضية لوجدنا أنه منذ عام ١٩٩٧م إلى عام ١٩٩٩م كانت الروبية الباكستانية تنخفض قيمتها مقابل الدولار الأمريكي بشكل ملحوظ، انظر الجدول المرفق. فلال مرة يحدث العكس في هذا العام منذ أربع سنوات، إذ حققت الروبية الباكستانية ارتفاعاً في قيمتها مقابل الدولار الأمريكي خلال النصف الأول من شهر مايو ٢٠٠٠م. الخبراء المعنيون يعيدون سبب هذا التقدم



بريوز مشرف

وعلى الرغم من توقعات الخبراء بأن الدولار الأمريكي قد يغطي الخسائر التي مني بها مؤخراً في مقابل الروبية في التعاملات البنكية إلا أن هناك احتمالات أيضاً بأن يفشل في تحقيق أي تقدم في مقابل الروبية إذا بقيت حركة البيع مؤثرة.

الخبراء في التعاملات المصرفية يعتقدون أن المصارف الأجنبية العاملة في البلاد قد حققت ما يعادل ٥,٥٪ أرباحاً لودائعها بالدولار الأمريكي بينما كانت أرباحها ١٠٪ لودائعها بالروبية الباكستانية، لذا فإن البنوك التجارية حرصت على بيع ودائعها بالدولار واستبدال ودائع الروبية بها، مما أثر سلباً على سعر الدولار في مقابل الروبية.

البنك المركزي الباكستاني اتخذ موقف المراقب بحذر تجاه هذه الأمور دون تدخل في ظل الارتفاع الحاصل في معدل الروبية، وقد ينتهز البنك الفرصة فيشتري كميات من الدولار ويعزز مخزونه من العملة الأجنبية.

ويرى المحللون أن البنك المركزي سيسعى للحفاظ على ارتفاع قيمة الروبية في مقابل الدولار إلى ما قبل موعد إقرار الميزانية السنوية للحكومة للسنة المالية (٢٠٠٠ - ٢٠٠١م) والمقرر إعلانها في الثالث من يونيو المقبل.

وقد جرت العادة خلال الأربع سنوات الماضية أن يرتفع سعر الدولار بمعدلات عالية

السنة	قيمة الدولار في ١ مايو	قيمة الدولار في ٣١ مايو	معدل الارتفاع
١٩٩٧	٤١,١٠	٤٢,٢٠	٪ ٢,٦٧
١٩٩٨	٤٥,٥٠	٤٨,٥٠	٪ ٦,٥٩
١٩٩٩	٥١,٥٥	٥٤,٤٠	٪ ٥,٥٣

الدول الصناعية تبحث مكافحة جرائم المعلوماتية

ليجري إقرارها والعمل بها لتضييق الخناق على هذه الجرائم، مع تفعيل التعاون الدولي لمواجهة الظاهرة المثيرة للقلق، وحاز تفشي «فيروس الحب» الذي أدى خلال الأسابيع الماضية إلى خسائر فاحشة في قطاع المعلوماتية على مستوى العالم - اهتماماً كبيراً من جانب المؤتمرين في العاصمة الفرنسية.

اختتمت في باريس الأسبوع الماضي أعمال مؤتمر الدول الكبرى الثماني لمعالجة قضية «جرائم المعلوماتية»، وبحث الوفود الممثلة للدول الصناعية السبع - بالإضافة إلى روسيا طوال ثلاثة أيام - سبل مكافحة الجرائم المتزايدة في شبكة العنكبوت الدولية «إنترنت». وجرى التوصل إلى مراسيم قانونية جديدة



إعداد :
مبارك
عبد الله

د. إبراهيم بيومي مذكور

أكاديمي.. وسياسي.. وفقوي بارز

القاهرة : محمود خليل

عقد مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤخراً ندوة خاصة لتكريم الدكتور إبراهيم بيومي مذكور رئيس المجمع الراحل، الذي ظل عضواً عاملاً بالمجمع تسعة وأربعين عاماً.. ورئيساً له لمدة إحدى وعشرين سنة، كان فيها واحداً من كبار الأكاديميين واللغويين، والمناضلين السياسيين في عصرنا. ولد الدكتور مذكور عام ١٩٠٢م في قرية أبي النمرس جنوب القاهرة، وحين بلغ سن التعلم، حفظ القرآن الكريم، ثم أتم الدراسة الأولية، وبعد ذلك التحق بالأزهر عدة سنوات، التحق بعدها بمدرسة القضاء الشرعي، التي اجتاز قسمها الأول، ثم التحق بدار العلوم، التي نال إجازتها عام ١٩٢٧م.

مذكور من الجامعة.



د. إبراهيم مذكور

في مجلس الشيوخ: وفي مجلس الشيوخ تجلت مواهب مذكور السياسية، فقد ظل عضواً بمجلس الشيوخ نحو خمسة عشر عاماً، اهتم خلالها بالعمل العام في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإصلاحية، فعمل مقررًا للجنة المالية، كما عمل مقررًا للجنة الأوقاف والمعاهد الدينية، وعنى في كثير من اقتراحاته وأرائه السياسية بمراقبة

الاداء الحكومي، وتصدى لمحاربة الفساد الذي تورط فيه المسؤولون والرسميون، ولو أدى ذلك إلى الاصطدام بأعلى راس في البلاد، ولهذا تبني أشهر استجواب سياسي في ذلك العهد، وهو استجواب القانوني الشهير النائب مصطفى مرعي الخاص بالأسلحة الفاسدة في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، الأمر الذي كان من عوامل تفجير ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م، كذلك كان من أوائل المندادين بتجديد الملكية الزراعية وإصلاح الريف وإنصاف الفلاح.. وهي الآراء التي تاجرت بها ثورة يوليو فيما بعد.

وزير لمدة يومين : وقد ختمت مرحلة النشاط السياسي لدى مذكور، باختياره وزيراً بعد الثورة، وذلك في التعديل الوزاري الذي أجراه علي ماهر على وزارته، في السادس من سبتمبر سنة ١٩٥٢م، وهي الوزارة التي كان قد ألغىها في اليوم التالي للثورة، أي في الرابع والعشرين من يوليو سنة ١٩٥٢م، وفي هذا التعديل الذي أجراه علي ماهر على وزارته، اختير مذكور وزيراً للإنشاء والتعمير.. ولكن هذه الوزارة لم تستمر إلا يومين اثنين!!

العطاء العلمي والمجمعي : لكن عمل مذكور في مجلس الشيوخ، لم يقطع صلته بالحياة العلمية والأكاديمية، فقد كان من أبرز المحاضرين في المنتديات والجامعات والمؤتمرات، إلى أن اختير عضواً بمجمع اللغة العربية سنة ١٩٤٦م، وهو مازال عضواً في مجلس الشيوخ، وهو في الرابعة والأربعين من عمره، وكان بذلك أصغر الأعضاء سناً، وكان ضمن العشرة الذين تم ضمهم للمجمع مرة واحدة.. وهم الذين كان يداعبهم أحمد أمين في

ولتفوقه حين تخرج، اختير لبعثة علمية حكومية إلى إنجلترا، ولكن الخلافات السياسية والصراعات الحزبية آنذاك، حالت دون سفره إلى إنجلترا، بل كانت سبباً في نقله من القاهرة إلى «أدفو» بصعيد مصر، فقد كان هو وكبار أسرته ينتمون إلى حزب لا يرضى عنه الحزب الحاكم في ذلك الوقت، فاستقال من عمله في وزارة المعارف، وسافر إلى فرنسا على نفقته سنة ١٩٢٩م، ليكمل

دراسته العليا، وليلفخر بما كان يطمح إليه، من الجمع بين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الغربية، وبعد عام رُدَّ إليه حقّه، فضم إلى البعثة الرسمية في فرنسا، التي قضى بها ست سنوات، تزود خلالها بآراء وفير من الثقافة الغربية في مجالات شتى.. فأتقن اللغة الفرنسية، كما درس الفلسفة والقانون، وتجاوز ذلك إلى علوم شتى ومعارف أخرى.. وحصل على أربع إجازات في المنطق والفلسفة، والاجتماع، والأخلاق والتربية وعلم النفس، ثم في الاقتصاد.. وكذلك نال ليسانس الآداب من السوربون سنة ١٩٣١م، ثم ليسانس الحقوق من جامعة باريس سنة ١٩٣٢م، وأخيراً نال درجة الدكتوراه في الفلسفة من السوربون سنة ١٩٣٤م.

وفي سنة ٣٥ عاد إلى مصر، وضم إلى هيئة التدريس بكلية الآداب بجامعة القاهرة وانتدب للتدريس ببعض الكليات الأزهرية.. وظل في هذا العمل الجامعي سنتين.. بدأت بعدهما المرحلة الثانية من مسيرة حياته.

مرحلة النشاط السياسي والإصلاحي:

وهذه المرحلة وإن بدأت باختياره عضواً في مجلس الشيوخ سنة ١٩٣٧م، فإن لها جذوراً منذ سنة ١٩١٩م، حيث اشترك مذكور في ثورة ذلك العام، واعتقل بسبب ذلك بعض الوقت.. ولكن هذه النزعة السياسية الإصلاحية، تجلت بشكل واضح عند مذكور بعد اختياره عضواً بمجلس الشيوخ، فقد رأى أن يوظف علمه وثقافته في المشاركة في خدمة الحياة العامة، والإسهام في الإصلاح السياسي والاجتماعي.. ولأن القانون كان لا يسمح بالجمع بين العمل في الجامعة والتمثيل البرلماني استقال

حفل استقبالهم حيث سماهم «العشرة الطيبة».

وظل مذكور يشغل عضوية المجمع إلى عام ١٩٥٩م، حيث اختير خلفاً للدكتور منصور فهمي «كاتب سر المجمع» وهو اللقب الذي أصبح «أمين عام المجمع» سنة ١٩٦١م.. وظل أميناً عاماً إلى سنة ١٩٧٤م، حيث اختير بجدارة رئيساً للمجمع وبقي رئيساً إلى أن رحل في ديسمبر ١٩٩٥م.

وكانت الحصيلة العلمية للدكتور مذكور، زاداً وفيراً للمكتبة الفلسفية واللغوية، حيث تتلاقى كتبه التالية: «الفلسفة الإسلامية منهج وتطبيق»، «تاريخ الفلسفة للمدارس الثانوية»، «في الأخلاق والاجتماع»، «في الفكر الإسلامي»، «مجمع الخالدين في ثلاثين عاماً»، «مع الخالدين»، «بحوث وباحثون»، «نشأة المصطلحات الفلسفية في الإسلام»، «مدى حق العلماء في التصرف في اللغة»، «لغة العلم»، كما أشرف على عدد كبير من المعاجم.. أهمها المعجم الوسيط، ومعجم الفاظ القرآن الكريم، ومجموعات المصطلحات.

ومن أبرز أعماله في مجال التحقيق.. تحقيق كتاب «الشفاء لابن سينا»، و«الغني» للقاضي عبد الجبار، وتآليف «المعجم الفلسفي».

وتقديرًا لجهود الدكتور مذكور، وعطائه المتميز.. منح جائزة الدولة التقديرية في مصر، واختير رئيساً لاتحاد الجامعات العربية.

اشترك في هذه الندوة كل من الدكتور كمال بشر، من مصر، والشاعر الكبير حسن عبدالله القرشي من السعودية، ود.عبد الهادي التازي من المغرب، ود.ناصر الدين الأسد من الأردن، كما أسهم فيها بالكلمات والبحوث د.محمود حافظ ود.إبراهيم السامرائي من العراق، ود.شاندور من المجر، ود.فريدريك ليمهاوس من هولندا.. وأدارها د.شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية.

والقى د.أحمد هيكल وزير الثقافة المصري الأسبق، والذي احتل كرسي د.إبراهيم مذكور - قصيدة بهذه المناسبة قال فيها:

كيف يرقى إلى ذراكم بياني

ويؤدي تسمية العرفان

أيها الخالدون في القمم الشماء

عذراً.. فقد أسرتم كياني

أيها الذائنون عن لغة الضاد

لسان التراث والقرآن

والتراث العظيم أحرف نور

حفظتها الفصحى على الأزمان

ليس معنى التحديث «عولة» إلا

لسن محواً لجوهر الإنسان

فلسان الإنسان معلمه الفارق

بين السمات والألوان

والكتاب الكريم باق على الد

هر بوعد من حافظ رحمان . ■

تفتيش

مسرحية من فصل واحد

عبد المنعم النشاوي

١٠

«صالة الخروج الخضراء بأحد المطارات.. موظف الجمرک يتابع حركة خروج القادمين من السفر».

الموظف: (يستوقف أحد القادمين) عد إلى الصالة الحمراء وادفع ما عليك من جمارك.
الرجل: ليس لدي أمتعة تستدعي ذلك.
الموظف: اذهب لتدفع ما عليك.

الرجل: قلت لك ليس لدي غير حقيبة يدي هذه.
الموظف: ولديك لحية وهيئة غريبة!

٢٠

«الصالة الحمراء.. يبدو موظف الجمرک وهو يقوم للناس ما معهم من أمتعة.. المكان يضج بالزحام.. الرجل يحاول المرور من أمامه».

الموظف: (يستوقفه) انتظر.
الرجل: ليس لدي أمتعة.
الموظف: لا تلف ولا تدر.
الرجل: (نافذ الصبر) كم قيمة الجمرک المطلوب؟

الموظف: (يقلب في أوراقه ليحدد له فنته، محدثاً نفسه بصوت مسموع) لحية وهيئة غريبة.. لحية وهيئة غريبة.. أه.. ليست لدينا (يشير لمكتب في أحد أركان الصالة) اذهب لهذا المكتب.

٣٠

«مكتب ضابط الأمن، حيث يتزاحم الكثيرون من أصحاب اللحى والهيئات الغريبة».

الضابط: (للرجل) منذ متى وأنت ملتصق؟
الرجل: منذ خمسين عاماً.
الضابط: (مندهشاً) خمسون سنة؟ يعني لا أمل في شفائك؟

الرجل: مم؟
الضابط: من أفكارك.
الرجل: أفكاري! هل تعرفني من قبل؟
الضابط: أعرفكم كلكم.
الرجل: ما دمت تعرفني فلم العطلة.. دعني أذهب لحالي!

الضابط: ليس لامثالك دخول البلد وتشويهها.
الرجل: إذن فدعني أهد من حيث أتيت.
الضابط: لن تخرج من المطار حتى تخضع للتفتيش الدقيق.

الرجل: (بغضب) يا سيدي أقسم لك أنني لا أحمل غير حقيقتي هذه.
الضابط: لا حاجة لنا بحقيبتك.. سنفتش دماغك.

الرجل: (مذهولاً) تفتشون دماغي.. تفتشون دماغي!!
الضابط: نعم.. وستدفع لنا مائة دولار رسم أرضية عن كل يوم تقضية هنا.. بعدها قد تستطيع العودة من حيث أتيت. ■

واحدة الشعر

ليل أمّتي .. هل ينجلي؟

شعر: الشيخ سلمان مندني

غرب انبهار وافقتان؟
بها العقيدة واللسان
لنا بذلك ترجسـمان
مجرى اختيار واتزان
للعبيـتها اليـدان
في هيكل من خـيـزان
عده القوية معولان
المجـسد في وتر الكمان
على مسـارات الهوان
كالجـياع على الخوان
منا وقد سـخر الكيان
نا فهو يعرفنا عيان
والعود ليس له ضمان
فقد خسـر الرهان
صدر الدنى عقد الجمان
نوراً يشع به المكان
مات على ثغر الزمان
تزداد وانكسر السنان
كالثوب في بدن الجبان
عزوا بجانبها تـدان
إذا به انتفع الحسان
شرع إليه سوى الدهان

حـتـام يسكننا من الد
ضاعت هويتنا فـضاع
وئسـاق لا ندري وليس
كالماء ليس له على الد
كالطين مـعجـوناً تشكـله
ولنا بناء شـمـامخ
كالطود مـرتفع قـوا
شدت عزيمتنا بسـاح
وبه علا صوت الجهاد
وتكـالبت أمـ عليـنا
وتبـسـرات أوطاننا
كم ندعـيه وما ارتضا
نبكي على زمن مـضى
من كان يطمع أن يعود لنا
أين الـلى كـانوا على
كالشمس في راد (١) الضحى
وجهاد امتنا ابتسا
فلـذا بنا في ظلمة
وإذا كـرامة أمـتي
وإذا شـريعـتنا بمن
ما عاد ينفعنا الطلاء
لم يبق مـذ «تجميدنا»

(١) رآد الضحى: انبسطت شمسـه وارتفع نهاره.

مجلة الأدب الإسلامي في عددها رقم ٢٤

تضمن العدد حواراً مع الكاتب الكبير عبدالنواب يوسف، ولقاء آخر مع د. أحمد هيكـل في باب «من ثمرات المطابع».

وفي العدد مجموعة من الإبداعات المختلفة تبدأ بقصيدة للشاعر محمد الحسناوي بعنوان: «تحية للشيشان»، وإلى مصر تحية وفاء» للشاعر عدنان النحوي، وقصيدة «الفارس» لعبد الكريم المشهداني، وقصيدة بعنوان: «بل أنت، لحيدر الغدير».

ومن قصص هذا العدد «في المرأة» ليوسف الغزو، ومازالت على قيد الحياة، لحيدر قفة، وقصة من البطولات الأفغانية في الجهاد للدكتور محمد أمان الصافي.

أما الورقة الأخيرة فهي بعنوان «التناص في رأي ابن خلدون، لمحمد طه حسين، بالإضافة إلى الأبواب الثابتة من تراث الشعر والنثر، والأقلام الواعدة، وأخبار الأدب الإسلامي، والرسائل الجامعية، ومكتبة الأدب الإسلامي. ■

بهذا العدد الرابع والعشرين أكملت مجلة الأدب الإسلامي عامها السادس بتوفيق من الله سبحانه وتعالى وحده، ثم بالمشاركة الإيجابية من القراء الكرام والمشاركين الأفاضل.

وقد احتوى هذا العدد على افتتاحية بعنوان: «واكتمل عام الحزن» في رثاء سماحة الشيخ العلامة أبي الحسن الندوي - رحمه الله - رئيس الرابطة والمشرق العام على المجلة.

وأعقبها مقالات قيمة لعدد من كبار الكتاب والنقاد مثل: الدكتور عبده زايد في مقال «قضية المصطلح في النقد الأدبي الإسلامي»، ود. يوسف عز الدين في مقال: «أيهما السابق في التجديد؟»، ومقال للدكتور عبدالباسط بدر عن «خصائص الأدب الإسلامي في مطولة إقبال»، ود. سعد أبو الرضا عن «الدكتور شكري عياد وخدمة التراث»، ودراسة نص شعري «الحب والصحراء لذي الرمة»، بقلم د. عبده بدوي، كما

المهزومون

والأدب والشعر والالتزام

كاي هجين غريب تخرج كلماتهم من أرحام مشبوهة، يحاولون بها اقتلاع الأصول ليزرعوا مكانها تيهياً ظلاماً ضياعاً، يكررون الراي في كل مرة، يطلقونه بصياغات مختلفة، لكنها الفكرة نفسها، يعيدونها، وهي تحمل سمومها ونفثها الأفعواني، لا يملون من التكرار، لأن لديهم مهمة ممثلة بالف عين من الغدر، إنهم يركبون موجات ادعاء التقدم، وحماقات التمرد، ولا يستطيعون بذلك كله مغادرة همهمات التقليد، تقليد الآخر في نظراته ونظرياته بعد أن غادر الآخر تلك النظريات بعقود طويلة، وخلفها لهم، ليتقلبوا في وحولها، وعقابيلها المزاجية التي لا يستقر لها قرار، ولا تستوي لها مهاد مريحة.

بقلم: محمد السيد (٥)

شديد، وانبهار في عقول هؤلاء وفكرهم، وانبتت المنابع في نفوسهم، ولكن الغازي تبني هؤلاء كمبشرين محليين لنظريات وفكره في الأدب والحياة، صار لزاماً عليهم أن يظهروا أمام الجماهير والنخب في أن بصورة مخترعي النظريات والفكر الجديد، وبما أن العقم قتل كل خلايا الإنتاج في عقولهم ومخيلاتهم، فلم يجدوا إلا أن يكرروا ما قاله الغازون، وهبث لهم أفكار بدايات القرن، فاقبستوها وزودوها بطلاسمهم لتأخذ من طابعهم الغموضي بعض الشيء، وهكذا كانت وانتشرت «حداثيتهم» المزعومة المشبوهة المشوهة، وراج بين نخبهم هذا التوجه، يتداولونه، ويكتبون عنه، ويحتكرون كل وسائل الإعلام للكلام فيه، بما أن وسائل الإعلام هذه أصبحت ملكاً للجهات الرسمية في معظمها، وهذه الجهات - في الغالب الأعم - تبنت مهزلة الحداثة بهذا المعنى الذي ذكرنا، وهو معنى اقتباس النظريات والدعوة إليها دون النظر إلى ما تعنيه هذه النظريات.

ولتنضرب مثلاً على ذلك بالدعوة إلى «البنوية» والحماس لها، واجترارها من قبل الناقدين العرب كما هي رغم أن هذه النظرية قامت وامتدت وانتشرت في النصف الأول من القرن العشرين، في مدرسة براغ ١٩٢٨م على يد جاكبسون ورفاقه، وهي نظرية وطريقة لرؤية العالم والأشياء مبنية على رؤى وأساسات غريبة عن مجتمعاتنا، وتجريتها مختلفة تماماً عن تجاربنا، وحيثيات قيامها وامتدادها وتطورها غير ذات موضع في مجتمعاتنا، بل إن مجتمعاتنا وما يدور فيها وما يتداول على أكثر المستويات فيها،

إنك تراهم وقد ادلجوا في ادعاء الفكر والتأدب بالفكر، يقولون: «الفكر العربي فكر أصولي في مختلف اتجاهاته، سواء تناول قضايا المجتمع الراهنة أو قضايا الحضارة.. العمل الأول للفكر هو نقد أصوله وأصله، هو نقد المسلمات، لا نقدها وحسب، وإنما الخروج منها كذلك، كل شيء يجب أن يخضع للسؤال والبحث..» (١).

واتجاهات هذا الكلام معروفة، لا يمكن أن تخفى على أحد، إنها اتجاهات تريد أن تأتي على كل شيء، وتخلع من كل النصوص قدسياتها ليخضع - برأيهم - القرآن والسنة للسؤال والنقد، فلا مقدس، ولا ثابت، ولا دوام لشيء.

وهي اتجاهات معروفة الأصول، مفهومة المصادر، لم تخرعها عقول هؤلاء المقلدين التابعين، البائعين لعقولهم في سوق التجارة العولمي، لقد استعاروها من ساداتهم الحداثيين أمثال رامبو، ودي ترفال، وغيرهما الذين طرحوا مثل هذا التوجه في العقود الأولى من القرن العشرين، ثم عدا الزمان والتطور على مثل هذه النظريات، فجاء ناس من بني قومنا في عقود الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، يستلهمون تراثاً ميتاً في عرف الأسياذ، يديرون به الألسنة بطريقة رطانية مبهمه غامضة، علهم بتلك اللهجات، يخدعون مجموعات من بني جلدتنا، فتبهرهم «الطالسة» التي يديرون بها الحديث حول فكرهم المستوحى، (وقد حدث ذلك فعلاً) بفعل الجهالة والانبهار، الجهالة التي غزت الكثيرين عن طريق التعليم والغزو الفكري، فابتعدوا عن تراث الأمة، وتعلمه وفقهه والبناء فوقه، والإضافة إليه، ونتيجة لذلك حدث عقم

(٥) كاتب سوري.

لا يصل بنا إلى حاجة اقتباس مثل تلك النظر، لتحكيماها في رؤانا للعالم والاكوان والإنسان بله التحليلات الأدبية واللغوية، ونحن على آفة تقدير بغنى عن المبالغات التي تقود إليها هذه النظرية، فتعقد الأمور، وتحمل النصوص ما لا تحتمل، وتجر القارئ إلى متاهات وطلاسم يكاد يفهمها، وذلك لتصبح قراءة قصيدة أصعد من تحليل قضية على درجة من التعقيد لا يقابلها إلا تعقيد العالم (٢)، ولا يقتصر الأمر عند هؤلاء المقلدين على اجترار ذلك الفكر واعتباره رمز التقدم والتطور، بل إن المفارقة في عملهم تكمر بين رفضهم للتراث العربي والإسلامي وأزوارهم عنه لمجرد أنه تاريخ ميت مضى، وتبنيهم لتراث البنوية، إذ جاءت بعد البنوية «التفكيكية» وموت المؤلف، وغيرها من رؤى نقدية وفكرية، لتغيب القديم والتراث، وهي مفارقة تدل دالة بعيدة على مدى ما أحدثته النوايا السيئة في عقول هؤلاء، تجاه الفكر الإسلامي عموماً والفكر النقدي الأدبي العربي الإسلامي خصوصاً، ويتعزز هذا الأمر إذا علمنا أن كثيراً مما تنبه إليه بعض المعاصرين من غربيين وغيرهم قد وجدت له أصول في تراث عبد القاهر الجرجاني، وابن جني، وحازم القرطاجني، وابن خلدون، وغيرهم، ولكنه الكره المتاصل في نفوس هؤلاء لكل ما يمت لأصل من أصول هذه الأمة، رسخه الضياع الناتج عن الهجرة الكاملة إلى الشاطئ الآخر، مع التخفف المشبوه الأهداف من كل الأفكار الجميلة المبسطة، التي تجيب عن الثنائيات المتقابلة التي جعلت البنوية منها عقداً فكرية وأدبية ولسانية لا تكاد تفهم.

وإن هؤلاء ملتزمون، ويمكن أن نطلق عليهم صفة الالتزام بأحد معانيه، وهذا يقودنا إلى معرفة معنى الالتزام.

ما الالتزام؟

لغة: التزم الشيء أو الأمر: أوجب على نفسه، ولازمه فهو ملتزم ملازمةً ولزاماً داوم عليه (٣)، وإن فالالتزام في اللغة إيجاب الإنسان شيئاً على نفسه، ويكون هذا الالتزام إما نابعاً من قناعة تامة للشخص بما أوجبه على نفسه، فهو يفعل ما توجبه عليه قناعته بإرادة منه مستقلة، وإما أن يكون نابعاً من اتباع للآخر، نتيجة انبهار به وبإياه أو تادية لعمل مأجور مدفوع.

وبناء على ما تقدم فإن الالتزام إما أن يكون إيجابياً تجاه الإنسان والمجتمع والأمة فيدفع في طريق التقدم والتطوير المبنيين على الأصول والقياس، وإما أن يكون سلبياً، يدفع باتجاه الهدم والتخريب، تحت أسماء التطوير والتقدم والبناء أو غيرها من الحجج، فإذا انتقلنا خطوة باتجاه تطبيق ذلك في الأدب والشعر لوجدنا أن الالتزامين موجودان في الأدب والشعر المعاصرين، وذلك يقودنا إلى القول: إن الالتزام

الإيجابي المبني على الأصول والقياس في تطور أشكال الأدب ومضامينه (أي الملتزم بالتطوير من خلال الرؤية الإسلامية)، هو الذي نسميه الأدب الإسلامي الملتزم.

وأما الالتزام السلبي، فهو ذلك الذي ادعى أنه يريد التطور في الأدب والشعر، استناداً إلى تحطيم كل القوالب الموجودة، والأسس والأصول القائمة على أساس من تاريخ طويل وتجربة بعيدة الغور في التاريخ والنضج، إن واقع حال أصحاب هذا الالتزام البائسين، قادهم إلى الالتزام بأصحاب المذاهب الغربية التحطيمية ونظرياتهم المريضة النابعة من داخل عوالمهم الذاتية الداخلية، المنبئة عن التاريخ والضوابط والمجتمع المحيط، فأصبحوا بذلك ملتزمين بمذاهب الهدم، دون أن يستطيعوا بناء نظرة مستقبلية خاصة بهم، فما بُني على الخطأ لا يمكن إلا أن يشق طريقاً معوجاً حتى النهاية التي نتوقعها لمثل هؤلاء الملتزمين بالتقليد للغربيين مع ادعائهم العريض: أنهم تحديثيون تطوريون، ولنقرأ في هذا المجال ما قاله أحد أعمدة الثقافة الغربية، واصفاً ثقافة الغرب التي يحاول هؤلاء سوق أقدامنا باتجاهها.

يقول روجيه جارودي في كتابه «في سبيل حوار بين الحضارات»: «إن المونولوج الغربي دام طويلاً، لقد حاول توجيه كل الثقافات بمقتضى تصورات الخاصة، إن تفهم ثقافة أخرى يتطلب تحولاً جذرياً في عقليتنا الغربية، ومجهوداً كبيراً من التواضع الفكري ومن التلقي، إن غير الغربيين بإمكانهم أن يساعدونا على الإحساس بمحدودية رؤيتنا الكونية، إنني أتمنى أن يأتي متعاونون من إفريقيا وآسيا لإتمام تربيتنا، فنحن متخلفون في عدة نقاط حياتية أساسية».

عورات التزامهم

فيما يلي تلخيص وذكر لبعض هذه العورات التي صدرت من الذين حاولوا وصف عجزهم ومن ثم تبعيتهم وسيرهم في طريق التقليد للحدث الغربية على غير بصيرة بأنه التطوير:

١ - إنهم كاسيادهم على الشاطئ الآخر يدعون إلى انمحاء أثر الأيديولوجيات (والدين منها بصورة خاصة) بحجة أن الأيديولوجيات لا تلائم الشعر، ذلك الإبداع الذي حاول هؤلاء أن يجعلوا منه أباً وأماً لثقافة الأمم وذلك من أجل أن يستطيعوا من خلال الفوضوية في أصول إبداعه إدخال الكثير من قيم الهدم على الناس، وإقرا إذا شئت ما قاله الناقد التونسي محمد الخالدي: «فلا الشعر بما هو كائن علوي (انظر كلمة علوي وصفاً للشعر)، يقبل بالنزول إلى ساحة الأيديولوجيا والامتثال لقيودها وأوامرها، ولا الأيديولوجيا تقبل نزق الشعر وانفلاته وتمرده الذي جبل عليه» (٤).

ب - تكريس المديح والتبني لحركات الهدم في الأمة من الزنادقة إلى الخوارج وحركات التمرد

أدونيس ناقل فكر غريب بلغة ضعيفة وصور مرهقة مع أنه يشدد في كتاباته على تفجير اللغة

مثل حركة الزنج والقرامطة واعتبارها تمثل حركة الإبداع في التاريخ الإسلامي، واعتبار الخارجين والمفسدين في هذا التاريخ المبدعين الحقيقيين في المجال الثقافي والشعري... وقد عدّ أدونيس ابن الراوندي وابن مقبل وأمثالهما من هؤلاء في كتابيه (الثابت والمتحول)، (والكتاب) اللذين يعتبران بكل ما ورد فيهما إدانة تامة لتاريخ امتنا، وإخضاعاً له لقولة تفوق التاريخ الغربي في كل شيء... تلك المقولة التي بهرت الرجل ومن تبعه في طريقته ومذهبه، فجاء كل ما كتبوه عبثاً وتخريباً مقصودين في حد ذاتهما، ولنقرأ في هذا المجال بعض ما خطته أقلامهم في هذا الاتجاه، كتب أدونيس يقول:

«الفكر العربي السائد فكر يقين ووثوق، الفكر تحديد، هو حركة دائمة من إعادة النظر في اليقينيات كلها، بمختلف أنواعها ومستوياتها، أن تفكر هو أن تزلزل الوثوقية» (٥).

وكتب شعراً يريد منه هدم كل شيء، إذ يقول:
أحرق ميراثي
أقول أرضي بكر
ولا أقبر في شبابي (٦).

ج - إخلاء نمة الأدب والشعر من أي رسالة سامية، سوى غايات الهدم والتمرد والفوضى التي يريدون لكل شيء أن يخدمها: اللغة، الكتابة، الأنظمة، الثقافة والمثقف، والاقتصاد والسياسة، وحتى الجغرافيا، إنهم يستهزئون بالملتزمين بثقافة الإسلام، وينعتون هؤلاء بالتحجر وفقدان المبادرة وتابعة النظر والفكر وعدم القدرة على الابتكار، هذا في الوقت الذي يدخلون فيه في الحرفية والاتباع البيغايوي لكل ما هو آت من الشاطئ الآخر، لا يبتكرون ولا يبدعون حتى إذا أدخل الناس هناك الغموض في كلماتهم والرموز المبهمة، والأساطير اليونانية، واستخدموا الأسماء الوثنية الكافرة لألهة اليونان وقصصها المختلفة العجيبة، نسج البيغاوات عندنا على نفس المنوال وساروا على الدرب نفسه، وأوهمو الناس أن هذا هو الأدب والشعر الحق، وكل ما عدا ذلك فهو كلام يسير على خطى السلطة والسلطويين، سواء تمثلت هذه السلطة بالدين والإسلام والقرآن والسنة، أو تمثلت بالحاكم الذي يقوم على تنفيذ الأحكام، ورغم كل ما كتبه ويكتبه هؤلاء، لم يجد له صدى أو استجابة داخل المتفاعلات الجماهيرية، فقد أتبع لهم من النشر الإعلامي والدعائي،

والانتشار الاسمي ما لم يتح لأي من الشعراء والأدباء الملتزمين إيجابياً، وبدا المشهد الثقافي العربي تحت وطأة ضجيجهم كأنه أيل للسقوط في حبال هؤلاء الغرياء.

ولكي ندلل على صحة ما ذهبنا إليه لا بأس من أن نختم القول باقتباس بعض تهويمات هؤلاء وهدرهم لفضيلتي الشكل والمضمون، وتجاوزهم لأخص خصائص ومفردات الناس، واستمع إلى «أدونيس» يتكلم في كتابه «الكتاب أس المكان الآن» إذ يهجو كرسي الحكم والسلطة، ويعتبرها منسولة من أحلام الأنبياء:

«سبحانك يا هذا الكرسي
مصنوعاً برؤوس قطع
مصبوغاً بدم طفل حيناً، شيخ حيناً
منسولاً جزءاً جزءاً
من أحلام نبي
سبحانك يا هذا الكرسي» (٧).

وأدونيس هنا ناقل فكر غريب، بلغة ضعيفة، مستعملاً صوراً متألقة ومرهقة من كثرة ما عدا عليها العادون، هذا مع أنه يشدد في كل كتاباته على تفجير اللغة، وإيجاد لغة شعرية جديدة غير منتمة، إنه مقلد منذ استعار مديح قصيدة النثر، من الكاتبة «سوزان برنار» إلى يوم الناس هذا، ظاناً أنه بمهاجمة مقدسات الأمة وأسباب قوتها يستطيع أن يفعل شيئاً للأسباب، الذين راحوا يفرغونه (٨)، لعلهم به يواجهون صحوة الأمة المباركة، التي بدأت تضيء مساحات الظلام التي خلفتها أقلام هؤلاء منذ الخمسينيات، من مثل أدونيس، ويوسف الخال، وكمال أبو ديب، وسعيد عقل، ومن لف لفهم، وأتبع خطى مجلة «شعر» التي أنشأوها في الخمسينيات وكرسوها لبث سمومهم، وصديق الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - حين قال في مثل هؤلاء: «راقبت إنتاج ذوي الأسماء اللامعة في هذا الميدان المبتدع، فوجدت السمة الغالبة على هذا اللغو المسمى شعراً لا تتخلف أبداً، التفكير المشوش أو اللاتفكير، والتعبير الذي يجمع الألفاظ بالإكراه من هنا، ومن هنا يحاول وضعها في أماكنها، وتحاول هي الفرار من هذه الأماكن» (٩).

الهوامش

- (١) مقابلة مع أدونيس أجرتها مجلة «الوسط» العدد ٤٠٥ / ٧ نوفمبر ١٩٩٩م.
- (٢) مجلة الأقاليم ص ٥٢، يوليو ١٩٩٠م من بحث البنيوية، لـ د. عمران الكبيسي.
- (٣) المعجم الوسيط.
- (٤) جريدة الزمان، عدد ٤٧٩ - ١٤ / ١١ / ١٩٩٩م.
- (٥) أدونيس، النظام والكلام، ص ١٥٧.
- (٦) أدونيس، مصيدة لغة الخطيئة.
- (٧) أس المكان، ص ٢٩٦.
- (٨) كان آخر تفرغ له في معهد برلين للدراسات العام الماضي.
- (٩) من كتاب الغزالي: «مشكلات في طريق الحياة الإسلامية»، ص ١٠٥.

مشاعر ريانة

قام الإسلام على رقة القلب ولين الجانب وتراحم المؤمنين



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

أبناء الدعاة

لماذا نرى بعض أبناء الدعاة غير ملتزمين دينياً؟ أو غير منتظمين إلى الفكر نفسه الذي ينتمي إليه أبائهم الدعاة حتى إنك قد ترى ذلك الداعية - الذي يُشار إليه بالبنان - ليس بين جميع أبنائه من ينتمي إلى فكره فهل هذا الأمر ظاهرة؟

نحن لا نختلف حول أن الهداية بيد الله تعالى وحده، وأن العبد لا يملك سوى التبليغ، لكن الله سبحانه وتعالى بين أن للانحراف أسباباً وأن للهداية أسباباً أيضاً، كما بين رسولنا ﷺ أن الوالدين هما السبب الأول في هداية أو انحراف الأبناء، وأن الأصل في الأبناء أن يكونوا على ما يكون عليه أبائهم، وأمهاتهم، إلا ما يشذ عن القاعدة.

على هذا، فلا بد من أن تكون هناك أسباب لمثل هذه الظاهرة أو شبه الظاهرة، والتي أظن - والله أعلم - أن من أهم أسبابها عدم إعطاء الدعاة الوقت الكافي لأبنائهم نظراً لانشغالهم بأمور الدعوة.

وربما ظن بعضهم أن الله هو الذي سيتكفل بالأبناء وهدايتهم مادام قد تفرغ هو لأمور الدعوة! ولذلك يترك التوجيه والتربية والإرشاد والمصاحبة إلى الأم وحدها! وهي لا تستطيع - بطبيعة الحال بسبب انشغالها هي الأخرى بأمور البيت - أن تعوض مكان الأب في تربية الأبناء، فينشأ ذلك الفراغ التربوي الذي تؤدي إليه جواذب أخرى تأخذ بالأبناء بعيداً عن منهج الوالدين، أو حتى طريق الهداية.. في منازل الدعاة! ■

أبوخلاد

قد تبدو لك شجرة سامقة في السماء، ضاربة جذورها في أعماق الأرض، تعجب الناظر صلابتها، ويبهره كبرياؤها، غير أن نظرك ينقلب خائباً إذا رايتها بلا ظل يتقيؤه الناس، ولا ثمر يتلذذون به، حتى غدت وحيدة لا تجاور إلا القفر الذي أصبح يئن من فقرها، وتشتكي هي من فقره، نعم.. إنها شجرة.. ولكن بلا ظل!

إن ما يشكوه بعضنا من نفرة الناس منه، وهروبيهم من مجالسته، يرجع إلى جفاف المشاعر بين حناياه، ونضوب الأحاسيس في نفسه، فهو ذلك الذي لا تعرف عيناه الدمع، ولا قلبه الخشوع، ولا جوارحه الخضوع، غدت معالم الحب لقلبه مبهمة، ومواقف الرقة لفؤاده معجمة، لا يحركه بكاء طفل، ولا تستثيره حاجة مسن، ولا تلهمه دعوات أم رؤوم، ولا نظرات زوجة حنون، فلا تسلم عن حاله - بعد هذا - مع حيوان وديع، أو ظلل قديم.

نعم: إنه إنسان.. ولكن بلا مشاعر. إن من الخطر العظيم أن نفصل بين الدين والمشاعر، كيف لا وقد قامت دعوة الإسلام على أساس من رقة القلوب، والرحمة والرافة، والتبشير والتيسير، فإنه بدون هذا أو ذاك لا يمكن لدين أن ينتشر، أو حكم أن يقبل.

يقول الرحمن الرحيم في وصيته للنبي ﷺ: ﴿فَمَا رَحِمَةً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتِيَ لَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَنُفِضْنَاكَ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وهو سبحانه الذي وصف نبيه ﷺ بقوله عز وجل: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة).

ولم تكن مشاعر الرحمة في النبي ﷺ ذاتية فحسب، بل كانت رحمة مهداة لكل المخلوقات بعده بلا استثناء، وإنه لعهد عليه ﷺ يذكره ربه به فيقول: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (٢١٧).

قلب نظرك إن شئت في كل صفحة من صفحات حياة النبي ﷺ، فسوف تجد أنه منبع لصفاء النفس، وفيض الأحاسيس، وجمال المشاعر، كل ذلك بعاطفة مرهفة حنون صادقة.

الا ترى كيف غرس النبي ﷺ مشاعر الحب والإخاء بين المهاجرين والأنصار، وبين الأوس والخزرج، وكيف سطر خادمه أنس - رضي الله عنه - عطفه عليه فقال: «خدمتُ رسول الله ﷺ عشر سنين، والله ما قال لي أف قط، ولا قال لي لشيء لم أفعل كذا، وهلاً فعلت كذا؟» (متفق عليه واللفظ لمسلم).

وتأمل كيف راعى النبي ﷺ مشاعر الصعب بن جثامة - رضي الله عنه - حينما أهدى النبي ﷺ

حماراً وحشياً فردّه عليه، فبان أثر ذلك في وجهه، فقال له جبراً لخاطره: «إننا لم نرده عليك إلا لأننا حرم» (متفق عليه).

وتشدني صورة غريبة تظهر بجلاء عند أولئك المتجلدين تجلداً سافرت عنه كل خلجات الحنان، وتشققت من جفاف معانيه كل صور اللوعة والرحمة، ذلك حينما يفقد الإنسان فلذة كبده، وحشاشة فؤاده، ليواريه التراب.

إن اكمل موقف عرفته البشرية في فراق قرّة العين هو ما فعله أسوة الرحماء ﷺ حينما فقد ابنه إبراهيم، ففاضت عيناه بالدمع، ولف قلبه الحزن، وعزى نفسه بالرضا فقال: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإننا بفراقك يا إبراهيم لحزونون» (متفق عليه واللفظ للبخاري).

وهو النبي الرحيم الذي لا يملك لمشاعره كتماناً حينما رأى حمامة قد انتزعت فرخها من بين أحضانها، فراها ترفرف بأجنحتها مفاجئة في فرخيتها فقال ﷺ: «مَنْ فجع هذه بولدها، ردوا ولدها إليها» (رواه أحمد وأبو داود واللفظ له).

وتتألق أحاسيس العطف والحنان حينما يلتفت أكرم مخلوق على وجه الأرض إلى مجموعة أطفال في الطريق، فيمنحهم من اهتمامه ووقته، فيسلم عليهم، ليكسبهم الحب، ويفيض عليهم من أبوته الحانية المغفمة بصدق المودة والرعاية، فعن أنس - رضي الله عنه - أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال: «كان النبي ﷺ يفعلها» (متفق عليه).

أما الصورة الأخيرة فهي التي أجعلها بين يدي من وضعوا أنفسهم مدافعين عن حياض المراهة المسلمة يزعمون أنهم يحسون بأحاسيسها، ويشعرون بمشاعرها، ويريدون أن يرجعوا لها كرامتها التي انتزعها الإسلام.. صورة المشاعر الزوجية المبنية على السكن والمودة، فعن عائشة - رضي الله عنها - أن الحبشة كانوا يلعبون عند رسول الله ﷺ في يوم عيد، قالت: فاطمعت من فوق عاتقه، فطأطأ لي رسول الله ﷺ منكبيه فجعلت أنظر إليهم من فوق عاتقه حتى شبعتم ثم انصرفت (أحمد، وأصله في الصحيحين).

فالإلى كل من نضبت مشاعره، وماتت أحاسيسه، وغرته أمواله، وعظمته جاهه، وزهى بقوته، غير أنه غدا غريباً في نفسه، انانياً بين أهله، أجنبياً على مجتمعه، منفياً عن أمته: اسق شجرة المشاعر بين أضلاعك لتظل بها على غيرك قبل أن تنفتر إلى دفقة دافئة منها فلا تجدتها ■

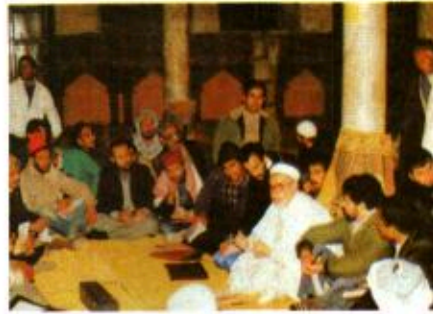
فيصل بن سعود الحليبي

كلية الشريعة. الأحساء

صندوق استثماري.. للعمل الدعوي والإداري

- ليس من الضروري أن تكتب على الأوراق.
- الأفضل هو التنفيذ.
- النجاح لا يستعار، لكن الخبرة هي التي تنتقل ليستفيد منها الآخرون.
- لا تسأل الله أن يخفف حملك، ولكن اسأل الله أن يقوي ظهرك.
- القائد الجيد هو الذي يتقبل الأخبار غير السارة بهدوء.
- إذا أردت أن تنتظر حتى تتحسن جميع الظروف قبل أداء العمل فلن تعمل أبداً.
- من متطلبات اتخاذ القرار: الاستشارة، والاستشارة.
- ازرع الثقة في نفوس العاملين معك، بتفويضهم بمواضيع بسيطة في البداية.
- اعط الآخرين دوراً في إدارة الاجتماع ليتعلموا فن المشاركة.
- احترم ذوي الخبرة من أعضاء الفريق، اعط لآرائهم وزناً أكبر، واستفد من خبراتهم الواسعة، ولا تستبعد الآراء الأخرى.
- قسم الأعمال الضخمة لوحدة صغيرة.
- كافئ نفسك حين تنتهي من عمل ما.
- انجز عملك الآن قبل أن يصبح عاجلاً ■

محمد الشطي



- احرص على شكر الفرد والثناء على أرائه
- عندما يفعل الشيء الصحيح، وكلما استحق ذلك، حتى لا يعتقد أنك كرئيس لا تتقن إلا فن الانتقاد.
- التفوق: تقدم على الآخرين مع التميز.
- استفد من أخطائك وكذلك أخطاء الآخرين، فإن معظم الناجحين مروا بتجارب فاشلة أوصلتهم إلى التفوق والنجاح.
- مفهوم الشجاعة هو أن تشق لنفسك طريقاً جديداً تسلك فيه دروب الحياة، وذلك أفضل من طريق مطروق يوصلك للنجاح.
- لا تسأل ماذا قدمت لك الدعوة، ولكن اسأل ماذا قدمت أنت للدعوة؟
- من كل حسب طاقته، ولكل حسب حاجته.

- هذه مجموعة حكم إدارية وقيادية مهداة إلى الأخ الداعية ليستفيد منها في طريق الدعوة:
- من يعمل يخطئ.
- عدم حل المشكلات وتركها للزمن: آفة، يمرض، يجب التداءي منه.
- الاختلاف حقيقة تتفق عليها، وهو لا يتعارض باستمرار النشاط الإنساني.
- تحويل اختلافنا في التفكير إلى خلافات حقيقية في العمل يشتت الجهود، ويستنفد الطاقات.
- الاعتقاد بإمكان الوصول إلى الهدف هو أول خطوة للبلوغ.
- الواقعية هي معرفة الحقيقة بمحاسنها مساوئها، واستنباط الفوائد التي يمكن أن تنفع.
- المسؤول التميز هو الذي يعتقد أن العاملين يعملون معه لا لهُ.
- اللقاء المفتوح يشري الأفكار داخل المؤسسة، يكسر قيودها، ويحرر جمودها.
- ليس النجاح غاية يقف بعدها كل عمل، بل جب أن يزداد الجهد بازدياد التقدم، وللتفوق نسبية يدفعها التفوق من وقته وراحته.
- اغرس ثلاث صفات في العاملين: حب العمل - لشعور بالمسؤولية - روح الجماعة (التعاون).
- إذا لم تفعل شيئاً فلن يتحسن شيء.

الأمانة.. مناط تكريم الإنسان في الآخرة

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝٧٧﴾ (الأحزاب)، يقول سيد قطب - رحمه الله عليه - معلقاً على الآية: «إنها أمانة ضخمة حملها هذا المخلوق الصغير الحجم، القليل القوة، الضعيف الحول، المحدود العمر، الذي تناوشه الشهوات والنزعات والميول والأطماع، وإنها لمخاطرة أن يأخذ على عاتقه هذه البيعة الثقيلة.

منكم شيئاً بغير حق إلا لقي الله يحمل يوم القيامة، فلا أعرف أحداً منكم لقي الله يحمل بغيراً له رغاء أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر، ثم رفع يديه حتى روي بياض إبطيه يقول: اللهم هل بلغت؟ (رواه مسلم).

الصحابية - رضوان الله عليهم - وكيف أحيوا الأمانة في نفوسهم؟ : عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: «القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة، قال: يؤتى بالعيد يوم القيامة، وإن قُتل في سبيل الله، فيقال: أد أمانتك، فيقول: أي رب، كيف وقد ذهبت الدنيا، فيقال: انطلقوا به إلى الهاوية، وتمثل له أمانته كهينتها يوم رُفعت إليه، فيراها فيعرفها فيهوي في أثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه، حتى إذا ظن أنه خارج زلت عن منكبيه، فهو يهوي في أثرها أبد الأبد، ثم قال: الصلاة أمانة، والوضوء أمانة، والوزن أمانة، والكيل أمانة، وأشياء عدها، وأشد ذلك الودائع» (رواه أحمد)، قال راوي الحديث: فأتيت البراء بن عازب فقلت: ألا ترى ما قال ابن

ثم يقول: «إنها الإرادة والإدراك والمحاولة وحمل التبعة هي هي ميزة هذا الإنسان على كثير من خلق الله، وهي مناط التكريم الذي أعلنه الله في الملأ الأعلى وهو يسجد للملائكة لأدم، وأعلنه في قرآنه الباقي وهو يقول: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: ٧٠)، فليعرف الإنسان مناط تكريمه عند الله، ولينهض بالأمانة التي اختارها، والتي عرضت على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها» (في ظلال القرآن).

توضيح الرسول ﷺ هذا المعنى لصحابته الكرام: حدث أن استعمل النبي ﷺ رجلاً من الأزد على الصدقة، فلما قُدم بها قال هذا لكم وهذا أهدي إليّ! قال راوي الحديث: فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «أما بعد.. فإني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله، فإتاني فيقول: هذا لكم وهذا هدية أهديت إليّ، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتية هديته إن كان صادقاً؟ والله لا يأخذ أحد

مسعود؟ قال: كذا، قال البراء: صدق، أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَمْلَهِا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ (النساء: ٥٨).

وصية البنا - رحمه الله - لمن بعده : يخاطب الإمام حسن البنا الأستاذ حسن الهضيبي فيقول: «يا صاحب.. إن الله وكل إليكم أمر هذه الدعوة، وجعل مصالحها وشؤونها وحاضرها ومستقبلها أمانة لديكم.. ووديعة عندكم وأنتم مسؤولون عن ذلك كله بين يدي الله تبارك وتعالى، ولئن كان الجيل الحاضر عدتكم، فإن الجيل الآتي من غرسكم وما أعظمها أمانة، وأكبرها تبعه، أن يسأل الرجل عن أمته «وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، وقديماً قال الإمام العادل: «لو عثرت بغلة في العراق لرأيتني مسؤولاً بين يدي الله تبارك وتعالى لِمَ لَمْ أَسْرِ لها الطريق» (الرسائل: ٢٧٣).

الإمام الهضيبي يحذر : يقول الإمام حسن الهضيبي - رحمه الله تعالى - «إن هذا الخلق - أي خلق الأمانة - من أعظم الأخلاق، ونحن نفتقد بيننا، فلا نكاد نجد له أثراً عند كثير من الناس مع أن فواته كفيل بأن يهدم دولا بأسرها، وفكر في الأمر بين أن يأخذ الإنسان نفسه بالأمانة في كل ما وجب عليه، وبين أن يرفض، ويلقى بها ظهرياً، وينطلق وراء أهوائه، نجد أثر ذلك بالغا، وعواقبه أسوأ العواقب» ■

خالد يوسف الكويت

الالتزام الديني .. حقيقته وثمرته (٢)

أهمية العمل الجماعي في حياة المسلم

على الصفتي

تناولنا في العدد الماضي تعريف الالتزام الديني لغة وشرعاً، وفضله، والأدلة على وجوبه من القرآن والسنة، إضافة إلى نوعيه العام والخاص. وقسمنا النوع العام إلى: التزام نحو الله عز وجل، ورسوله ﷺ، والالتزام نحو النفس، ثم نحو الأهل والأقارب، وأخيراً نحو الأمة والمجتمع.

واليوم نتناول الالتزام بمعناه الخاص، وله أقسام، منها التزام مشترك بين القيادة والجندي، ويتضمن ضرورة العمل الجماعي، وهو مدار الحديث التالي:

للجماعة دور كبير في حياة المسلم يمكن تلخيصه في هذه النقاط:

١. مساعدة المسلم على اكتشاف شخصيته وما تنطوي عليه من كمال أو نقص وقوة أو ضعف:

على سبيل المثال، لا يستطيع الإنسان أن يكتشف ما في شخصيته من أثره وأثانية، أو إيثار وتعاون، إلا إذا عاش في جماعة وخالف أفراده، ورأى أصحاب الحاجات منهم، ثم تبصر في نفسه: هل تقسو وتجمد فتشع وتبخل وحينئذ تكون الأثرة والأثانية، أو ترق وتلين، فتجود وتعطي وحينئذ يكون الإيثار والتعاون. وكذلك لا يمكنه أن يقف على ما في شخصيته من حلم وأناة، أو حمق وعجلة إلا إذا كان في جماعة وصادف طبقات من غير أولي الكياسة، ونظر: هل يقابل خشونة السنتهم باللين، وغلظة قلوبهم بالرفق؟، وهنا يكون الحلم والأناة، أو يقابلها بمثلها وأشد، وهنا يكون الحمق والعجلة.

وأيضاً لا يعرف الإنسان ما عنده من الشجاعة الأدبية أو الجبن والخور إلا إذا لازم الجماعة، ورأى من يخطئ ثم تأمل نفسه: هل يهون عليها أن تقول لهذا المخطئ: إن الصواب في غير ما نطقك والحق في غير ما رأيت، والخير في غير ما اتيت؟ وهناك تكون الشجاعة الأدبية، أو يعز عليها أن تقول ذلك، فتصمت وتخسر؟ وهناك يكون الجبن والخور، وبالمثل: لا يدرك الإنسان ما تنطوي عليه شخصيته، من صدق وكذب وأمانة وخيانة ونظام وفوضى، إلا إذا عاش في وسط المجموع، وحدث أفراد، وانتمنوه على دمائهم، وأموالهم وأعراضهم، أو ضرب لهم موعداً أو أعطى من نفسه عهداً لهم ثم نظر: هل يحدثهم بما يوافق الحقيقة والواقع؟ فيكون صدوقاً، أو بما يخالفها؟ فيكون كذاباً، هل يحافظ على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، فيكون أميناً، أو يعتدي عليها ويهددها؟ فيكون خائناً، وهل يحافظ



على عهده، وبقي بوعده، فيكون دقيقاً منضبطاً منظماً أو يهمل ويخلف فيكون فوضوياً غير دقيق ولا منضبط ولا منظم؟

هكذا يُعد العمل الجماعي حقلاً تجريبياً، يطلع المسلم من خلاله على ما في شخصيته من كمال أو قصور، وقوة أو ضعف، الأمر الذي ييسر عليه أن يعمل - إن كان جاداً في إقامة هذا الدين في نفسه - على تنمية ورعاية جوانب القوة، وتقويم وتكميل جوانب الضعف.

وفي القصة التالية، ما يشرح هذا الدور، جاء في حديث معاوية بن قرة، عن عائذ بن عمرو، أن سلمان، وصهبياً، وبلاً، كانوا قعوداً في أناس، فمر بهم أبو سفيان بن حرب، فقالوا: ما أخذت سيوف الله - تبارك وتعالى - من عنق عدو الله مأخذها بعد، فقال أبو بكر اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها قال: فأخبر بذلك النبي ﷺ فقال: «يا أبا بكر لعك اغضببتهم، لقد اغضببت ربك - تبارك وتعالى»، فرجع إليهم فقال: أي إخواننا، لعلمكم غصيتم؟ فقالوا: لا، يا أبا بكر، يغفر الله لك (١).

وقد لفت النبي ﷺ الانتظار إلى مثل هذا الدور حين قال: «المؤمن مرآة المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورأته» (٢)، وكأنه يقول: إن الطريق التي يعرف بها المسلم عيبه، ومواطن القصور أو الضعف في شخصيته إنما هي الجماعة، لأنها بالنسبة له كالمرآة، والشأن فيمن

العمل الجماعي وسيلة لتشكيل الشخصية الإسلامية والتخلص من مواطن القصور والضعف

يعرف عيبه ويدرك قصوره وضعفه، أن يسعى جاهداً لإصلاح وتهذيب هذا العيب كما يصنع من يقف أمام المرآة، فتدله على حاله.

٢. إصلاح وتهذيب وتقويم ما عساه يكون في شخصيته من قصور أو ضعف، أو عوج:

فالجماعة إذا ساعدت المسلم على اكتشاف عيبه، أو علمت أنه اكتشفه بنفسه، لكنه لم يبادر إلى التخلص منه لسبب أو لآخر، بادرت هي إلى القيام بدورها نحوه، فتارة تمارس أمامه الصورة الصحيحة والنموذج الأمثل ليقنني ويتأسى، وتارة تستخدم النصيحة بشروطها وأدابها، وتارة تلجئه إلى العتاب واللوم، أو التوبيخ والتقريع، وتارة تستخدم الحجر والقطيعة لأمد معين، وهكذا تمارس الجماعة مختلف الأساليب والوسائل، لتعود بشخصية هذا المسلم إلى ما ينبغي.

والحديث التالي يوضح ذلك: عن أبي جحيفة - رضي الله عنه - قال: أثنى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء مبتذلة، فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً فقال: كل فإني صائم، قال: ما أنا بكل حتى تأكل، فاكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم فقال: نم فلما كان من آخر الليل، قال سلمان: قم الآن، فصليا فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، ثم أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سلمان» (٣).

إن هذا الحديث يكشف لنا بوضوح دور الجماعة في مساعدة المسلم على التخلص من آفاته وعيوبه، إن عجز هو عن علاج ذلك بنفسه.

٣. توظيف سائر طاقات المسلم، وإعمال كل غرائزه بما يؤدي إلى التوازن والتكامل في شخصيته:

ذلك أن الإنسان - كما هو معلوم - مؤلف من جسد وعقل وروح، ويعبارة أخرى: من مادة وروح، والروح مزودة بطائفة من الغرائز تشبه الخطوط الدقيقة، المتقابلة، المتوازنة، كل غريزتين منها متجاورتان في النفس، فهما في الوقت ذاته مختلفتان في الاتجاه: الخوف والرجاء، والحب والكره، الاتجاه إلى الواقع والاتجاه إلى الخيال، الطاقة الحسية والطاقة المعنوية، الإيمان بما تدركه الحواس، والإيمان بما لا تدركه الحواس، حب الالتزام والميل للتطوع، الفردية والجماعية، السلبية والإيجابية إلخ... كلها غرائز بدأت تحقق التوازن والتكامل في حياة المسلم، مرهوناً بإعطاء كل غريزة من هذه الغرائز حقه دون زيادة أو نقص فمثلاً الحب والبغض يعملان لدى المسلم في وقت واحد في قوله تعالى: ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ (الفتح: ٢٩)، ﴿أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾ (المائدة: ٥٤)، ننظر لأن لكل منها مجال الذي يعمل فيه فلا تعارض وتعد الجماعة الحقل الوحيد الذي يوظف سائر طاقات المسلم، الأمر الذي يؤدي إلى

الإففاق على المحتاجين مقدم على تيسير الحج للغير



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقا

يجوز لك إبطال البيع

● رجل أراد شراء سيارة، فسال البائع عن ثمنها، فقال إنه عرضها للبيع، ودفع له فيها ألفا دينار، لكنه لم يبعها، فصدقه الرجل، وقال: «اشتريتها بهذا المبلغ إذا أحببت»، فقبل البائع، وتم البيع، ولكن تبين للمشتري بعد ذلك أن البائع يكذب، وأن الثمن الذي وصلت إليه قيمتها أقل من ذلك بقليل، فما حكم هذا البيع؟ وهل يجوز للمشتري أن يرد السيارة لأن البائع غش؟

○ أما البيع فقد وقع صحيحاً مع إثم الكذب، وهذا إذا أراد المشتري إضفاء البيع، وله إبطال البيع لأن البائع غشّه، وغر به، وهو في معنى بيع النجش، وهو أن يزيد شخص في سلعة، وهو لا يريد الشراء، بقصد أن يغتر غيره فيزيد، ويشترى.

وقد ورد في صحيح البخاري نهى النبي ﷺ عن النجش، قال البخاري: «الناجش أكل ربا خائن، خداء باطل لا يحل».

وهذا البيع خداع، وكذب، فكان في معنى النجش، بل هو أبلغ في المنع. ■

● بعض الجمعيات الخيرية تتسلم من بعض الأشخاص مبالغ يخصصها لمن لم يحج حجة الفريضة فتسلمها الجمعية لهؤلاء الأشخاص.. فهل الأفضل لهؤلاء المتبرعين أو المتصدقين أن يخصصوا هذه المبالغ - وهي كبيرة - لمن يريد الحج - لأول مرة - أم الأفضل إنفاقها في وجوه الخير للفقراء والمدينين والمحتاجين في البلاد الإسلامية الفقيرة، وهي كثيرة؟

○ الموضوع يتعلق بجهتين: بأهل المال لمن يحج به، ومن يتسلم المال للحج، فالذي يُعرض عليه أن يتسلم مبلغاً من المال من هذه الجهة الخيرية التي تنوب عن صاحب المال، لا يلزمه أن يأخذ المبلغ، لأن الشارع لم يوجب الاستطاعة عليه، بمعنى أن الشارع لم يطلب من المسلم أن يجهد نفسه ليكون مستطيعاً فيؤدي الحج، وقد يكون في الإلزام بأخذ المال منه عليه، فلا يلزمه حينئذ ولا يعتبر مستطيعاً، وهذا رأي الإمام أحمد بن حنبل، وقال الشافعي: إذا بذل له ما يتمكن به من الحج لزمه الحج، لأنه حينئذ أصبح مستطيعاً من غير منة، ولا يلحقه ضرر فيلزمه الحج، والذي يترجح هنا: أن أخذ المال لا يلزمه إن كان فيه منة أو نحوها، فإن لم يكن فيه ذلك - وهذا يختلف من شخص إلى آخر - وتسلم المال لزمه الحج.

أما بالنسبة لمن دفع هذا المال ليحج به غيره لا على وجه النيابة عنه، بل هو متصدق بالمال، ويملكه لمن يحج به، فهذا عمل طيب وله الأجر إن شاء الله، لكن بالنسبة لتقرير الأفضلية، فإن كان هذا الباذل للمال قادراً على أن يجمع بين بذل المال لمن يحج لنفسه، والإنفاق في أوجه الخير للفقراء، والمساكين، والغارمين، ونحوهم، فالجمع هو الأفضل، وأما إن كان ينوي فعل شيء واحد وهو بذل المال لمن يحج، أو لا يقدر إلا على واحد، إما دفعها لمن يحج وإما إنفاقها في أوجه الخير، فينبغي النظر حينئذ في الأولويات، فالإنفاق هو

أُحْسِنُ بِأَنْكَ أَخِي !

● امرأة تقول لزوجها: «أنا أحس بانك مثل أخي أو أبي»، وكررت هذه العبارة، فهل يترتب على ذلك شيء؟
○ إن كانت تقصد مجرد إحساس، ولا تبني عليه حكماً أو أثراً، فذلك لا شيء، فيه، لكن الأمر يختلف لو قالت: أنت علي كظهر أخي أو أبي، فهذا عند بعض الفقهاء يعتبر ظهاراً، وعليها كفارة الظهار، وبعضهم قال: إن عليها كفارة يمين، ونذهب جمهور الفقهاء: الحنفية، المالكية، والشافعية، ورواية عند الحنابلة إلى أن ذلك لا يعتبر ظهاراً، ولا يوجب كفارة، لأن الظهار إنما يكون من الرجل لا من المرأة، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾ (المجادلة: ٣)، فالخطاب موجه للرجال خاصة. ■

● ما حكم الشرع في لبس
الرموش التركيب من باب التزيين
للزواج فقط وكذلك الأظفار التركيب،
وهل يدخل ذلك في قول الرسول ﷺ:
«لعن الله الواصلة والمستوصلة»؟

○ إذا كان وضع هذه الرموش والأظفار للزوج فلا بأس بذلك، ولا يدخل هذا في الحديث المذكور، لأنه لا يعتبر وصلاً، إنما الوصل في شعر الرأس. ■

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيد يديك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمئات من طالبي الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإعلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد.....
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولار أمريكياً.
ترسل هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي ١٣١٤ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد.....
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول «المجتمع» إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده.. سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها:
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أصلاً بيانات هذه القسمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت الصفحة ص ب ٤٨٥٠ - الرمز البريدي 13049



متاعب عضوية تسبب مشكلات نفسية لطفلك



تعتبر المتاعب العضوية واحدة من أهم روافد إصابة الأطفال بالمشكلات النفسية، وبنسبة تتراوح بين ١٠ و ٢٥٪ خاصة في عمر سنتين حتى خمس سنوات.

وهذه هي أبرز المتاعب العضوية التي تسبب مشكلات نفسية لدى الأطفال :

١ - أي مريض في العائلة سواء كان مرضه جسماً أو عقلياً قد يؤثر على الطفل، وتطوره النفسي.

٢ - مشكلة السمع عند الطفل، فالطفل الذي سمعه ضعيف تكون مشكلاته النفسية أكبر.

٣ - إذا كان الطفل يأخذ أدوية باستمرار، وخاصة للتشنج.

٤ - حالات التشنج العصبي، التي قد تحدث أراضاً خطيرة مشابهة لانقضاء الشخصية مع أن سببها عضوي صرعي.

٥ - حالات التأخر التطوري التي ربما لم تشخص مبكراً، فهذه تترك تأثيراً سلبياً على نمو الطفل الذهني مستقبلاً.

٦ - تأخر النطق: هذه حالة مهمة تجذب نظر الأهل إليها، لأن كثيرين منهم لا يعيرون جزءاً من انتباههم لها، فالطفل يجب أن يتكلم في عمر السنتين، وتأخره بعد ذلك، وخاصة بعد السنتين والنصف يعتبر موضعاً يحتاج إلى فحوصات لمعرفة سببه.

٧ - الحساسية من الأكل: هذه قد تسبب حالات شدة الحركة المستمرة أو صداع مزمن، «كثرة مادة الكافيين الموجودة في المشروبات الغازية»، أو ضعف الشهية نتيجة تخوف قسم من الأطفال من الأكل لأن بعض الأغذية قد تسبب لهم مشكلات صحية.

٨ - التبول الليلي: مشكلة يجب أن يراجع الأهل بها الطبيب لشيوعها، وتحدث بنسبة ١٠٪ عند الأطفال الأكبر من سن ٥ سنوات من العمر، ويوصف علاج لها بعد إجراء الفحوصات اللازمة.

٩ - الإمساك المزمن والتبرز الذاتي الذي يحدث عند الأطفال دون إحساسهم بالتبرز، هذه حالة شائعة جداً، ويجب علاجها، وعدم تركها كحالة نفسية دون علاج طبي.

الحالات الاجتماعية التي تؤدي إلى مشكلات نفسية عند الطفل:

١ - الانفصال العائلي.

٢ - التنقل المستمر من بيت أو مدرسة إلى آخرين.

٤ - عدم وجود ضوابط تربية في البيت، أو وجود مثل أعلى للطفل.

٥ - عدم وجود رقيب على الطفل في البيت.

٦ - الاضطهاد الجسدي للطفل.

٧ - تأثير التلفاز والفيديو السلبي على الطفل.

٩ - عدم وجود أجواء ملائمة للطفل مثل السكن المناسب، والفقر، وعدم وجود عمل مناسب للوالد.

الحالات النفسية التي تؤدي إلى مشكلات نفسية:

١ - عدم وجود ثقة بالنفس أو نجاح في الدراسة.

٢ - الفرق الثقافي والحضاري بين ما يتعلمه الطفل من المدرسة وبين ما يتعلمه من أهله.

٣ - الضجر، والفراغ.

٤ - عدم وجود مؤسسات مهنية تربي بصورة صحيحة.

العلاج:

١ - الفحص الشامل للطفل، ودراسة حالته النفسية، وحالة أهله، وهذه مهمة لأن العلاج لا يكتمل بدون معرفة حالة الأهل.

٢ - علاج الحالات الطبية التي قد يتحسن الطفل كثيراً بها.

٣ - قد نحتاج إلى إبلاغ المدرسة عن حالة الطفل بعد موافقة الأهل لإكمال العلاج.

٤ - قد يحتاج الطفل إلى طبيب أمراض نفسية لعلاجها.

٥ - شرح الحالة بالتفصيل للأهل، وسبل حلها.

٦ - تشجيع الطفل معنوياً، وكسب وده.

٧ - هل يعاقب الأهل الطفل أو يتوقعون منه أكثر مما يستطيع دراسياً؟ إن هذا يحتاج إلى دراسة الطفل نفسياً وتربوياً لمعرفة قدرته على التعلم، فهناك حالات كثيرة تمنع الطفل من التعلم الصحيح لأن لديه مشكلات صحية تمنعه من ذلك.

٨ - هذه الحالات تحتاج إلى تشجيع الأهل لطفلهم، والوقوف معه، وليس عقابه أو طرده، وهنا يشعر بالحنان والأمان بين أهله ويمكن الطبيب من علاجه بصورة صحيحة. ■

د. صفاء العيسى

رسالة من قارئة:

تكشف الأجساد قرين تحرير المرأة

الإسلام ولكنه أجنبية، ثم تحاول جاهدة ستر ما تكشف من جسدها، إذ إن ملابسها كانت غاية في القصر.. كانت تفعل ذلك بخجل واضح، ونظرات ملؤها الاحترام والتقدير لحجابي وخماري.

تبادلت معها حديثاً سريعاً، اضطرت بعده للنزول لتذهب حيث تريد، وأسفت لأن الوقت لم يسعني لأحدثها عن الإسلام.

ورحت وقتها أفكر بعمق في موقف هذه المرأة: إن مجرد حجاب المسلمة يجبر من حولها ممن لا يعرفون عن الإسلام شيئاً على الاحترام والتقدير، بل والشعور بالخجل من تكشف الأجساد (الذي لا يزال هدفاً لدى الكثير ممن يتشبهون بالدفاع عن تحرير المرأة قريناً لتقدمها وتفتح عقلها) فماذا لو علم هؤلاء ما في ديننا من قيم ومثل ومبادئ كريمة بإسعاد البشرية، ونشر

قرات في العدد (١٣٩٧) من **البيان** مقالة الأخت ناهد عرنوس تحت عنوان «تحرير المرأة، أم تحرير الرجل من الواجبات والتكاليف»، واستوقفتني عبارتها التي قالت فيها: «إن الإسلام دين العفة والفطرة الإنسانية السليمة»، مشيرة بعدها إلى تمنى الرجال في المجتمع الأمريكي أن ترتدي نساؤهن لباساً يتسم بالحشمة!

أثارت تلك العبارة ذكرى موقف حدث معي بعد تخرجي في الجامعة بمصر منذ سنوات، فعندما هممت بالركوب في المقعد الخلفي لسيارة أجرة استوقفتني لأعود لبيتتي، وجدت امرأة تجلس في المقعد نفسه، وقبل أن أستوي جالسة، وأغلق باب السيارة، إذا بها تبأدرني بإلقاء تحية

الامن والعدل في شتى بقاع الأرض؟

والآن: ألم يأن للمرأة المسلمة - ونحن في بدايات قرن جديد - أن تعي وتدرك المعنى الحقيقي لعبارة «تحرير المرأة»؟

أما أن لها أن تتحرر من العصرية الكاذبة، ودعوى المساواة الفاشلة، وأن تقيء إلى ظلال تحميها من نغفات حاقة لا تريد لها إلا التشرد والضياع، لتستمتع وهي أمنة مطمئنة إلى الخطاب الذي وجه إليها من رب الأرض والسماء: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْفَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهَ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل)؟

نعم.. أنت المخاطبة أيتها الأنثى.. أيا كان موقعك على خريطة كرتنا الأرضية.. فهل أدركت كيف يمكن أن يكون تحررك بعيداً عن جوهر عقيدتك وفكرك وشخصيتك؟ وهل استوعبت القيمة الغالية لكلمة «أنثى» في الإسلام؟ ■

أم جهاد.. مكة المكرمة

مشكلة تواجه المهاجرين بأوروبا: أبناء بلا هوية إسلامية

تلوح مشكلة الهوية لجيلين الثاني والثالث من أبناء المهاجرين العرب والمسلمين في أوروبا بوصفها واحدة من أبرز التحديات التي تشغل هذه التجمعات التي تزايدت بالملايين في السنوات الأخيرة. وفي ضوء ذلك برزت تجارب متفاوتة بين طهر أوروبي وآخر في



الميدان التربوي للحفاظ على الخصائص اللغوية والدينية لهذه التجمعات، انطلاقاً من المؤسسات المدرسية.

من جانبه يرى الدكتور الحبيب العقاس - الحاصل على الدكتوراة في علوم التربية من جامعة السوربون والمختص في تعليم اللغة العربية - أن تعليم العربية لأبناء المسلمين بداية من المرحلة الابتدائية يشكو من ضعف شديد، فهو إما غائب تماماً من البرامج الدراسية للأنظمة التربوية لختلف الدول الأوروبية، وإما لا يمس إلا نسبة قليلة من الأطفال في التعليم الذي تشرف عليه مختلف السفارات العربية في أوروبا.

وفيما يتعلق بالحصص الدينية ذكر العقاس في حوار ضمن ملف موسع عن تعليم الأقليات الإسلامية في أوروبا نشرته مجلة «الأوروبية» في عددها الجديد «أن تعليم الدين الإسلامي غائب في البرنامج الدراسي للنظام التربوي الفرنسي وذلك علمانية المدرسة، وهو وإن كان موجوداً في البرنامج الدراسي لبعض الدول الأوروبية أمثال بلجيكا وألمانيا وهولندا فهو لا يحتل إلا مساحة محدودة جداً لا تفي بالغرض المطلوب».

وأضاف «الإسلام في هذا التعليم منسوب دائماً إلى الماضي ولا يمثل إلا حدثاً تاريخياً ماضياً يخص مرحلة القرون الوسطى، بدوره هامشي نسبياً في تراث الحضارة الغربية في القرون الوسطى. كما أن الحضارة الإسلامية في هذا التعليم مبعدة إلى خارج الساحة الأوروبية،

فالإسلام غائب كأحد مكونات المجتمعات الأوروبية».

وأوضح العقاس - الذي أكمل هذا العام مشروعه النمونجي لتعليم اللغة العربية بعنوان «اتعلم العربية» ضمن سبعة مستويات تتضمن كتباً منهجية وشرائط سمعية - أن «مادة التاريخ كما تدرس

اليوم لا تكفي وحدها لتقديم نظرة شاملة وافية حول الإسلام، فالإسلام ككل الديانات التوحيدية الأخرى لا يمكن اختزاله في تاريخه» وذلك على اعتبار أن «التاريخ لا يركز إلا على العلاقات التي تربط الدين بالسلطة السياسية وعلى الأزمات التاريخية وعلى الصراعات والحروب، فيبسّط بشكل صارخ الظاهرة الدينية ويظهرها على أقبح وجه، مما يولد خلطاً عند التلاميذ».

وفي المقابل فإن «تقديم تاريخ الإسلام للتلميذ المسلم المولود في الغرب على أنه في أحد جوانبه تفاعل ناجح مع حضارات عصره، سيعمل بلا شك على التغلب على القلق الناتج عن مشكلة الهوية» مشدداً على أن «تعليم الإسلام لابد أن يركز على الحضارة كما يركز على الماضي، وأن يحذر من الوقوع في النظرة السائدة عند التلاميذ الذين لا يرون فيه إلا جانب الفلكلور وكل ما هو غريب وخارق للعادة. وللأسف فهذه النظرة منتشرة عند أغلب التلاميذ وتمثل جانباً مهماً من الصورة التي في أذهانهم عن الدين».

ويقدر الدكتور العقاس عدد التلاميذ المسلمين في أوروبا بما يصل إلى سبعة ملايين طفل ولدوا في هذه القارة، استناداً إلى مصادر إحصائية، بينما تتلقى قلة قليلة من هذا العدد حصصاً تعليمية حول اللغة العربية والتربية الإسلامية، محذراً من «عمق الأزمة التي يعيشها هؤلاء الأطفال وخطر تعرضهم للضياع والاستلاب والفشل والانحراف».

رسالة إلى زوجة داعية:

هياء المحبين يحول دون توضيح الرؤى والمواقف

لا تتعجبي اختاه من أن أوجه إليك هذه الرسالة، ولا يثيرك ما قد يأتي فيها، فإنما هي النصيحة التي أمرنا الله بها جميعاً.

إنك زوجة لداعية كبير، تكثر مشاغله، وتتعدد ارتباطاته، وعلاقاته، وهو قبل ذلك مسؤول عمن حوله، وأنت تدركين ذلك، وتقدرينه، ونحسبك - ولا نزيكك - قد اختارك هذا الداعية بكثير من العناية، فأنت معه في رباط ومجاهدة، ولكنك - اختاه - تتأثرين كثيراً بعلاقاتك الشخصية، وبالتالي تؤثرين في مسار زوجك نحو الآخرين، ومن هنا كتبت إليك وإلى كل زوجة لداعية شرفها الله بالزواج من مثله بأن تدركي أن مشاعرك يجب أن تتوجه نحو جميع من تربطه بكم علاقة أو أصرة، فبذل الحب للجميع مطلوب، وصرف الوجه لكل من تجالسين مفروض، وتفقد الجميع بكلمة من هاتف، أو زيارة عابرة له أثره الفعال في نفوس من حولك من الأخوات المقتنيات بك، فإداء لعلاقات شخصية تربطك بالبعض، على حساب علاقة دعوية أخوية تربطك بالكثيرات، فاحذري ذلك يا اختاه وتجنبيه، وأفيض بالحب على من حولك، فإنه لا تكمل سعادتهم ولا يتم الاستئناس بك في مجلس أو محاضرة حتى تؤدين حق كل واحدة منهم، أما أذنك ولسانك فوعاء وأمانة، فالأذن تعي ما تسمع، واللسان يحفظ ويمسك، وأنت مؤتمنة على ما تسمعين، فإن احتاج الأمر لنقل الحديث كنت أمانة في النقل، فلا زيادة ولا نقصان، فإذا أحزتك ما سمعت وأحببت نقله إلى الزوج الداعية، فكوني أكثر أمانة، فإنما أنت أذنه وعينه، ولا يكن غضبك لنفسك، وشخصك، ولاتنقلي ما أحزتك من وجهة نظرك وبلغتك أنت، فلعلك تخطئين التصور، وتسيئين تأويل المواقف، والأقوال، فتغضبين الزوج فيمضي في تصرفاته متأثراً بما نقلت، وحياء المحبين دائماً - يا اختاه - قد يحول بين توضيح الرؤى والمواقف، فقدري ذلك واعرفيه، والأمر لا يكلفك فوق طاقتك، من ناحية العلم والفقه، فالمطلوب هو إنزالك الناس منازلهم من غير محاباة للبعض أو تقصير تجاه البعض الآخر.

ولعل من الأخوات - حولك - من هي أكثر علماً وفقهاً ومعرفة منك، فلا تنقصها قدرها، ولا تغضي الطرف عن الاستفادة منها وإفادة أخواتك من حولك، ولا يتكون في مخيلتك صورة عن أخت لك من خلال أخرى، وليكن رأيك دائماً من واقع المعاملة، ولا تتوجهي بحبك حسب أهوائك، أو ارتياحك الشخصي لهذه فتقبلني عليها: أو عدم الارتياح فتتصرفي عن أخرى. ■

ماجدة شحاتة

العاملات في اليابان: تزايد حالات التحرش

الشكاوى إلى وزارة القوى العاملة اليابانية من قبل شركات تلقت شكاوى من موظفاتهن.

وينص قانون العمل الجديد الذي صدر في اليابان - العام الماضي - على أن المسؤولية عن أعمال التحرش الجنسي التي تحدث في أماكن العمل تقع على إدارات الشركات، وذلك إثر التزايد الملحوظ في جرائم التحرش الجنسي في البلاد في الآونة الأخيرة ولا سيما خلال العمل، مما أدى إلى تصاعد ردود الفعل العامة ضده، بعد أن كان أقل إثارة للاهتمام سابقاً. ■

أشار تقرير حكومي ياباني إلى ارتفاع واضح في قضايا التحرش الجنسي ضد النساء اليابانيات العاملات - خارج بيوتهن - خلال العام الماضي مقارنة مع الأعوام التي سبقتها.

واستناداً للتقرير، فقد سجلت قضايا التحرش الجنسي في أماكن العمل ارتفاعاً عام ١٩٩٩م بنسبة ٣٥٪، مقارنة بعام ١٩٩٨م، ثم أكثر من نصفها بحق نساء عاملات، وشكا معظمهن من امتناع مسؤولي العمل عن اتخاذ أي إجراء عقابي أو رادع بحق المتحرشين بهن، في حين قدمت بقية

مدمنو الخمر أئذ عرصة لسرطان الأنف

تمو الخلايا السرطانية القاعدية ضمن أنسجة الأنف في حالة الإصابة بمرض الراينوفوما أو تعجر الأنف، إذ لوحظ نمو هذه الخلايا في خمس حالات من أصل ٤٧ حالة تم فحصها أي بنسبة تتجاوز ١٠٪.

ويقول الدكتور وليد قرة شولي - استشاري جراحة التجميل والترميم والحروق بمستشفى الحمادي بالرياض - إن الراينوفوما أو تعجر الأنف أو ما يسمى في الغرب «أنف الويسكي» لارتباطه بدمني الخمر والكحول، وهو عبارة عن تضخم في الأنف يؤدي إلى تشوهه من الخارج، ومن الممكن أن يكون هذا المرض تطوراً للمرض الجلدي المعروف بالعد الوردي.

أما أسبابه فيقول إنها تتراوح بين الإدمان

على تناول الكحول، وزيادة نشاط الغدد الدهنية بمنطقة الأنف، والالتهابات السطحية بالأنف، مضيقاً أن الإصابة تكثر بهذا المرض في أوساط الرجال، وخصوصاً المسنين، إذ يبلغ عدد الرجال المصابين به ١٢ ضعفاً مقارنة بالنساء، كما تزداد هذه النسب من الإصابة في دول العالم غير الإسلامية.

وأوضح أن العلاج الأمثل لهذا المرض هو استئصال هذه الأنسجة، مشيراً إلى أن الطرق العلاجية الأخرى مثل العلاج بالأشعة لا تعتبر مشجعة، لكن تبقى المحافظة على نظافة الجلد والابتعاد عن تناول الكحول، والقهوة، والتوابل مع استعمال بعض المضادات الحيوية إحدى طرق العلاج غير الجراحي. ■

جنون البقر ينتقل للبشر في أستراليا

حتماً إلى الإعاقة الكلية والوفاة، مشيرين إلى أن هذا المرض أودى بحياة ٤٨ شخصاً في بريطانيا حتى الآن، ومن المتوقع أن يصل إلى معدلات وبائية على مدى العقد المقبل.

وأعرب الخبراء عن اعتقادهم بأن النساء السبع في بريطانيا اللاتي أصبن بالسلالة البشرية من مرض جنون البقر تعرضن للعامل المرضي من خلال الأدوات الجراحية التي استخدمت في إجراء عملية ولادة لامرأة مصابة بالمرض، موضحين أن فترة الحضنة لهذا المرض في الجسم البشري قد تصل إلى ١٠ سنوات تقريباً، فإذا ما تم تنشيطه - بطريقة أو بأخرى - فإنه يحتاج إلى ١٤ شهراً فقط ليصل إلى مراحله النهائية المميتة. ■

أثارت تقارير طبية - عن تعرض تسعة مرضى في مستشفى ميلبورن الملكي لمرض جنون البقر - مخاوف كبيرة من احتمال انتشار وباء هذا المرض في أستراليا.

وقال الباحثون إنه على الرغم من أن أدوات التشخيص التي استخدمت للكشف عن المرض كانت معقمة إلا أن هذا التعقيم لم يكن كافياً لقتل بروتينات «البريون» وهي العوامل المسببة لمرض جنون البقر ورديف البشرية الذي يعرف بمرض «كروتزفيلديا كوكب».

وأوضح المختصون أن بروتينات البريون المثلفة للدماغ شديدة المقاومة لكل من التعقيم التقليدي، وتقنيات الحرق، وتسبب الخرف والجنون، وتؤدي

لصاقات بالجسم تمدك بالغذاء دون تناوله

الفيتامينية مشابهة للصاصات النيكوتين التي يستخدمها المدخنون كأدوات تساعدهم على التوقف عن التدخين، لذلك فإن بإمكان رواد الفضاء، وطواقم الطوارئ، والإسعافات والطيارين استخدامها أيضاً، موضحين أنها مصممة لتحافظ على الأداء الأفضل للجندي لمدة يوم أو يومين حتى يُتاح له تناول طعامه، ولكنها لا تغني عن تناول الطعام.

وحسب الباحثين، فإن هذه اللصاصات ستكون جاهزة للاستخدام بحلول عام ٢٠٢٥، ويجري البحث أيضاً في تطوير لصاصات «الكافيين» التي تزيد فترات التيقظ، وتقلل التعرض للحوادث. ■

نجح باحثون في تطوير لصاصات غذائية جديدة تساعد الجنود على خوض المعارك دون أن يصابوا بالضعف والإرهاق، وقد تم تصميم هذه اللصاصات لتزويد الجنود بالعناصر الغذائية والفيتامينات التي يحتاجونها ليكونوا في أوج نشاطهم وذروة أدائهم أثناء المعارك دون الحاجة إلى تناول الطعام.

وقال جيريميا ويتاكر - رئيس العلاقات العامة في مركز أنظمة الجيش العسكرية الأمريكية في ماساشوستس - إن اللصاصات الجديدة - التي توضع على الجلد لنقل العناصر الغذائية إلى الجسم - تزود الشخص بنحو ١٢٠ مركباً من المركبات والمواد التي يحتاجها. وأشار الباحثون إلى أن هذه اللصاصات

رواد الملاهي ضعاف العقل نتيجة «إكتاسي»

حذر باحثون مختصون من أن عقار «إكتاسي» - وهو مخدر محظور قانونياً ينتشر بشكل كبير في الملاهي الليلية وبين الأفراد الخارجين على القانون - يثقل الذاكرة، ويضعف المهارات الإدراكية في الأشخاص الذين يتعاطونه.

فقد وجد فريق من علماء النفس في كلية إيدج هيل للتعليم الجامعي والدراسات العليا في أومسكيرك، أن أداء المستخدمين الحاليين والمستخدمين السابقين للعقار في الاختبارات التي تتطلب تشغيل الذاكرة كان أسوأ من غير المستخدمين.

وأظهرت الاختبارات - التي اعتمدت على الذاكرة العاملة المعنية بالمهام الدماغية الشائعة كتفسير المعلومات السمعية والمرئية، وفهم اللغة، بعد مقارنة مجموعة من الأشخاص غير المستخدمين والمستخدمين الحاليين للعقار «إكتاسي» والأشخاص الذين انقطعوا عن هذا العقار لمدة ستة أشهر على الأقل - أن الأداء السيئ في مثل هذه الاختبارات يؤدي إلى مشكلات مرتقبة في المهام، والأنشطة اليومية. وتبين للباحثين - بعد إخضاع المستخدمين والمستخدمين السابقين لهذه الاختبارات تحت ضغط الوقت - أنهم أخطأوا بدرجة أكبر من غير المستخدمين.

وقال الدكتور فيليب مورفي، رئيس فريق البحث - في الدراسة التي نشرتها المجلة البريطانية للعلوم النفسية - أن الأداء الضعيف لمستخدمي العقار السابقين في هذه الاختبارات قد يكون مقلداً لأنه يدل على إمكان حدوث آثار طويلة الأجل غير رجعية يسببها هذا العقار، مشيراً إلى أن المستخدمين السابقين كانوا - بشكل عام - أكثر يقظة ووعياً من المستخدمين الحاليين.

وأوضح الدكتور مورفي أن هذا يشير إلى أن الألياف العصبية في المخ التي تحتوي على مادة «سبيروتونين» - وهي المادة الكيميائية التي تسمح للرسائل والإشارات العصبية بالمرور حول المخ - أعيد تجديدها ولكن بطريقة غير طبيعية نتيجة الضرر الأولي المتسبب عن الآثار السامة لعقار «إكتاسي». ■

مستشفى الراشد



☎ 5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

alrashidhospital.com



"الماء سر الحياة"

فحافظوا عليها

مرض لا يعرفه أحد

التوحد : يصيب الأطفال بالضعف العقلي لأسباب وراثية وبيئية

السينة التي يمر بها الطفل مما يؤثر مباشرة على خلايا العقل.

وكل مجال أو تخصص يقوم بتحليل هذا المرض من وجهة نظره، فالأطباء يقولون إن التوحد مرض عقلي وإعاقة، مفسرين لنا الأسباب، أما علماء النفس فيضعون «التوحد» ضمن الأمراض النفسية بدرجاتها البسيطة، والمعقدة.

والواقع أن كليهما صحيح، إذ إن كل واحد منهما يكمل الآخر، وتفسير ذلك أن التوحد يؤثر في النمو الطبيعي للمخ، ويحدث اضطرابات في الخلايا العصبية فلا تنمو نمواً سليماً فيزداد تأثر المخ بالعوامل النفسية الخارجية، ومنها - في اعتقادي - الضرب الذي يؤثر سلباً على الشخص السليم فكيف بالطفل المريض؟

وفاء مكي. المدينة المنورة



من البيئة المحيطة، وليس أساسياً أن تكون معاملة الوالدان السينة هي من أسباب اكتساب «التوحد» من البيئة إذ يمكن أن تكون هناك أسباب أخرى كثيرة مثل أن يكون الطفلان توأمين فيزداد لديهما الاستعداد للإصابة أو من خلال كثرة المواقف

التوحد... خلل في خلايا المخ، وهو مرض عقلي، ويظهر بسبب مكتسب من البيئة أو الوراثة معاً.

فقد يولد الطفل توحدياً، ولا تظهر عليه الأعراض إلا في السنوات الثلاث الأولى من عمره، يتكون ناتجة عن اضطراب في الجهاز العصبي بما يؤثر على وظائف المخ، وبالتالي يؤثر على لوظائف السلوكية للطفل، وتكون هذه الأعراض غير ظاهرة، ولا يدري عنها الوالدان فيؤثران سلباً على الطفل بحيث ينميان هذا المرض تدريجياً من خلال المعاملة السينة للطفل فيزداد تأخر النمو العقلي السليم لابينهما لأنه - في الأساس - لديه استعداد للإصابة بالمرض، فتظهر بعد ذلك أعراضه عليه بالتدرج إلى أن تصبح كاملة. ويطلق على الطفل في ذلك الحين «توحدياً» بذلك يكون قد اكتسب بعض منميات هذا المرض

الفيتامينات السامة

كتبت إحسان سيد: يتبادر إلى الأذهان دائماً أن الفيتامينات مأمونة، وأنها ليست سوى مقويات ووسائل علاجية، غير أن هذه النظرة يجب ألا تلغي إدراك أهمية خصائصها الكيميائية والفيزيائية، فزيادة الجرعات من الفيتامينات الذاتية في الدهون (أ، د، ف، ك) قد تسبب حالات تسمم، إذ إن الجسم له مقدرة كبيرة على تخزين الزائد منها في الكبد، والنسيج الدهني، وعندما يبدأ هذا المخزون في التدفق داخل الأنسجة يحدث رد فعل ضار بالجسم.

وعلى سبيل المثال فإن فيتامين (أ) تؤدي الجرعات الزائدة منه إلى تساقط الشعر، وتضخم الكبد، وجفاف الجلد، وزيادة ضغط العين، وفقد الشهية.

أما فيتامين (د) فتؤدي الزيادة منه إلى ارتفاع معدل الكالسيوم في الدم واحتمال ترسبه في القلب، والأوعية الدموية، والكليتين. وفيتامين (ج) تحفز الجرعات الزائدة منه القنوات البولية على إعادة امتصاص العقاقير الحمضية مما يزيد من حموضة البول، ويؤدي إلى تكوين الحصوات. ■

كريمات تفتح البشرة تؤذي الجهاز العصبي والكلّي

الدانماركية - إلى أن لاستخدام منتجات تفتح البشرة علاقة بأمراض الجهاز العصبي، والكلّي، والجلد، مشيراً إلى أن تلك المنتجات محظورة تماماً في أوروبا.

وأوضح الباحثون أن هذه المنتجات من كرىمات وصابون - التي تباع كمظهر إلا أنها تستخدم على نحو واسع لتلوين الشعر أو إضفاء اللون الفاتح على البشرة - يجري تهريبها إلى الدول الإفريقية بالذات التي يفرض بعضها حظراً على استيرادها داعين الاتحاد الأوروبي إلى ضرورة فرض حظر على إنتاج تلك المواد. ■

حذر باحثون دانماركيون من كرىمات تفتح البشرة التي قد تشكل خطراً جسيماً على صحة المرأة بسبب احتوائها على الزئبق الذي يضر بالجهاز العصبي، ويؤذي الكلّي.

وقال هؤلاء الباحثون - في تقرير نشرته صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية - إن عنصر الزئبق الذي يمثل ما نسبته واحد في المائة من مكونات الكرىمات، وأنواع الصابون التي تكسب البشرة روناً فاتحاً، يجعل من هذه المنتجات مواد خطيرة على صحة الإنسان، وسلامة البيئة أيضاً.

وأشار التقرير - الذي أصدرته وزارة البيئة

سخونة المناخ.. والتلوث بـ «السخام»

الشمسية فيسخن الهواء حول هذه الغيوم، الأمر الذي يقلل من تواجدها في السماء أثناء النهار بنحو النصف.

وقال الباحثون - في دراسة نشرتها مجلة «العلوم» الأمريكية مؤخراً - إن هذا النقص قد يؤدي إلى سخونة كلية في الجو الذي ستؤثر في نهاية الأمر على نظام الغلاف الجوي بأكمله في المناطق الاستوائية، والمدارية. ■

حذر باحثون مختصون من أن تلوث الغلاف الجوي للأرض بجزيئات السخام وغيرها من الجسيمات الدقيقة يسبب جفاف الغيوم الذي يؤدي بدوره إلى زيادة سخونة المناخ.

فقد وجد هؤلاء في الدراسة التي أجريت في شمال المحيط الهندي في عامي ١٩٩٨م و١٩٩٩م أن الضباب السخامي المعتم يغمر الغيوم فوق هذه المنطقة ويغطيها، ويعمل على امتصاص الإشعاعات

مستشفى الراشد

5624000

١٠ خطوط (٢٤ ساعة)

alrashidhospital.com

"الماء سر الحياة"

فحافظوا عليها



من هو؟

أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام ، ومن المبشرين بالجنة :

١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٤ + ١ + ٥ طائر. حيوان نادر. ١٤ + ١٠ + ٦ + ٥
١٣ + ١٢ + ٧ أشرح. أحد البقول. ١٤ + ٥ + ٢ + ٣
٩ + ١٣ + ١٢ + ١١ من أسماء الله الحسنى. ■

عمرو حمدي شعيب. دمنهور. البحيرة. مصر



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موقفة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

طحال .. ووريد

الطحال : عضو شديد الاحمرار يجاور المعدة، ويتكون من نسيج خاص يعرف بالنسيج الليمفاوي الذي يقوم بتصفية الدم عند مروره به، كذلك يقوم الطحال بخزن الدم ويبيد كريات الدم الحمراء البالغة ويولد الكريات الليمفاوية، أو المضادات الحيوية التي تساعد على مقاومة الأمراض.

الأوردة : أوعية دموية تنقل الدم من أجزاء الجسم إلى القلب، ويبلغ قطر أكبر الأوردة نحو إصبعين، وجدرانها أرق من جدران الشرايين لأن ضغط الدم فيها يكون منخفضاً، وعادة ما تكون الأوردة غير مملوءة. ويعتبر الوريد مخزناً رئيساً للدم إذ يحتفظ بداخله بنحو ٦٥٪ من دم الإنسان في وقت واحد، ولمساعدة الدم في جريانه نحو القلب تحوي الأوردة صمامات أحادية الاتجاه تمنع رجوع الدم خلالها بتأثير الجاذبية ■

روابي بنت صالح التويجري

لا تشاؤم

قيل: إن قتيبة بن مسلم خطب على المنبر في خراسان أول قدمه إليها والياً فسقطت العصا من يده فتطير من ذلك، فقام بعض الأعراب فمسحها فنأوله إياها، وقال: أيها الأمير ليس كما ظن العدو وساء الصديق - ولكنه كما قال الشاعر:

فألت عصاه واستقر بها النوى

كما قر عيناً بالإياب المسافر. ■

وسيم إبراهيم التويجري. بريدة

أصبح الصديق بلين الجانب والتواضع، وأصبح العدو بالإعذار إليه، والحنة فيهما بينك وبينه، وأصبح العامة بالبر، والبشر، واللفظ باللسان. ■

أبو عيسى الكندري

كلمات مضيئة لعبد بن صالحين

يعمل للأخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته؟ العجب العجب كل العجب لمصدق بدار الآخرة وهو يسعى لدار الغرور.

وأورد في ترجمة العبد الصالح يحيى بن معاذ الرازي أنه كان يقول: عمل كالسراب، وقلب من التقوى خراب، وذنوب بعدد الرمل والتراب، ثم تطمع في الكواكب الأتراب، هيهات.. أنت سكران بغير شراب!

ما أكملك لو بادرت أملك
ما أجلك لو بادرت أجلك
ما أقواك لو خالفت هواك

وما أحلاك لو أطعت مولاك
وكان يقول أيضاً : كيف أمتنع بذنبي من الدعاء ولا أراك تمتنع بذنبي من العطاء؟

وكان يقول: الناس ثلاثة: رجل شغله معاده عن معاشه، ورجل شغله معاشه عن معاده، ورجل مشغول بهما جميعاً.

فالأولى درجة الفائزين، والثانية درجة الهالكين، والثالثة درجة المخاطرين، ودواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتفكير، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

إلهي ضيعت بالذنوب نفسي فاردها بالعفو علي... إلهي إن غفرت فخير راحم، وإن عذبت فغير ظالم. ■

أبو الحسن محمد السلامي. جيزان

شهادة منصف من مستشرق

يقول (مسيو لوبليه) في كتابه (عمال الشرق): «لقد صان المسلمون أنفسهم عن مثل خطايا الغرب فيما يمس رفاهية طبقات العمال، وحافظ المسلمون بإخلاص على تلك النظم الباهرة التي يسود بها السلام بين الغني والفقير، والسيد والأجير، وليس من المبالغة أن يقال: إن ذلك الشعب الذي يزعم الأوروبيون أنهم يرغبون في إصلاحه هو في الحقيقة خير مثال يقتدون به في ذلك». ■

أيمن أحمد بن عفيف

إجابة العدد الماضي

من هو : عبدالله بن جحش .

فضل الصبر على الشكر

ورد في الأحاديث فضل الصبر، وقد زاد على الشكر في كثير من النصوص الواردة إذ إن الصبر يدخل في كل أبواب الأعمال، بل في كل مسألة من مسائل الدين، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

وقد عُرِضَتْ على النبي ﷺ مفاتيح كنوز الأرض فلم يأخذها بل قال: «أجوع يوماً وأشبع يوماً»، ولو أخذها لأنفقها في طاعة الله ومرضاته، ولكنه أثر الصبر، وزهد في الدنيا.

وبذلك زاد الصبر على الشكر في:

- علق المولى تعالى على الشكر الزيادة، فقال: ﴿لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (إبراهيم: ٧)،

وعلق على الصبر الجزاء بغير حساب، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر).

- أطلق جزاء الشاكرين فقال: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (آل عمران)، وقيد جزاء الصابرين بالإحسان، فقال: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل).

- الزهد في الدنيا والتقلل منها أفضل من الاستكثار منها، والزهد فيها حال الصابر، والاستكثار حال الشاكر.

- الصبر أفضل من الشكر لأن الصبر يفضي إلى الشكر، ويوصل إليه.

- ويكفي في فضل الصبر على الشكر قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (المؤمنون)، جعل فوزهم جزاء صبرهم.

من كتاب «عدة الصابرين» لابن القيم

رويدا خورشيد. جدة

أن يرسي دعائم دعوة إسلامية متميزة، إذ تعاود مع إخوانه على تشكيل أول نواة لجماعة الإخوان المسلمين، وكان ذلك عام ١٩٢٨م.

استشهد الإمام في ١٤ من ربيع الثاني عام ١٣٦٨هـ، الموافق ١٢ فبراير ١٩٤٩م، حيث اغتيل على يد زبانية الملك فاروق، الذي كان يحكم مصر في ذلك الوقت.

علي يوسف السند

العدنان. الكويت

هل تعلم أن ... ؟

تستخدم زهرة البرتقال في الغرب في تيجان العرس، والسبب في ذلك يعود إلى أن شجرة البرتقال الواحدة تنتج ما لا يقل عن ١٠٠ برتقالة في العام الواحد، ويستمر إنتاجها بالمعدل نفسه بل يزيد لمدة قرن من الزمان.



● الثوم يحتوي على مادتين مضادتين للحياة الدقيقة تعملان على إبادة ما لا يقل عن خمسة عشر نوعاً من أنواع البكتيريا، كما أنه يحتوي على مادة تنشط الغدة النخامية الموجودة عند قاعدة المخ، ولهذه الغدة أثر على الطريقة التي يهضم بها الجسم الدهون.

● الإناث بطبعهن أكثر ثرثرة من الذكور حتى ومن في أرحام أمهاتهن، فقد كشف بحث علمي أن الجنين الأنثى تحرك فكها أكثر من الجنين الذكر بنسبة ٢٠٪، وعندما تبلغ الفتاة من الرشد تتحدث ٢٢ ألف كلمة في اليوم.

● «الأرد» هو الشخص الذي لا أسنان له.

● قدرة العضلة على العمل تقاس بمقياس يسمى «المعال».

● البرتقال كان محط اعتقادات وآراء كثيرة لدى لشعوب المختلفة، فاعتبره لصينيون رمزاً للسعادة، أما لفرس فاعتبروه من أشجار لفردوس، ورسمة الفنانون في الشرق والغرب في مختلف لوحاتهم، وحتى في الوقت الحاضر



سلامة القلب



- ٤ - غفلة تناقض الذكر.
- ٥ - رياء يناقض التجريد والإخلاص.
- عائد الحماد
- رنيه. السعودية

بيت وشاعر .. فمن القائل ؟

مامك ستة أبيات شعرية، وستة شعراء، حاول أن تنسب كل بيت لقائله:

فكل ما سد فقرأ فهو محمود وجاوزه إلى ما تستطيع كعاد المعلم أن يكون رسولاً فأرسل حكيماً ولا توصه إنما أصل الفتى ما قد حصل واحذر على نفسك من عثرته

- ١ - بث النوال ولا تمنعك قلتـه
- ٢ - إذا لم تستطع شيئاً فدعه
- ٣ - قم للمعلم وفه التبجيلا
- ٤ - إذا كنت في حاجة مرسلأ
- ٥ - لا تقل أصلي وفصلي أبدأ
- ٦ - لسانك احفظه وصن نطقه

- أ - أحمد شوقي.
- ب - بشار بن برد.
- ج - عمرو بن معد يكرب.
- د - الإمام علي الرضا.
- هـ - الزبير بن عبد المطلب.
- و - عمرو بن الورد.

محاوشي محفوظ. التلازمة. الجزائر

الإمام الشهيد حسن البنا



انتقل إلى دار المعلمين بدمنهو عام ١٩٢٠م، حيث أتم حفظ القرآن الكريم قبل إتمام الرابعة عشرة من عمره.

في عام ١٩٢٣م انتقل إلى القاهرة حيث انتسب إلى دار العلوم، وهناك تفتحت أمام الشهيد

البنا آفاق جديدة، وتبلورت معالم الدعوة إلى الله في نفسه، وملأت عليه تفكيره.

تخرج في دار العلوم عام ١٩٢٧م وكان ترتيبه الأول، وعين مدرساً، وبعد ذلك استطاع

وكَّد الإمام حسن البنا - رحمه الله - بمدينة المحمودية بمحافظة البحيرة في مصر عام ١٩٠٦م.

كان أبوه الشيخ أحمد عبدالرحمن البنا من العلماء العاملين، اشتغل بعلوم السنة وله مصنفات عدة في الحديث الشريف.

نشأ الإمام حسن في بيت علم وصلاح، وتلقى علومه الأولية في مدرسة الرشاد الدينية، ثم بالمدرسة الإعدادية بالمحمودية.

الحاجة إلى عمل جاد

أهمية الصدق والإخلاص في بناء المجتمعات:

أساس بناء المجتمعات القوية هو الشعور بالمسئولية، لأنه الدافع إلى العمل الجاد، والواقعي من الإهمال والتسيب.

وعمد المسئولية يستند إلى الصدق والإخلاص فهما ركيزة كل بناء يتوخاه أبناء المجتمع، ليخرجوا من دائرة التخلف والتعثر إلى طريق التقدم والنهوض، وخير النماذج وأعلاها وأوقاها في هذا المجال هو المجتمع الإسلامي في المدينة، الذي كان كل فرد فيه حارساً يقظاً أميناً، يعمل على حمايته من الداخل والخارج، ويعمل على أن يضع كل يوم في بنائه لبنة جديدة، وإضافة مبدعة دون أن يطلب على ذلك من أحد جزاءً ولا شكوراً إلا من الله وحده.

الإثارة والمظهرية:

ميزان الصدق والإخلاص هو الذي توزن به أعمال الرجال وليس ميزان الإثارة والمظهرية، ورغم معرفة الناس بهذه الحقيقة إلا أنهم يؤثرون الإثارة والمظهرية على غيرها، لقد استشرى داء الإثارة والمظهرية بحيث لم تعد هناك مشكلة صغيرة ولا كبيرة إلا وللإثارة فيها نصيب، وللمظهرية منها حظ غير قليل، ولم يعد هناك قادر على الكلام باللسان أو على الكتابة بالقلم إلا وهو يستخدم أسلوب الإثارة والمظهرية لجذب أنظار الناس وأسماعهم، ويشير الناس إليه بالبنان.

فخطيب الجمعة يلجأ إلى الإثارة، لأنه يود أن يمتلئ مسجده بالمصلين، وكيف يتم ذلك ما لم تكن الإثارة موجودة؟

ونائب مجلس الأمة يلجأ إلى الانتخابات المقبلة، وأذنه تلتقط ما يقوله الناس عنه؛ ولذا يلجأ إلى الإثارة.

ورئيس التحرير يلجأ إلى زيادة مبيعات الصحيفة وانتشارها، ولذا فالطريق إلى ذلك هو الإثارة، وانظر إلى كثير من عناوين الصحف والمجلات تجد الإثارة بارزة أمامك لا يخفى عليك منها شيء، وهكذا الإثارة هي هاجس الناس لأنها مرتبطة بالجانب الكسبي المادي، والإثارة لا تؤدي إلى خير، ولا توافق القيم الفاضلة.. لقد أصبحنا جميعاً ننسى بدهيات في التعامل، نقوم على الخير وصدق النية قبل الشروع في أي إصلاح. مع أن هذا كان دأب الصالحين.

لقد سحب رجل أخاً له في الله في بعض الطريق، وسأله: تذهب للصلاة على جنازة؟ فقال له: هنيئة. ثم قال: هيا. فسأله عن ذلك فقال: أردت أن استحضر النية. أي أنه يبحث في داخله ليعرف دافعه إلى العمل ويراجع الإخلاص في نفسه وقلبه، ويثبت التجرد من عمله. وما أحوجتنا جميعاً لمثل هذا حتى نبتعد عن الإثارة والمظهرية من ناحية، ونصدق ونخلص في خدمة الناس والبلد ثانياً، ونستحق ثواب الله قبل وبعد هذين الأمرين معاً.

بين الفكرة والعمل:

لقد بدأ الجميع يهتم بالمظهرية والإثارة، والجميع يتحدث ويكتفي بالحديث، ويظن أن الكلمة وحدها تغني عن العمل، وأن اللسان يغني عن اليد، ولذا تجد كثيراً من أصحاب الاختصاص التنفيذي العملي يكتفون في مواجهة مشكلة ما بإقامة ندوة لمناقشتها، أو الدعوة إلى مؤتمر حولها. ثم يكفون أيديهم بعد ذلك، لأن الناس ستتحدث عن هذا المظهر وحده، وهذا يكفيهم أما المشكلة وحلها والقضاء عليها وإزالتها من طريق الناس، فهذا ليس في الحسبان.

وما هكذا يكون الإصلاح، الذي تحتاج فكرته إلى أناس جادين يتبنونها، فالفكرة كالبذرة ما لم تجد زارعاً يشق الأرض، ويضعها فيها، ويتعهدا بالسقي، ويمنع عنها الآفات حتى تكبر وتثمر، وما لم تجد ذلك بعثرتها الرياح ولم ينتفع أحد منها بشيء.

مثال إصلاحي قديم:

لقد بين لنا القرآن ذلك في قصة ذي القرنين، الذي مكن الله له في الأرض وإتاه من كل شيء سبباً والذي ملك المشرق والمغرب وكان قوياً عادلاً صالِحاً مصلِحاً، بلغ في رحلته بين السدين فوجد من دونهما قوماً يعيشون في جهل وعي: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ (٢٧) ﴿(الكهف) وتحت وطأة حاجتهم إلى الأمان من يأجوج ومأجوج فكروا في إقامة سد بينهم وبين هؤلاء المفسدين يحميهم من الشر والهلاك، فعبثوا بفكرتهم على ذي القرنين مبينين أن له أجراً على ذلك: ﴿فهل نجعل لك خراجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً﴾ (٢٨) ﴿(الكهف)، فالفكرة عندهم موجودة في الأذهان لكنهم لم يحققوها واقعاً: لأنها تحتاج إلى جد وعمل وقوة، وإلى رجال ذوي همة وهم لم يكونوا كذلك، وإنما تحققت هذه السمات في ذي القرنين، ولذا قبل العمل من أجلهم، وقبل تعليمهم، وأقام لهم أفضل من السيد الذي إقترحوه، وصنعه بطريقة لا تنقب ولا تتسلق حتى يحقق لهم الأمان الذي يطلبونه: ﴿فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً﴾ (٢٩) ﴿أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال أتوني أفرغ عليه قطراً﴾ (٣٠) ﴿فما أسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً﴾ (٣١) ﴿(الكهف).

وبهذه الروح وهذه الهمة وهذا الجهد حقق لهم الأمان وعلمهم العمل.

فما أحوجتنا إلى هذه القدوة ■



بقلم الشيخ الدكتور
جاسم بن محمد بن مهلهل الياسيني

إن صلح القلب صلحت
الجوارح والأعمال، وسلمت
الحياة من العطب. فالقلب
موضع نظر الرحمن، وهو
العضو الذي ينبغي أن
يوجه إليه كل اهتمام، وإذا
التفت القلوب على أمر
واقفت عليه قامت بينها
موجات أثرية تكشف
الطريق أمام جموع المؤمنين
وجماهير الموحدين.